

عبقر

سلسلة أدبية تصدر عن نادى الأدب بقصر ثقافة فاقوس

العدد الثانى - مايو ١٩٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

من دواعى الفخر أن يكون لفاقوس هذا الكم الهائل من الأدباء ، وهذا ما يثقل كاهلنا ويزيد من مسئوليتنا كهيئة للثقافة .

لأن هؤلاء الأدباء دائمى الإنتاج ودائمى الرغبة فى النشر ، وذلك فوق إمكانياتنا .

لهذا فاننا سعداء بهذا الإصدار الجديد الذى يستوعب قدراً لابأس به من إنتاج الأحباء الأدباء وعفواً لمن لم نتمكن من نشر إنتاجه هذه المرة مع وعد باتاحة فرصة قادمة إن شاء الله ، وحسبنا أننا دائمى البحث عن إمكانية جديدة للنشر .

والله من وراء القصد ..

مدير إدارة الثقافة بفاقوس



ها هو العدد الثانى من عبقر بين يديك
يضم بين دفتيه إبداع أعضاء نادى
أدب قصر ثقافة فاقوس
ونأمل أن ينال إنشاء الله تعالى قبولكم

والله ولى التوفيق

هيئة التحرير

تم الإخراج بمكتب

المسيرى للكمبيوتر ت : ٩٧٨٥٧٢



حرية الفكر في الإسلام

بقلم أ.د.
سعيد مراد

جعل الإسلام الحرية بكل معانيها إحدى الضمانات الإنسانية التى تدعم المسيرة الحضارية فى مجتمع يؤمن بالعطاء للإرتقاء بالمجتمعات الإنسانية فى كل عصر .

فالإسلام يعلن كافة الحقوق الطبيعية للناس .. فالشريعة تقرر الحقوق المالية والشخصية السياسية ولايمكن الفصل بين هذه الحقوق وحقوق الإنسان الطبيعية وتلك الحقوق لها صفة الإلزام بالنسبة إلى المسلمين لأنها من مقررات الدين ، ومن هذه الحقوق :

أولاً : حق الحياة :

الحياه هبة الله تعالى للإنسان لايملك أحد إنتزاعها بغير إرادة الله **«وإنا نحن نحيي ونميت ونحن الوارثون»** "الحجر ٢٣" ، **«إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير»** "ق٤٣" ، وحفاظاً على حق النفس البشرية فى الحياة صور القرآن الكريم جريمة القتل تصويراً إنسانياً رائعاً ، حيث يقول جل شأنه : **«من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا»** "المائدة ٣٢" ، يقول الرازى فى تفسيره لهذه الآية : «المقصود من تشبيه قتل النفس الواحدة بقتل النفوس المبالغة فى تعظيم أمر القتل العمد العدوان وتفخيم شأنه ، يعني كما أن قتل كل الخلق أمر مستعظم عند كل أحد ، فكذلك يجب أن يكون قتل الإنسان الواحد مستعظماً مهيباً ، فالمقصود مشاركتهما فى الإستعظام ، وكيف لا يكون مستعظماً وقد قال تعالى : **«ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما»** "النساء ٩٣" ، هذا من وجه .

والوجه الثانى : هو أن جميع الناس لو علموا من إنسان واحد أنه يقصد قتلهم بأجمعهم فلاشك أنهم يدفعونه دفعاً لايمكنه تحصيل مقصوده ، فكذلك إذا علموا منه أنه يقصد قتل إنسان واحد معين يجب أن يكون جدهم وإجتهادهم فى منعه عن قتل ذلك الإنسان مثل جدهم وإجتهادهم فى الصورة الأولى .

والوجه الثالث : هو أنه لما أقدم على القتل العمد العدوان فقد رجح داعية الشهوة والغضب على داعية الطاعة ، ومتى كان الأمر كذلك كان هذا الترجيح حاصلاً بالنسبة إلى كل واحد ، فكان فى قلبه أن كل أحد نازعه فى شىء من مطالبه فانه لو قدر عليه لقتله ، ونية المؤمن فى الخيرات خير من عمله ، فكذلك نية المؤمن فى الشرور شر من عمله ، فيصير المعنى: ومن يقتل إنساناً قتلاً عمداً عدوناً فكأنما قتل جميع الناس (١) وقال الرازى : فى تفسير قوله تعالى « **ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا** » ، والمراد من إحياء النفس تخليصها من المهلكات : مثل الحرق والغرق والجوع المفرط والبرد والحر المفرطين «٢».

ثانيا حق التفكير الحر :

لقد كفل الإسلام للإنسان حرية التفكير ، وحرر العقل الإنسانى من الأوهام والخرافات والوقوع فى أثر التقليد الأعمى ، ومن حق الإنسان أن يتمتع بهذا النوع من الحرية ، لقد أعطى الإسلام لكل فرد الحق فى أن يبدى رأيه كما يشاء فالرأى ما هو إلا ثمرة ينتجها الفكر السليم والإتجاه المستقيم إلى طلب الحقائق وإعلانها والإسلام يقرر أن حقائق الكون وطبائع الأشياء تجب دراستها ، وإعلان ما ينتهى إليه العقل والفكر الحر الغير مقيد بتقاليد سابقة .

والإسلام يقرر للإنسان أن يفكر فيما شاء كما يشاء وهو آمن من التعرض للعقاب على هذا التفكير ، ولو فكر فى إتيان أعمال تحرمها الشريعة ، والعلة فى ذلك أن الشريعة لا تعاقب الإنسان على أحاديث نفسه ولا تأخذه على ما آتاه من قول أو فعل محرم ، وذلك معنى قول الرسول ﷺ :«**أن الله تجاوز لأمتى عما وسوست أو حدثت بها أنفسها ، ما لم تعمل به أو تتكلم**» (٣) رواه البخارى فى باب الطلاق فى الإغلاق والكره .

وبناء العقيدة الإسلامية يقوم على براهين النظر فى الكون ودراسته ، «وإذا كان قد ظهر بعض الذين قد يظهرون التشدد فى الدين ، وضاق صدرهم حرجاً ببعض الدراسات فسبب ذلك أحد أمرين : إما عجز منهم ستروه بالإستنكار ، وإما إنهم رأوا الذين يتكلمون فى الكون قد نقلوه عن فلاسفة اليونان ، وظهر منهم إنحراف فى العقيدة ، ومهما يكن ، فقد ظهر علماء متدينون متشددون فى دينهم قد دروسوا الكون وما فيه .. ولايمكن دراسة الكون دراسة علمية إلا إذا كانت حرية الفكر المستقيم ، وإذا كانت دراسة الكون يطلبها الإسلام على سبيل الفرض الكفائى ، فان حرية الرأى وإعلانه واجبه » (٤).

ومن أروع ما يتعلق بحرية الرأى فى الإسلام ، أن علّى كرم الله وجه قد فوت على نفسه الخلافة بعد عمر ، تمسكاً بحريته فى الرأى والإجتهاد ، فقد إنتهت المفاوضات والشورى بعد مقتل عمر إلى أن يحسم الأمر فيها "عبد الرحمن بن عوف" فدعا الناس إلى المسجد ، وكان الأمر قد غدى بين علّى وعثمان ، فوقف فى المسجد ونادى من بين الناس عليا ليبايعه خليفة للمسلمين على أن يعمل بكتاب الله وسنة رسولة وإجتهاد الشيخين -أبو بكر وعمر- فرفض على ذلك إلا أن يكون عمله بكتاب الله وسنة رسوله ويجتهد رأيه ، فدفع عبد الرحمن يد علّى ونادى عثمان فقبل العهد الذى رفضه على .. فكان خليفة بدلاً منه (٥) .

وكان لعلّى موقفاً آخر يؤكد على حرية الفكر والرأى وذلك عند مواجهته للخوارج حيث بعث إليهم عبد الله بن عباس فناظرهم ، فرجع إلى صفوف علّى أربعة آلاف منهم ، وأصر أربعة آلاف أخر على عدم الرجوع ، فأرسل إليهم يقول :«كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم أن لاتسفكوا دماً حرام ولاتقطعوا سبيلاً ، ولاتظلموا أحداً ، فإن فعلتم نبذت إليكم الحرب» كما قال لهم : «لانبدأ بقتل ما لم تحدثوا فساداً» ، يعلق الشيخ محمد الغزالى على هذا بقوله «لقد رغب الإمام الكبير فى أن يدع هؤلاء الناس -مهما ساء فيه- على ألا يحدثوا على الدولة شغباً ، وألا يظلموا من الناس أحداً .. وهذا تصرف حق» (٦) .

وحرية الرأى تتجاوز ذلك إلى حرية الإختلاف حول النص وفهمه وذلك واضح فيما حدث فى غزوة بنى قريظة لما قال الرسول ﷺ لأصحابه : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا فى بنى قريظة » «رواه البخارى» .

وأوشكت الشمس على المغيب ، قال النصيون - الحرفيون- الصلاة فى بنى قريظة ، ولو فات الوقت ، وقال أهل الفحوى إنما أراد الإسراع ، وصلوا فى الطريق ... وبلغ النبى ما فعل الفريقان ، فأقرهما جميعاً على وجهات نظرهما » (٧) ، هكذا يكون إحترام الآراء وتقدير أصحابها مهما بلغت فى الإختلاف .

المراجع والبحوث

- « ١ » الرازى ، التفسير الكبير المجلد السادس ، «ص٢١٨» . - « ٢ » المراجع السابق «ص٢١٩» .
-« ٣ » عبد القادر عودة ، التشريع الجنائى الإسلامى ط١، «ص٣١» .
-« ٤ » محمد رجاء حنفى ، الحريات والحقوق فى الإسلام ، رابطة العالم الإسلامى دعوة الحق ، العدد ٦٩ ، يوليو١٩٨٧ ، «ص٦٢» .
- « ٥ » محمد الغزالى،حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة،دار الكتب الحديثة ١٩٦٥، «ص١٠٦ ، ١٠٧» .

ظاهرة التكرار فى شعر محمد عفيفى مطر

د. عبدالسلام سلام

يعد التكرار من الظواهر الهامة فى الشعر حيث يشكل أهم السمات الأساسية فيه ، فالشعر لا يتحقق إلا من خلال التكرار بكل درجاته وأشكاله وخاصة التكرار الصوتى ، والشاعر الجديد رغم وعيه بأن قصيدته كتابية إلا أنه حاول المحافظة فى شعره على تلك التكرارات الصوتية والدلالية التى تبدت فى أشكال متعددة ومتدرجة حيث نجد تكرار الصوت ، وتكرار الكلمة وتكرار الجملة ، وتكرار اللازمة ، إلى جانب الجناس والقافية ، وهذه التكرارات تعتبر فى الحقيقة سمة من سمات الشفاهى من الشعر وخاصة الشعر الشعبى .

وللتكرار فى الشعر مجموعة من الوظائف من أهمها الوظيفة الصوتية الايقاعية ثم الوظيفة الدلالية حيث يسهم التكرار فى إنتاج الدلالة وتأكيدها ، ثم الوظيفة الانفعالية والنفسية حيث يدل التكرار على تصاعد مجموعة من الانفعالات النفسية عند الشاعر يحاول أن يترجمها من خلال هذا التكرار الصوتى الذى يتحول بدوره إلى دلالة خاصة ، ثم أخيراً الوظيفة الترابطية حيث يقوم التكرار الصوتى بدور الربط بين عناصر القصيدة وأجزائها ، ويعمل على تماسك مقاطعها ويمنعها من التشتت ، وبالرغم من تعدد هذه الوظائف إلا أنها تمثل شكلا متحداً لايمكن فصل إحداهما عن الأخرى - كما يقول ريتشارد- حيث إن تأثير اللفظ من حيث هو صوت لايمكن فصله عن تأثيراته الأخرى التى تتم فى نفس الوقت فجميع هذه التأثيرات ممتزجة معاً بحيث لايمكن فصل أحدهما عن الآخر . « ٦٩ »

وبالرغم من أهمية كل هذه الوظائف ودورها فى إنتاج الدلالة داخل الخطاب الشعرى إلا أننا سوف نركزها هنا على الوظيفة الصوتية الإيقاعية لأنها فى الحقيقة تعد المحرك الأول والخالق للإيقاع الداخلى فى الشعر ، وبدون هذه الوظيفة الصوتية للتكرار يفقد الشعر الكثير من فعاليته وخاصة فى القصيدة الحديثة التى تحولت فيها القافية من نظامها الصوتى القديم ذى المواصفات الخاصة التى كانت تعطى القصيدة تميزها الصوتى والإيقاعى ، إلى مجرد ظاهرة صوتية مفردة محصورة فى حرف الروى ، ولهذا فقدت القافية الكثير من سماتها الصوتية التقليدية فى وضعها الجديد مما اضطر الشعراء إلى البحث عن بدائل صوتية لتعويض هذا الفقد الصوتى فى القصيدة الجديدة وذلك عن طريق التكرار بشتى أشكاله .

والمتأمل فى ظاهرة التكرار يجد أن هناك العديد من التسميات التى أطلقت على كل نوع منها حسب وضعه المكانى فى البيت أو القصيدة ، فاذا جاء فى مواضع ثابتة سمى توازياً ، وإذا جاء فى

مواضع متفرقة وعلى فترات غير متساوية سمى تكراراً حراً ، وإذا جاء فى نهاية الجملة سمى سجعاً ، وإذا جاء فى نهاية السطر أو البيت سمى قافية ، وهكذا ورغم تعدد هذه التسميات إلا أنه جميعاً يمكن أن تندرج تحت ما يسمى بالتكرار .

والإيقاع الشعرى نفسه ما هو إلا نوع من التكرار الصوتى الذى يتردد على مسافات متساوية منتظمة ، ولهذا يمكن القول بأن الإيقاع ما هو إلا نوع من التكرار المنتظم المتساوى للأصوات داخل القصيدة .

وهذا التكرار الدورى المنظم هو - كما يقول -**لاناروكارتيو**- جوهر الشعر الحر بوصفه المبدأ الأساسى الذى ترتكز عليه بنيته والسبب فى ذلك بسيط ، فعندما يمتنع الشاعر عن استخدام الأوزان التقليدية للشعر ويلجأ إلى تطبيق نظام الاختيار الحر للمجموعات الصوتية دورياً ، وهو غير المبدأ المعمول به فى لغة الحديث ، فقد تبدو القصيدة لغة نثرية لكن التوظيف الأدبى للغة يمنع ظهور القصيدة بمثل هذا المظهر ، وذلك عن طريق معاودة ظهور عناصر بعينها على مستويات التعبير كلها - الصوتية الصرفية والنحوية والمعجمية- وهذا ما يهىء لنا رداً على الاتهام الذى يصف الشعر الحر، مستحقاً بأنه ليس إلا نثراً . « ٧٠»

ولهذا لجأ الشاعر الحديث إلى استخدام التكرار وغيره من التقنيات الصوتية المختلفة ليعوض ما فقده الشعر الحديث من موسيقا خارجية بسبب غياب الوزن التقليدى والقافية القديمة ، ولهذا أخذ التكرار سمات جديدة وأشكالاً مغايرة لما كان عليه التكرار فى التراث ، فراح الشاعر الحديث ينوع فى أشكاله وصورة ليصنع من خلاله أنواعاً مختلفة ومتنوعة من الموسيقى أو الإيقاع تسهم فى إنتاج الدلالة وإثراء الجانب الجمالى والإيقاعى داخل الخطاب .

فالتكرار -**كما يرى صبرى حافظ**- سواء كان تكرار كلمات أو أدبيات بأكملها يحدث أثراً موسيقياً ، ويخلق مجموعة من المحاور أو المرتكزات التى تغير من شكل التجربة ، وتدور بها بضع دورات كاملة أو منقوصه ، على صعيد الإيقاع الموسيقى ، وقد تكون لهذا الأثر الموسيقى الذى يحدثه ، دور بنائى فى بلورة التجربة وتكثيفها . « ٧١» .

والمتأمل فى خطاب -**عفيفى مطر**- الشعرى يجد تجلياً واضحاً للتكرار الصوتى بكل أشكاله بدءاً من تكرار الصوت المفرد المستقل وانتهاء بتكرار المقطع الشعرى مروراً بتكرار الكلمة ثم الجملة ثم السطر واللازمة .

١- تكرار الصوت المفرد للحرف :

يلجأ -**عفيفى مطر**- كثيراً إلى تكرار حرف أو صوت معين فى سطر أو أكثر وذلك من أجل خلق نوع من الموسيقى أو الإيقاع الصوتى الذى يسهم بدوره فى إنتاج الدلالة التى يريد الشاعر توصيلها من خلال خطابه .

فنجده يقول فى قصيدة "الوشم الرابع" مكرر حرف الصاد والسين :

شص عالق فى قلب موجة دوارة
(هل أنت الصيد أم الصياد أم
أنت صانع المسافة بين أقصى الفريسة
وأقصى القصاص ؟!) «والنهر/٨٤»

هنا يكرر الشاعر صوت الصاد ٨ مرات وصوت السين مرتين وكما هو معروف أن الصاد والسين من الأصوات الرخوه المهموسة التى تسمى بأصوات الصفير عالية الإيقاع والتى تتميز بطول مدتها الزمنية فى النطق حيث تصل مدتها إلى $\frac{170 - 100}{1000}$ م/ث ، وهى مدة طويلة إذا ما قورنت بالصوامت الأخرى ، وهذه المدة الزمنية التى يستغرقها صوت السين والصاد فى النطق تؤدى إلى إبراز قيمتها الصوتية التى يمكن مدها فى النطق كما نشاء أى أنها تستغرق مدة زمنية طويلة يمكن التحكم فى طولها الصوتى عند النطق بها . «٧٣»

والشاعر من خلال تكرار صوت السين والصاد ١٠ مرات فى أربعة سطور يخلق نوعاً من الموسيقى الصاخبة الممتدة والمتداخلة التى تتجاوب فى السمع وتتداخل مع أصوات حروف المد «الألف» التى تكررت ٦ مرات .

وهذا التداخل الصوتى يؤدى إلى إنتاج حالة من الحيرة والقلق والتدويم الصوتى يشبه الحالة النفسية التى تنتاب المتكلم فى القصيدة والذى يمر بحالة من الارتباك والشك المتسائل حتى أنه لم يعد قادراً على التمييز ، هل هو الصيد أم الصياد أم هو صانع المسافة بين أقصى الفريسة وأقصى القصاص ؟! .

وأمام هذا التساؤل المتشكك والمتعجب يتحول الشاعر أو أنا القصيدة إلى حالة متوترة تشبه الصورة الشعرية التى رسمها حيث تحول إلى شص عالق فى قلب موجه دوارة حيث لا يهدأ ولايستقر

عند نقطة محددة ، وهى الصورة نفسها التى رسمتها تلك الصورة الصوتية لتكرار صوتى السين والصاد .

وفى قصيدة "قراءة" نجد الشاعر يكرر صوت السين ٦٦ مرة وهذا التكرار لحرف السين فى القصيدة -**كما تقول فريال غزول**- يفوق الاستخدام العادى والمطرى معاً ، والسين بدورها تخلق مناخاً خاصاً لأنها توحى بالهمس . «٧٤» ولو أخذنا مقطعاً من القصيدة للتدليل وليكن قول الشاعر :

واتسعت دائرة الأرض ،
السموات سراويل يتفتقن عن خاصرة النهر الحى
نافذة تحت سراويل البحر مفتوحة
والإشراقيون الهرامسه والعرفاء يقيمون
وليمة الجدل النورى
السهروردى يتنفس ملء الفضاء ويقسم الخبز
والسمك النيلى المفضض ويأكل ملء
الفيض الذى لا ينقطع
والهرامسه ينسجون بردة
السماع والطرب ويفرشونها للقبيلة النبيلة والوحش
والطير مستراحا وكنفا وتوطئه لتعارف الخلق
ومصاهرة الخلائق مثنى وثلاث ورباع وإلى آخر
ما تعيه الذاكرة من الأعداد «أنت واحدها/ ٢٨،٢٧»

هنا يحشد الشاعر الكثير من حروف الصفير ، فنجده يكرر حرف السين ١٣ مره إلى جانب صوت الصاد الذى تكرر ٣ مرات وصوت الشين ٣ مرات ، إلى جانب ذلك هناك صوت الفاء الذى تكرر ١١ مرة والراء ٢٣ مرة ، وهى كلها أصوات ممتدة شبيهة بحروف المد فى مدتها الزمنية مما يوحى الامتداد والانتشار والتوسع المكانى وهو ما يتواءم مع الصورة الشعرية التى يصورها الشاعر فى هذا المقطع حيث تتسع الأرض وتتفتق السموات عن خاصرة النهر الحى وتتجمع قبائل الفلاسفة من كل فج عميق ليقيموا وليمة الجدل النورى حيث يأكلون وينسجون بردة السماع والطرب توطئه لتعارف الخلق

ومصاهرة الخلائق التى احتشدت بكل أجناسها وأشكالها فى مشهد أسطورى يتسع باتساع الأفق .

وفى قصيدة "محنة هى القصيدة" يقول عفيفى مطر :

يدان انفتحت بينهما عشر عيون يتواجشن مياها
وارتعاشا ودما تصهل فيه الخضرة الدافئة
القمح ربا للركبتين ، اخضرت الطينة ،
أوراق الشفاه اصاعدت عليقة عطشى
اقتراب ، قبلة ، توشك ..
عقد الكهرمان اساقطت حباته وانتشرت
تومض ما بين النجيل الغض نهوى ظلمة لامعة
بين الشقوق
انفتحت ذاكرة الطير ، جناح دافىء ينبت ما
بين الحواس الخمس ، عش لجثوم الهدأة الخالقة
الأرض واغراء الشقوق
السنبل ، الذاكرة انصبت بما تحمل من إرث وليل
ذوبان الخلق فى الخلق انشطار الخلق فى اعضائه
اقعت واقعى
عيثا يلتقطان الكهرمان
اشتبك الماء بلحم الأرض فى
عشر لغات حية العناب
قمح تنظوى أعواده الهشة ،قش وبشاشات
تكسرن وعرشا يفسح الهيش ، اشرأبت
بهجة الجوقة بالعشب ، الزناشيد تناوشن
السماء اتسعت
والأنجم الكحل عليها ازدهرت عليقة القبلة
صلصال -له النعمة والمجد- ارتوى

«انت واحدها / ١٦٢، ١٦٣»

هنا نجد الشاعر يحتفى إحتفاء غير عادى بصوت القاف الذى تكرر ٢٣ مرة وبصوت الشين الذى تكرر ٢٢ مرة وهما كما نعرف صوتان مختلفان فى المخارج يشير كل منهما إلى موقف مختلف ، فالقاف صوت شديد «مجهور أو مهموس حسب طريقة النطق» ولهذا يصنفه اللغويون على أنه حرف من حروف القلقة لأنهم يقلقون بها عند النطق ليأمنوا عدم همسها لأنها من الأصوات المتحولة التى تتغير عند النطق بها ، ويرى "د. أنيس" أن القلقة ليست فى الحقيقة إلا مبالغة فى الجهر بالصوت لئلا تشوبه شائبة من همس . « ٧٥»

فالقاف على ذلك تعد من الأصوات القلقة المتوترة «البينية» التى تفيد الاضطراب والتوتر ، وإذا ما نظرنا إلى الموقف الشعرى فى القصيدة الذى يصفه الشاعر سنجد أن القاف قد جاءت لتدعيم حالة القلق والتوتر والاضطراب التى تسود ذلك الموقف الشبقى بين رجل وامرأة فى لقائهما وسط حقول القمح الذى ربا للركبتين ، حيث انفرط العقد وراحا يجمعانه من الأرض ثم تعانقا فوق القمح الذى بدأ يصدر أصواته الهشة التى راح يحاكيها صوت الشين الذى انتشر فى سطور هذا المشهد وذلك لتدعيم الموقف صوتياً «هشة ، قشة ، بشاشات ، عرشا ، الهيش ، اشرأبت ، العشب ، الاناشيد ، تناويش» وصوت الشين كما نعرف من الأصوات المهموسة الرخوة التى تفيد التفشى والانتشار وهو فى هذا الموقف يجىء محاكاة صوتية للصوت الذى يصدره ذلك القش المتكسر ، وكأننا هنا أمام مشهد مرئى ومسموع حيث نرى ونسمع ، وكأن صوت الشين هنا جاء ليقوم بدور الموسيقى التصويرية المصاحبة لمشهد سينمائى متتابع ، وقد قام الباحث باحصاء القاف والشين فى القصيدة كلها فوجد أن القاف ترددت ٧٣ مرة والشين ٥٧ مرة ، وهو معدل كبير يعبر عن محنة الشاعر وتوتره فى صراعه مع المرأة/ القصيدة ، فالمشهد هنا ينطوى على صراع قائم بين الشاعر وبين الطرف الآخر الذى يمكن أن يكون امرأة حقيقية أو القصيدة أو التجربة الشعرية ولهذا جاء صوت القاف والشين لتصوير هذا الصراع المتوتر صوتياً .

إلى جانب ذلك نجد "عفيفى" يكثر من استخدام الكلمات الرباعية المضعفة التى يتكرر فيها الصوت مرتين مثل «همهم ، وغمغم ، وتمتم، وشوش .... الخ» وهى كلمات تقوم باشاعة جو من الموسيقى فى النص يجعل الأذن تستمع به وقد تناول الباحث هذه الكلمات فى المستوى الصرفى .

نخلص من كل ما سبق إلى أن الشاعر فى تعامله مع الصوت المفرد كان يأتى بمجموعة من الحزم الصوتية التى تقوم بتدعيم الموقف أو الصورة التى يتناولها فى القصيدة لكى يتم التناسق

والانسجام بين ما هو صوتى وما هو دلالى ، فان الصوت المعزول -كما يقول الجبار- له أهمية خاصة فى الشعر العربى فطاقته الكامنة تنطلق مع غيرها لتشكيل البنية الصوتية للنص الشعرى حتى أن النص يمكن أن يأخذ خصائصه من طرق تركيب هذه الأصوات . «٧٦»

"**وعفيفى مطر**" من الشعراء المحدثين الذين يعون أنهم يقدمون نصاً كتابياً مقروءاً فى المقام الأول إلا إنه رغم ذلك يولى الأصوات المعزولة اهتماماً خاصاً ، لكى يدعم من خلالها الموقف أوالصورة الشعرية التى يقدمها فى القصيدة ، وكأنه يخلق من هذه الأصوات موسيقى تصويرية تصاحب مشهد وتقوم بتعزيزه من خلال الصورة الصوتية التى تكشف دلالته ومعناه لأن المعنى -**كما يقول شكلوفسكى**- قد يتكشف فى الصوت .

٢- تكرار الكلمة المفردة :

كما لجأ "**عيفى مطر**" إلى تكرار الصوت المفرد لجأ أيضاً إلى تكرار الكلمة المفردة أكثر من مرة لخلق نوع من الموسيقى التى تقوم بدورها فى انتاج الدلالة أو تدعيمها من خلال هذا التكرار ، وقد أخذ تكرار الكلمة عند "**عفيفى مطر**" عدة أشكال منها : التكرار المتجاور حيث تتجاور الكلمات المكررة أفقياً فى السطر الواحد مباشرة دون فاصل لغوى ، ثم التكرار المتجاور ولكن توجد بين الكلمة والأخرى فواصل لغوية مثل حرف العطف أو حرف الجر أو الظرف ، ثم التكرار الرأسى حيث تتردد الكلمات فى أسطر متوالية ومتباعدة ، وقد نجد كل هذه الأنواع معاً فى قصيدة واحدة .

أ- التكرار المتجاور دون فاصل لغوى :

لقد تكرر هذا الشكل ما يقرب من خمسين مرة فى خطاب "**عفيفى مطر**" الشعرى ومن أمثلته : فى قصيدة "**حمدون القصار**" يكرر الشاعر كلمة الويل ثلاث مرات متوالية وهو تكرار يفيد على مستويات عدة منها المستوى الصوتى لتكراره للأصوات نفسها ثلاث مرات ثم على المستوى الدلالى الذى يؤكد المعنى ثم على المستوى النفسى والانفعالى حيث يؤكد التكرار هنا على شدة الانفعالات التى تدافع وتتصارع فى داخل نفسية الشاعر أو أنا القصيدة والتكرار هنا يؤكد على هذا التوتر النفسى ، ويحذر مما سيحدث للذات فى هذا العالم الغريب :

الويل الويل الويل
من شجر ينبت فى النيران
ويعشش فيه البوم الأخضر والغربان

ويحط عليه سحاب النمل «دفتر الصمت/ ٩٢،٩١»

ثم يقول :

والويل الويل الويل

لو خانت جسدى العاى عين الليل

فانسكبت روحى -عبر الجرح- رمادا

لا يخضر ولاتحمله الريح «دفتر الصمت / ٩٥»

هنا يجىء التكرار المتوالى ليؤكد على اتساع مساحة الويل وتكثيره من خلال التكرار الثلاثى الذى يدل على الجمع والكثرة غير المحدودة ، وهو هنا يذكرنا بالرقم ٣ وأهميته فى الحس الشعبى حيث "الثالثة ثابتة" أى أن هذا الرقم يدل على الثبات والتكثير والتأكيد .

وفى قصيدة "ثأر قديم" يقول الشاعر متحدثاً عن عروسه التى خطفها الموت قبل الزفاف فتبددت أحلامه واجهشت آماله فى مهدها :

إليها يسيل التوالد ، منها تجىء القيامة

تحط على كل شىء علامة

وتصرخ هامتها من توجعها للخلاص

وترقص فى عتبات الدجى والنهار

فينشب إيقاع رقصتها فى دمى مخلبيه

ويصرخ بى : القصاص .. القصاص .. القصاص . «رسوم / ١١٢»

هنا يجىء التكرار مؤكداً صوتياً ودلالياً عن الموقف الذى يقفه المتكلم فى القصيدة حيث ماتت أو قتلت عروسه "بلده" ، ومن دمها خرجت تلك الهامة التى تصرخ بأعلى صوت مذكرة صاحبها بالقصاص لها من القاتل ، ولهذا تجىء كلمة القصاص فى تكرارها الثلاثى وكأنها محاكاة صوتية لصراخ الهامة وخاصة صوت المد وصوت الصاد الصفيرى الذى يشبه الصراخ ، وفى جانب آخر يجىء التكرار مؤكداً على ضرورة الأخذ بالثأر حتى تروى هذه الهامة من دم القاتل فتهدأ وتستقر وتكف عن الصراخ ، والشاعر هنا يستدعى من تراثنا القديم اسطورة الهامة التى تخرج من رأس القتيل وتظل تصرخ مرفرفة حول جثته حتى يأخذ أهله بثأره فتهدأ .

وفى قصيدة "الحصان والرأس" يقول عفيفى مطر :

وكانت خيول الظلام

تحمحم بين الزوايا

وتصهل فى كل قفل معلق

وفى كل عروة رعب تلف الرتاج

وتصهل .. تصهل .. تصهل ..

تصبح أصواتها نغمات التوافق

وإيقاع صوت القرار وصوت الجواب «كتاب الأرض / ١٣٩، ١٤٠»

يتجلى التكرار هنا على عدة مستويات : على المستوى الصوتى حيث يشكل الصهيل كما يقول شاعر نغمات التوافق وإيقاع صوت القرار وصوت الجواب أى يشكل البداية والنهاية ، حيث صوت الصهيل يتردد فى كل الجوانب والأركان من حول الشاعر فى الظلام ولهذا لجأ الشاعر إلى التكرار الثلاثى ليعبر عن شدة وكثرة هذه الأصوات التى تحيط به فى الظلام ، والصهيل كما نعرف يعتبر محاكاة صوتية لصوت الخيول ، لذلك جاء التكرار معبراً صوتياً ودلالياً ونفسياً عن الحالة التى تسود فى القصيدة .

وفى قصيدة «فرح بالنار" مقطع "موال المغنى" يقول مطر :

لمن هذه الأرض ، هذى البلاد التى

اقتحمتها البلاد وأهوت بعنقودها حبة حبة

هذه الأرض والأرض تلتم من حولها عصبة عصبة

والمدى قنفذته الرماح « رباعية الفرح/ ٧٠»

التكرار هنا يجىء لتدعيم الجانب الصوتى بعد غياب القافية التى سقطت بالتدوير وإلى جانب ذلك العمل على المستوى الدلالى حيث يفيد الشمول والحصر ، فتكرار حبة حبة يعنى أن هذا العنقود الذى كان متحداً ومترابطاً قد إنفرط إلى آخره حبة حبة ، وأن الأرض التى تحولت إلى فريسة سهلة تتجمع حولها البلاد عصبة عصبة أى أنها أصبحت صيداً سهلاً لجميع البلاد من حولها ، وتوزعت كالقنيصة بين الأكف .

وهذا النوع من التكرار عموماً يفيد إلى جانب التكثيف الصوتى داخل النص -الجانب الدلالى

- حيث يدل على الكثرة والشمول والحصر للعنصر المكرر ، وهذا يذكرنا بما يفيده فى الحس الشعبى عندما يقول : أكلها لقمة لقمة ومشاها خطوة خطوة حيث يفيد التكرار الحصر والشمول والتعدد .

ب- التكرار المتجاور المفصول بفاصل لغوى :

إلى جانب التكرار السابق نجد أيضاً تكراراً متجاوراً مفصولاً بفاصل لغوى مثل حرف الجر أو حرف العطف أو ظرف ، وقد استخدم الشاعر هذا التكرار أكثر من ١٠٠ مرة .

فى قصيدة "الدومة" نجده يقول :

لو أننى حاولت فى الظهر والعبور من الرصيف
إلى الرصيف !!
لو أننى غافلت حراس المنار
ورميت جذعاً من جذوع السنديان
وركبته ، مضيت فى الرحب المخيف
ووصلت دنيا عامرة !!
لو أننى .. صمتا .. فقد دقت تمام التاسعة
سأحاول الآن العبور من الرصيف
إلى الرصيف «دفتر الصمت / ١٢»

هنا يفيد التكرار إلى جانبه الصوتى جانباً دلالياً عبر عن صراع الشاعر مع واقعه ومحاولة تغييره أو البحث عن واقع جديد من خلال العبور من جانب إلى جانب أو من رصيف إلى رصيف وذلك رغبة فى الفرار من المألوف من الحياة الذى مله إلى جانب آخر غير مألوف ربما يجد فيه البديل عن هذا الواقع الذى تحول إلى خراب .

وفى قصيدة "من طقوس مقتل عمر" يقول عيفى مطر :

كانت قبيلة النهب المباح والخيانة الشرعية
تلتف من حولك حلقة فحلقة
فامتدت المسافة / ما بيننا
تطلع كالخرافة « شهادة / ١٧٧، ١١٨ »

والتكرار هنا علاوة على تأثيرة الصوتى نجده يسهم فى رسم صورة لمدى استحكام عملية

النهب المباح والمبرر وقوة سيطرته على الشعب ، حيث تحولت زمر النهابة إلى دوائر أو حلقات ليس لها نهاية تتسع رويداً رويداً من حول الشعب تمتص دماءه وقوت يومه وتحيط به من كل جانب وكأنها دوائر تشبه الدوائر التى تنشأ عن حجر ألقى فى الماء فأخذ يتسع بدوائره إلى ما لانهاية ، وهى صورة لم يكن لها أن توجد إلا من خلال هذا التكرار الذى صور الشعب على أنه صيد ثمين وقع فى أيدى الناهبين الذين يحيطون به من كل جانب وكأنه قد وقع فى شبكة هائلة تلتف من حوله إلى ما لانهاية .

وفى قصيدة "١٩٦٨" يقول عفيفى مطر مكرراً الفعل "اهدموا" :

اهدموا واهدموا واهدموا
نزل الله فى جسد الشعب - لما استوى فوق
عرش المجاعات - ينفخ فيه السنابل والغضب المتأجج
نحن له أنبياء ، مصاحفنا تتنزل من شهوة الماء
اهدموا واهدموا
فالشواديف شاهدة والسواقى رسائل مطلوبة
حملتها إلينا المواويل من قرية الأهل
خاتمها وردة للصراخ ..
اهدموا واهمدوا .. «والنهر/ ٩٥»

يعد التكرار هنا البؤرة التى تنطلق منها أفكار القصيدة كلها ، وهى الفكرة التى أراد الشاعر أن يؤكدها فالهدم هو السبيل الوحيد للبناء السليم فلابد من هدم ماهو ردىء حتى يمكن على انقاضه بناء واقع جديد يستطيع أن يحيا فيه الانسان حراً كريماً ، وهذه الفكرة -فكرة الهدم- هى الفكرة التى يدور عليها عالم "عفيفى مطر" الشعرى كله حيث يرى أن الخروج من أزمة الواقع المعيش تكمن فى فكرة هدمه هدماً كاملاً وشاملاً ثم إعادة بنائه بناء جديداً ولهذا السبب بدأ الشاعر المقطع بالتكرار الثلاثى التأكيدى «اهدموا واهدموا واهدموا» والواو العاطفة التى بين الفعل والآخر هنا تفيد تكرار عملية الهدم فى اتجاه من اتجاهات الواقع مع تكرار الفعل للوصول بالهدم إلى القواعد والأسس لأنه يرى أن الأساس سليم ويجب هدمه من القواعد حتى يتسنى لنا البناء من جديد على أسس سليمة وقوية ، لو حاولنا قراءة هذا التكرار بعد حذف واو العطف لضاع المعنى وتحول التكرار إلى مجرد

تكرار فى اتجاه واحد تأكيدى وليس تكرار يفيد الهدم الشامل لكل شىء .

وعندما نتأمل فى هذا التكرار الثلاثى نجد أنه يفيد الشمول والحصر حيث يعم الهدم كل شىء وخاصة عندما يحوله الشاعر إلى لازمة تتكرر ثلاث مرات مما يؤكد على رغبة حميمة فى الهدم والبناء .

نخلص من ذلك إلى أن التكرار فى اللفظ المفرد الذى استخدمه الشاعر قد خدم عدة أغراض منها : ما هو صوتى ، وما هو دلالى ، وما هو بلاغى ، وهذا يؤكد على أن الشاعر لم يستخدم هذا التكرار وإنما استخدمه بوعى فنى يسهم فى انتاج الدلالة فى خطابه الشعرى .

إلى جانب هذا التكرار نجد أن "**عفيفى مطر**" يستخدم نوعاً جديد من التكرارات اللفظية حيث ينهى الجملة الأولى بكلمة ثم يبدأ الجملة المعطوفة عليها مباشرة بالكلمة نفسها وهذا النوع من التكرار يعد نوعاً من التكرار الترتيبى التدويرى المتسلسل الذى يفيد التوضيح والتفسير حيث تجىء الكلمة المكررة تفسيراً وتوضيحاً للكلمة السابقة عليها ، وهذا التكرار موجود فى القرآن الكريم فى مثل قوله تعالى : « **مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب درى** » «النور / ٣٥» وفى مثل قوله تعالى : «**وجزاء سيئة سيئة مثلها**» الشورى / ٤٠» .

وقد استخدم عفيفى ذلك التكرار فى قوله :

مهرة الحلم ترعى وتختضم العشب ،
والعشب رائحة من قميص الحبيبة «والنهر/ ٣٤ ، ٣٥»

وفى قوله :

هى الأرض رمانة جسدى جذرها الشبكى ، هل الشمس
كانت رصاصا يثقب أفرعها جسدى ما نجا جسدى
شكله بالفراغات والكتل المستحمة فى قزح الدمع
والدمع قوس الأفق «والنهر/ ٥٣»

وفى قوله :

غرست فى مركز الساحة .. والساحة
ينبوع دم تحت ثيابى «والنهر/ ٥٨»

وفى قوله :

أنا جسد يسكن الصوت اعضاءه ، وأنا الصوت

اسكن فى جسد الشعب ، والشعب يبنى القرى « والنهر/ ٦٠»

وفى قوله :

هذى غزالة خوفى ، وخوفى «أنت واحدها/ ١١٢»

وفى قوله :

العشائر أبدعت من موتها الحجرى إيلافاً

لايلاف العشائر رحلتان «أنت واحدها/ ١٥٥»

وفى قوله :

السماوات بيت / الفضاء انفساح القراءة

للشمس والشمس وقتا وتمحو وتثبت « أنت واحدها / ١٧٨»

ويقوم هذا التكرار -إلى جانب دورة الصوتى- بدور ترابطى حيث يعمل على "تلاحم الدلالة" واتصالها بين الأبيات لأن فيه -كما يرى معصوم- "دلالة على قدرة عارضة الشاعر وتصرفه فى الكلام وأطاعة الألفاظ له" . «٧٧»

إلى جانب ذلك نجد "**عفيفى مطر**" يستخدم من التكرار ما كان يسمى قديماً "رد العجز على الصدر" وقد استخدمه مرتين فى قوله :

غيم ينطوى من بعد غيم . «أنت واحدها/ ١٧»

وفى قوله :

اهبطى فى سلام الغيوم البطيئة فلتهبطى . «رباعية الفرح/ ٣٩»

كذلك نجده يستخدم تكرار المخالفة أو قلب ترتيب الكلمات أو ما كان يسميه "**أبن منقذ**" العكس حيث "تأتى الكلمتان إحداهما عكس الأخرى" «٧٨»

استخدمه فى قوله :

هنا أنا غضب الدفء ، ودفء الغضب «والنهر ٦١»

وفى قوله :

كل طريق صباح ، وكل صباح طريق «والنهر ١٠٠»

وفى قوله :

نحن أضداد فى اللغة أم لغة فى الأضداد «أنت واحدها / ٨٠.٧»

وفى قوله :

ماء كل شيء ، كل شيء ليس ماء «أنت وحداها ١٦٦»

تكرار جملة أو سطر شعرى فى توالى مستمر وهو ما يسمى بالتوازى :

وقد لجأ إليه "**عفيفى مطر**" كثيراً متخذاً منه وسيلة هامة لإثارة نوع من الموسيقى فى القصيدة إلى جانب دوره الدلالى والنفسى ومن أمثلته :

فى قصيد "تتويج" نجده يكرر سطراً ثلاث مرات مع إدخال بعض التغيرات عليه حيث يقول :

(خذ من كهوف النمل صوتا أو صدى

خذ من جنون الطمى صوتا أو صدى

خذ من نبات النهر صوتا أو صدى

ثم انتظر / جنيه تأتيك من باب القمر) «دفتر الصمت / ٣١»

وهو هنا يكرر الجملة ثلاث مرات مع إحداث بعض التغيرات التى تفيد على المستوى الدلالى ، وهو يقدم من خلال هذا التكرار النصيحة بعمل تعويذة تجلب له الجنية من باب القمر التى سوف تعينه على الوصول إلى ما يريد تحقيقه ، وهو يذكرنا بالوصفات الشعبية الجالبة للسحر وخاصة فى إتكائه على الرقم ٣ ذى المكانة الهامة فى التراث الشعبى ، وبعد أن كرر الجملة "التعويذة" ثلاث مرات حضرت له الجنية مباشرة وخاطبته بقولها :

هذى أنا قد عدت من ليل السفر

أحييك أضرم فيك -بعد الثلج- نار «دفتر الصمت/ ٣١»

قصيدة "علوانى .. مرثية صديق" يقول عفيفى مطر" :

حبيبى وجهك المنقوش فى الظلماء يفتر

أحس به ولست أراك

لست أراك

وعطرك سابح طميا ووديانا

أحس به ولست أراك

لست أراك
وصوتك راعش الإيقاع فى قلبى
أحس به ولست أراك
لست أراك
ورعشة بسمة تهتز فى شفتيك
أحس له ولست أراك
لست أراك «الجوع والقمر/ ٥٧ . ٥٨»

هنا يجىء التكرار المتوازى ليعبر من خلال التكرار الصوتى والدلالى عن حزن الشاعر على صديقة ولذا تحول التكرار إلى ما يشبه التعديد الشعبى الذى يصاحب البكاء على الميت من خلال تعديد محاسنه وجميل صفاته ، والشاعر هنا يرثى بطلاً شعبياً وليس صديقاً عادياً لأن الحزن عليه حزن شامل ، شمل الكون كله بعناصره المختلفة وكأن غيابه أو موته قد أثر فى موازين الكون ، ولهذا السبب نجد الشاعر يتوسل إليه أن يعود لأن بغيابه قد غابت الشمس وعم الظلام الكون كله ، لهذا يختم الشاعر القصيدة بقوله :

حبيبى .. عد .. ولو طيرا من الشباك
ولو طيفا .. ولكن عد مع الشمس .. «الجوع والقمر/ ٥٨»

وفى قصيدة "خطوات مقتلعة" يقول عفيفى مطر :

رأيتنى ملتحماً بالأرض فى عراك
ملتحماً بالشمس فى عراك
ملتحمً بالقمر فى عراك «رسوم/ ٣١»

هنا يخلق التوازى نوعاً من التلاحم الذى يؤكد عليه الشاعر فى صراعه وعراكه مع الأرض والشمس والقمر فى تشابك لافكاك منه ولاخلاص وهو تعبير عن إلتحام الإنسان بالطبيعة ، لهذا نجد الشاعر يستنجد بمن يخلص الأشياء من دمه الذى تصعلكت خيوطه فى طرق الهلاك أو يقطع الحبل السرى الذى تربطه فى عنقه أصابع الأشياء ، والتكرار هنا يقوم بدوره الصوتى المتوالى فى القافية .

وفى القصيدة نفسها فى المقطع «١٤» يقول الشاعر :

فى الليل .. حينما تمتزج الشعائر

شعيرة واحدة للموت والعماد

شعيرة واحدة للجوع والحصاد

شعيرة واحدة للرعب والألفة للسكر والعبادة «رسوم/ ٣٨ . ٣٧»

هنا نجد أن التوازى يقووم على الجمع بين المتناقضات ليخلق من خلالها شئياً جديداً يصلح للشىء وضده معا ، والشاعر من خلال تكراره هذا يريد أن يؤكد تلك الفكرة التى تلح عليه كثيراً حتى أنها قد تحولت إلى رغبة حميمة من رغباتة المهيمنة التى سيطرت على عالمه منذ بداياتة الشعرية وحتى اليوم وهى رغبة المزاوجة بين المتناقضات لخلق عالم جديد يجىء محصلة للنقيضين ، وهذا التكرار الثلاثى يخلق نوعاً من الموسيقى يسهم بدوره فى تأكيد الفكرة المطروحة وهى فكرة الوصول إلى شعيرة واحدة تصلح للموت والميلاد ، والجوع والحصاد ، والرعب ، والألفة والسكر ، والعبادة ، وهذه الشعيرة التى يحلم بها الشاعر تذكرنها بحلم الانسان فى البحث عن الخلود أو حلم الفلاسفة قديماً بالوصول إلى حجر الفلاسفة ذلك الأكسير الخالد الذى يحول كل ما هو ردىء من المعادن إلى معدن نفيس خالد .

نخلص من ذلك إلى أن الشاعر يلجأ إلى التوازى لخلق نوع من الموسيقى والإيقاع للفت نظر القارىء أو السامع إلى ذلك الجزء من القصيدة حتى يدفعه بدوره إلى الإلتفاف إلى الجانب الدلالى الذى يطرحه من خلال هذا التوازى ، حتى يمكننا أن نقول أن أى تغيير صوتى فى القصيدة هو بالضرورة يشير إلى تغير دلالى ، وهذا ينطبق على كل ما أورده الشاعر من توازيات فى خطابه الشعرى ، وذلك لأن التوازى كما نرى يقوم على عدة جوانب أساسية فى الشعر فهو يقوم على التعديل الصوتى حيث يخلق نوعاً من الإصاتة من خلال تكرار عدة أصوات متشابهة ، كما يقوم على مجموعة من الصيغ الصرفية الخاصة التى تتكرر بشكل تتابعى لها خصائصها الصوتية والدلالية ، كما يقوم على نوع من الترتيب النحوى الذى يخلق بدوره دلالته الخاصة به ، وكل هذه التعبيرات فى النهاية تتضافر لخلق دلالتها التى يريد الشاعر أن ينقلها لنا من خلال تركيزه على ذلك التوازى الذى يصنعه بوعى شعرى وفنى لإثراء خطابه دلالياً وصوتياً .

تكرار جملة أو سطر على فترات متباعدة وهو ما يسمى باللازمة :

وفى هذ النوع من التكرار يقوم الشاعر بتكرار عبارة أو سطر أو أكثر على فترات متساوية فى القصيدة ، بنصها أو بعد إدخال بعض التعديلات عليها ، ويجىء ذلك التكرار على شكل لازمة

تستمر فى القصيدة كلها أو فى أحد مقاطعها ، وتعرف اللازمة بأنها "عبارة أو بيت من مجموعة أبيات تتكرر فى آخر كل مقطع أو دور شعرى من القصيدة ، ويبدو أن اللازمة أو القرار سمة عامة للشعر البدائى تساعد على إنشاده وتذكره ... واللازمة من العناصر التى تميز الشعر الغنائى عامة حتى فى عصورة المتأخرة ، ولايشترط فى اللازمة أن تكون دائماً عبارة مكررة بنصها ، فقد تعتريها تغييرات طفيفة فى كل دور ، حتى لاتثير الملل ، أو حتى يجد القارىء لذة فى تكرار متوقع يفاجأ فيه بتغيير غير متوقع" « ٧٩ »

وترى "**د. فويال غزول**" أن اللازمة الشعرية فى القصيدة تقوم بلم القصيدة من خلال تكرار منظم وإن كان غير صارم . « ٨٠ »

كما يرى "**موريه**" أن اللازمة تضفى على القصيدة اتساقاً فى النغم ، وتعوضها عن غياب القافية حيث تضيف نوعا من السيمترية التى غابت بغياب القافية الموحدة ، كما يمنحها نوعاً من الترابط والوحدة حيث تقوم بربط القصيدة . « ٨١ »

ويلجأ "**عفيفى مطر**" كثيراً إلى استخدام اللازمة فى خطابه الشعرى لكى تقوم بعدة وظائف ، فهى أحياناً لازمة صوتية تقوم باضفاء نوع من الإيقاع الموسيقى فى القصيدة إلى جانب قيامها بدورها الرابط لأجزاء القصيدة وتماسكها فى وحدة واحدة ، وكذلك تقوم بدورها الدلالى حيث تسهم فى إنتاج الدلالة داخل القصيدة ، كما أنها تعد مقياساً للتطور الدلالى الذى يحدث فى القصيدة من خلال التغييرات التى تطرأ عليها كلما تقدمنا فى قراءة القصيدة ، وقد تجلى ذلك التطور فى قصيدة "**قــراءة**" التى جاءت اللازمة فيها معبرة أصدق تعبير عن مدى تطور الدلالة فى القصيدة ، بينما نجد اللازمة فى بعض القصائد تظل ثابتة لاتتغير مما يدل على عدم التطور فى القصيدة .

ففى قصيدة "**من طقوس مقتل عمر**" وخاصة المقطع « ٢،١ » تحت عنوان صوت عن الفضول "نجد اللازمة الثابتة التى لم تتغير وهى عبارة "**تحدثى ياشجرة**" التى تكررت بلفظها ١١ مرة ، وهى لم تتغير لأن القصيدة جاءت على صورة مشاهد أو لقطات منفصلة ومتوازية ترصد الواقع المعيش وكيف تجلت فيه افضول من المال الذى جمعه الأثرياء من دم الفقراء فهى تظهر واضحة جلية فى أوسمة القضاة والمعممين بالصمت والخيانة ، وفى لمعان المجوهرات التى تلبسها الموسمات ، وفى العمائر المفروشة المجهزة والتى تحولت إلى فراديس تسرقها الأصابع المختالة ، وفى البذخ الذى يظهر

فى رشاقة المآذن ... الخ ، ثم أخيراً تحولها إلى ظلمة الخزائن ، التى تحولها بدورها إلى قوافل ومزارع وسفن تعود بالخير إلى أيدى اللصوص الأغنياء .

ولأن القصيدة قائمة على رصد تحولات هذه الفضول من المال وكيفية تحولاتها فى أكثر من مكان ، ظلت القصيدة بعيدة عن الصراع والتنامى وعدم التطور المتصاعد فى الأحداث لهذا جاءت اللازمة ثابتة ومكررة بلفظها دون تغيير يذكر ، لأن الشجرة هنا تقوم بدور الكاميرا التى تلتقط لنا مشاهد لنوعيات مختلفة ومتوازية لطرق النهب المباح والمبرر فى الواقع المعيش «تراجع القصيدة فى : شهادة / ١٠١ / ١٠٩» .

أما فى قصيدة "قراءة" فتجىء اللازمة معبرة أصدق تعبيراً عن التحولات التى مرت بها القصيدة التى تصف الواقع إبان الهزيمة وبعدها وبعد إنتصار أكتوبر ١٩٧٣ ، كما تصف فى الوقت نفسه تحول المجتمع العربى من الجاهلية إلى الإسلام فى وقت واحد معاً حيث تقرن بين ليلة نزول القرآن وليلة ٦ أكتوبر ١٩٧٣، والشاعر يتخذ لازمة آية قرآنية من سورة القدر ، هى قوله تعالى : «**سلام هى حتى مطلع الفجر**» «القدر ٥» إلا أن الشاعر يجرى على اللازمة الآية عدة تغييرات لكى تتلاءم مع الموقف المتحول فى القصيدة .

فتجىء اللازمة الأولى والثانية فى صيغة "سلام هى حتى مشرق النوم ...

ثم تجىء اللازمة الثالثة فى صيغة سلام/ .

"سلام قناع من ليل رحيم"

وهى كما نرى لوازم تصف الحال فى القصيدة / الواقع عندما يلف النوم كل شىء والكسل والاسترخاء الذى يسود الجو العام للواقع العربى بعد هزيمة ١٩٦٧ ، وهى حالة من النوم التام أو الموت ، شملت كل شىء فى الواقع ، فالشمس تلبس قميص الدم وجرحها الذى بعرض الريح جعل الأفق كله ينابيع دم مفتوحة لكل شىء ، والنساء يبكين بكاء طازج الدفء ، ونامت الحقول وضمت ركبتيها ، واسترخت الثيران واقفة ، ونام النصف الهالك ولم يستيقظ النصف الحى ، ولكن وسط كل هذا النوم العام يرصد الشاعر فى حلمه تلك المهرة الجموح التى تطلع من بيت أبيه والتى ترمز إلى مهرة الفتوح العربية القديمة والتى فتحت بحوافرها الأرض الواسعة من غرناطة فى الأندلس حتى بلاد ما وراء النهر فى السين ، والتى بمطلعها بدأت قامتة تعلو فى جسد الحلم وفى الوقت نفسه خرجت خيول من جزء عن فاتسعت بها رقعة الأرض والفتوح العربية وهنا يشير الشاعر إلى سورة العاديات ووصفها لخيول

الفتح فى قوله تعالى : «**والعاديات ضبحا . فالموريات قدحا . فالمغيرات صبحا . فأثرن به نقعا . فوسطن به جمعا**» «العاديات/ ١-٥» هذه الخيول التى بطلوعها اتسعت دائرة الأرض العربية والاسلامية والتى بعد ظهورها فى القصيدة جاءت اللازمة ولأول مرة مكتملة وتامة كما هى عليه فى الآية القرآنية «**سلام هى حتى مطلع الفجر**» ، ثم يلاحظ أن الشاعر قد أضاف إليها كلمة "**سلام**" فى نهاية السطر نفسه بعد أن كانت منعزل ومفصولة فى سطر مستقل فى اللازمتين الأولى والثانية ، وهى تعد إشارة إلى أن الخيول أسهمت بظهورها فى لم الشمل واكتمال الآية وعودة السلام إلى مكانه الطبيعى «وهى تعد إشارة كتابية ، لم يكن لها أن توجد فى النص الشفاهى» وبعد اكتمال الآية بدأ كل شىء فى القصيدة يتحول نحو الغاية المنشودة والتفتح فبدأت تزدحم الكتابات والبروق والورق الأخضر والماء والحروف والطيور وبدأ مزج الخلق وبدأ نهر الصور الحى يتدفق ويجرى والينابيع بدأت تتواشج ، وفرح القوى الأرضية يهب الشاعر قوة الاستحضار بمدد من الذاكرة المهشمة التى اكتملت وراحت تستجمع كل قوى الخصوبة فى التراث الدينى والفلسفى فجاء الاشراقيون والهرامسة والسهروردى وقام الفرح الأكبر على الساق يتأهب للسماع والطرب وبدأت عملية الفيض ، ولهذا يكرر الشاعر اللازمة مكتملة مرة أخرى علامة على استتباب السلام والأمان والتى بعدها خرجت "**مهرة تصهل فى بيت أبى**" وعلى صهيلها تمت النعمة وتزينت الأرض الواسعة ، وشظايا الخرائب ببهاء الصواعق وخضرة النار .. الخ ، وهى كلها صور تبشر بواقع جديد وخلق جديد وعودة للخصب والتلاقح حيث يتخثر الدم لتكوين النطف الجديدة التى يتخلق منها الواقع الجديد ، وهنا تجىء اللازمة لتعبر عن هذا التغير حيث تحولت إلى صيغة جديد هى :

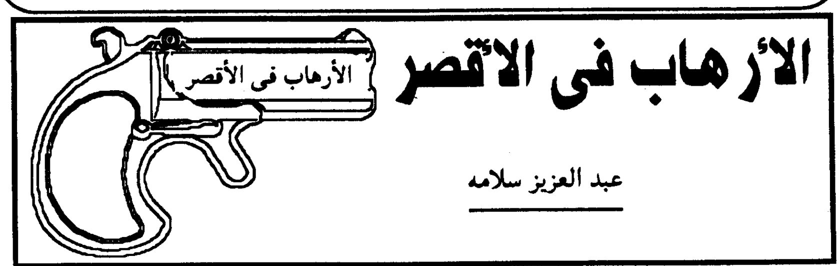
"سلام عنكبوت من دم خثرة أن التقاطيع

تشابهن ..

سلام /

جسد يهجره الماء ، وماء هجرته الذاكرة «أنت واحدها/ ٣٠»

نخلص مما سبق أن اللازمة عندما يستخدمها الشاعر استخداماً جيداً تكون مؤشراً هاماً لتحولات القصيدة وصور تطورها ونموها ومسهمة فى فهمها ، وهى كما تؤدى دورها الصوتى فى القصيدة تؤدى فى المقابل دوراً دلالياً ودوراً ترابطياً حيث تسهم فى تماسك القصيدة وترابط أفكارها وأجزائها .



الأرهاب فى الأقصر

عبد العزيز سلامه

صوب عليه المدفعا ∴ مثنى ثلاثا أربعا

واقطع له أوصاله ∴ لاتبق منه إصبعا

قد شوه الدين الحنيـ ∴ ـف وكفر الدنيا معا

واشتط فى إرهابه ∴ وأغتال حتى أفجعا

ما ذنب سياح أتوا ∴ جاؤوا ليلقوا مصرعا

ستون ماتوا غيلة ∴ غدر الجبان وما وعى

عهد الأمان لهم هنا ∴ فالدين وضح شرعاً

والدين عاهد زائرا ∴ مستأمناً مستمتعاً

فاذا به فى أقصر ∴ قد ريع روعاً مفجعا

والناس من هول الردى ∴ لاقوا خرابا بلقعا

سدت متاجرهم وذا ∴ قوا البؤس عافوا المضجعا

والبسمة البيضاء امست ∴ فى المآقى أدمعا

والسوق أضحت علقما ∴ عم الخراب البائعا

والعنف اجج ناره ∴ ستة تزيوا برقعا

كتبوا الدمار شعارهم ∴ وإستهدفوا ما أبشعا

ماذا جنوا من إفكهم ∴ ألا المهانة والدعا

لله زلزل عنفهم ∴ بالقتل أرداهم معا

جبناء للجبل إعتلوا ∴ نحو المغارة فزعا

لاقوا جبابر شرطة ∴ والشعب يفدى مسرعا

وإذا اليـــــدان تماسكا ∴ تلقى إنتــصـــار أروعــا
ضـــمـــد الرئيس جـراحنا ∴ رحـــمـــاه زار الموقـــعــا
فـــأضـــاء للناس الحـــيــا ∴ ة وعـــاد مـــا قـــد ضـــيــعــا
وإســتنفـــروا الغـــرب الذى ∴ أوى الذئاب الضـــبـــعــا
لجـــأوا إليـــه مـــخـــافـــة ∴ تنفـــيـــذ إعـــدام دعـــا
دعـــوى حـــقـــوق النا ∴ س لاتلقى جـــزافـــاً مـــدعى
كـــيف التـــساوى بين إجــرا ∴ م هنا أو بين أعـــراض ســـعى
فـــالحـــر يـكـتـب رأيـه ∴ يرعى الضـــمـــيـــر ومـــا وعى
إلا الحـــقـــيـــقـــة وحـــدها ∴ إلا الأمـــانـة منبــعــا
هل كـــمـــمت أفـــواهنا ∴ أو هل أصـــمـــوا مـــســـمـــعـــا
هل قـــصـــمـــوا أقـــلامنا ∴ هل ضــيــقــوا مـــا وســـعــا
لا لا عـــــرفـنـا ربـنـا ∴ أبـنـا إليـــه ركـــعــــا
لا تســـتـــجـــيب لعـــصـبـة ∴ ثبـــوا الضـــلالة خنعـــا
ضـــلــوا أضـــلــوا وإرتـــأووا ∴ حكمـــا لهم مـــا أضـــيــعـــا
قـــالوا «أصـــوليـــون» مـــا ∴ أغـــبى الغـــبى إذا إدعى
هل فـى صـــحـــيـح الدين أنه ∴ ينهى عن المعروف أن يستبشعا
هل فـــيـــه تكفـــيـــر لنا ∴ للأم تشكل رضـــعـــا
هل فـــيـــه ترويع للكهل ∴ بلت دمـــاه المخـــدعـــا
هل فـــيـــه غـــصب للفـــتـا ∴ ة بدون عـــقـــد شـــرعـــا
هل فـــيـــه سلب للحلى ∴ أو نـهـب لمال أودعـــا
هذى منـاكـــر كـلـهـــا ∴ بدعـــا لمفت أبدعـــا
فى نيـــويورك إلتـــقـــو ∴ ه وصـــدقـــوه الإمـــعـــا
فى الشـــرق كـــابول اكـــتـــو ∴ ى بالسم أفـــعى مـــتـــرعـــا
وبـلـنـدن اعـطـوا لجـــوءً ∴ أظالما وأســتــمـرؤوه تيــرعـــا
والـنـــار طـــالـت كـل مـــن ∴ شـــرب الضـــلالة واترعـــا
يســـتـــوطن العنف الخـــرا ∴ ب ملقـــحـــا مـــســـتـــبـضـــعـــا

يا أيها القاصى بلند ∴ ن أو بكابول سعى
إنا نراك مخدرا ∴ ومؤجرا ومزعزعا
قد بعت دينك بالدرا ∴ هم سبعة أو أربعا
ووثبت من بلد إلى ∴ أخرى وثوبك ضدفعا
هلا إعتبرت برشد ∴ قد كان نجماً لامعا
قد بجلوه وبرمجوا ∴ مخا وأنفا أجدعا
وقد سخروه لحربهم ∴ شعباً فقيراً مدقعا
ثم استحلوا سجنه ∴ وعماه لم يك شافعا
أفتى بتخريب هنا ∴ ك وكان عضوا ضالعا
يا أيها العاصون حسبكم ∴ قذى فى العين يدمى موجعا
أنتم خوارج عصرنا ∴ وبنو سلول مرجعا
قتل الحياة جريمة ∴ والمصطفى قد شرعا
يا من يكفر مؤمنا ∴ الكفر طالك فأرجعا
ما أنت إلا ناطح ∴ صخرا وأنت ذئب جعجعا
فدع اللجاجة طيعا ∴ وأخشع صلاتك وأهجعا
إن الميامين الأولى ∴ خروا لربك خشعا
لا يسألون سوى التقى ∴ والخير أبيض ناصعا
والدين سمحا مجمعا ∴ للناس ليس مضعضعا
بالعلم نبنى بيتنا ∴ والمال يدعم رافعا
نلتف حول رئيسنا ∴ للأخطبوط إذا سعى
بالعنف يرهبنا به ∴ لا لن نذل ونخضعا
يا أيها الإرهاب عد ∴ كالجرذ وأحقر موضعا
يكفيك إنك مخلب ∴ لمن أفترى لك شجعا
نافقته فى قدسنا ∴ فأغتاظ يضرب موجعا
ولا غرو إنا هازمو ∴ ك أذا طلبت المرجعا
قدما تزود عن الحمى ∴ والله ينصرنا معا

إهداء إلى ملوك الطوائف فى عالمنا الإسلامى فى هذا العصر

ابن الأحمر فى رقعة الشطرنج

يحيى عبد الستار حسين

كان صوتاً جهورياً صائحاً : كش ملك !!
أين ذاك الملك الهارب ؟ قل : أين سلك ؟!
لا يرى فى قطعة الشطرنج فالليل .. حلك
فرس بين صحارى العرب .. يبدو قد هلك
أمن التاريخ .. من جوف صدى .. جوف شرك ؟
جاءنا ابن الأحمر الباكى الهزيل المنتهك ؟!
على صهوة ذا القنفذ .. فر المرتبك !
«ابك مثل النساء ملكاً عظيماً ∴ لم تحافظ عليه مثل الرجال» «١»
ويصيح النورس المجروح من فوق الحسك
تهجم الأفيال الضوارى على القدس .. وما زالت هجمة الأفيال
فى إنتظار الطير الأبابيل نمنا .. وحلمنا .. برجعه الآمال
بيدق الشطرنج هل صار مع الضد ... الملك ؟
يختبىء خلف طوابى الخشب .. إذ فر الدرك
خشب مسلوبة الفعل .. ولا لن تشترك
يهرب النورس من بحر دم فينا .... سفك
يهرب أن يصطاده وحش السمك
أبكى الحلم بأعماق دم الصياد ... ضحك ؟!
يا ملوك الطوائف اليوم عدتم ∴ فى شتات الضياع أسرى الليالى

«١» هذا البيت قالته أم «عبدالله» بن الأحمر لابنها بعد أن سلم غرناطة للإفرنجة وبكى

فقفوا فى الصفوف فى رقعة الشطرنج هيا..وارسمهمو يا«دالى»
لفظ«شتى» أو الشتات أمتشق من «الشطرنج» الذى للخوالى؟

لم يجيبوا ويدمنا ∴ يمضع الكل العلك
لم يعد للسيف صدقٌ ∴ صدقوا علم الفلك

أترى المعتصم المغوار بالسيف أفك

يابنى الأحمر الذين أراهم ∴ لم يحسوا بأخذة الزلزال

أين ساعات الأمنيات «البيولوجية» الحس فى حنايا الخيال ؟
دمرتها زلازل الحرب فينا وغدونا فى حسرة .. فى خيال
رقعة حمراء للشطرنج فى وجه الغروب
قطع من ضفدع صاح نقيقاً فى نحيب
أو جراد فى إنتظار البوم تأتى للوثوب
أو غراب ناح من غرب على الحكم الغريب
رقعة حمراء لابن الأحمر الصال الدروب
ابنوه .. قطع فيها على خط المغيب ؟!
يابنى الأحمر لاتبكوا على الماضى الحبيب
خير ماض يوصل المجد بعيداً بقريب
لم نعد نملك ذا .. أو ذاك فى الليل المريب
أفشعب بعد مجد .. صار أشتات شعوب ؟!
كرثات رفضت وصل شرايين القلوب

مدن الضاد تلك كم تتراءى ∴ جزراً حولها دم فى إنعزال
تتراءى مربعات شطرنج .. عليها ∴ فى غفونا .. لا نبالى
أعلى العذر عاهد البعض بعضاً ؟ ∴ أفقلب يكبده فى نزال ؟!
هل قتلنا النخاع فينا وصحنا ∴ أين حصن المناعة الصوال ؟!
ابك مثل النساء ملكاً عظيماً ∴ لم تحافظ عليه مثل الرجال

« ٢ » الفنان السريالى الشهير «سلفادور دالى»



أرى الأهوال تجزع من ثباتي ∴ وتنشر للورى أغلى العظات

فما للجور أركان وبيت !! ∴ وما للقهر غير المهلكات

فكم من مرة قد ذقت جوراً ∴ فبدد غيمه سبح الصلاة

وهانت في سبيل الحق نفسي ∴ فصار الموت في عيني نجاتي

أتقذفني الحوادث كل يوم ∴ إلى التمزيق في شتى الجهات

ففي شرق طوى الطغيان قومي ∴ وفي غربٍ أتون القاذفات

شمال الأرض أغلال وقمع ∴ جنوب الأرض يبكي الفاجعات

كأن الأرض أرقها وجودي ∴ فهامت من قديم في مماتي

فألفت المنايا في رباط ∴ وأنجبت المصارع كل عاتي

فماذا قد جنيت بأي أرض ؟! ∴ وماذا قد غرست لكل آت ؟!

أيرضي القوم مني نزع ديني ؟ ∴ وأقذف بالهدى في النافقات

أأنزع من جناني نبض حيٍ ؟! ∴ أأنزع من فؤادي الزافرات

وأخلع من كياني نبع حسي ∴ أأسكب في الثرى بالنابضات ؟!

فما عرفوا لدين الحق قدراً ∴ وما فاؤا لنيل المكرمات

إذا ما حل في الوجدان حقاً ∴ تسامى قوةً كالراسيات

فـمـا وزن الحـيـاة بغـيـر دين ∴ إذا الإيمان ضـيـع بالفـتـات

ومـا وزن الحـيـاة لمن تردى ∴ وباع بضـعـفـه عـذب الحـيـاة

أسـائل كـوننا المفطور قـهـراً ∴ على التوحيد من سمت الثبات

لماذا جـمـع الأجناس بغيٌ ∴ على الإسـلام ربان النجـاة ؟!

أكل العـالمين رضـوا بقـتلى ∴ وهانت فى مـجـازرهم وفـاتى ؟!

اسـام الغـدر فى برٍ وبحـرٍ ∴ فـأين الفـيىء ياكل الأباة ؟!

فـمـا هبت لرفع الضـيم عنى ∴ جـيـوش لملمت كـتب الممـات

ولم تهدأ سيـوف البغى حتى ∴ قـرأت السـام فى لغـة الولاة

أمـا ردع لهـذا الظلم عنى ؟! ∴ أمـا كـشف لتلك النازعـات ؟!

فهل تبقى النوازل قيد رحلى ؟! ∴ وتصـفع أمـتى كف الشـتـات

فـلا تعـجب أخـا الإيمان طراً ∴ فـان الكون مـذبحـة الهـداة

يموت العـالم الصنديد يومـاً !! ∴ فلم تسـمع بموت أو حـيـاة

كـأن الأرض قـد ملت وعـافت ∴ فلم تأبه بتـقـتـيل الدعـاة

على حين يـهـز الكون هزاً ∴ هلاك الوغـد جـبـار الطغـاة

تضج سـواكن البطحـاء تبكى ∴ تلوم الموت يطوى المعـجـزات

فـمـرحى بالردى حـبـاً لدينى !! ∴ ومـرحى للنوى نصـبت قناتى

فـلاكـر الجديد يضـيـر صـدقى ∴ ولا قـهـر الطغـاة يذيب ذاتى

ملحمة الكرامة

سمير عبد الله محمد

سأقص للترب الأبى حكايتى
كى يستريح
كى تستقر جوانح هاجت على قمم السفوح
تستنطق الأفلاك فى صمت الدجى حتى تبوح
ما للسماء تزينت وكأنها فى ليل عرس
والنجم يرسى ضوءه متألقاً فى ضوء شمس
والبيد ترسل أنجماً نحو السماء
والفجر يعطى بعضها حق الرجوع
والشمس تنبت لؤلؤاً يمحو الدجى
والشوك يحمل فوقه كأس الشموع
والنسمة المعطار يهدى عطرها
والطير تألف شدوه كل الربوع
والترب تحضنة النجوم ببسمة لكن يصيح
سأقص للترب الأبى حكايتى كى يستريح

****

فأنا من الوطن الذى رفض المذلة والجنوح
حر أبى تربه من عهد نوح
نبض الكرامة عندنا قبل الحياة
إنا ألفنا عمرنا رفع الجباه
وأتى دخيل يبتغى فينا الخضوع
فتحولت أيدى العروبة كلها ليد قوية
وتفجرت فينا الينابيع الخفية
وتصايحت بالأفق أصوات أبية
لا لن يكون سوى رماد أو حطب
والأسد تسجى شملهم نحو اللهب
سطر الكرامة يا كنانة يكتتب
«تشرين» يرفع هامة بين الشهور
«بارليف» كان مداد ملحمة الكرامة والعبور
حبر الرماد ، وحبر خط محترق، فى عصف ريح
كشف اللثام عن القرون إذا به طفل ذبيح
والأم تحتضن التراب بلهفة
فى موكب الأفراح جئنا بالصروح
سأقص للترب الأبى حكايتى كى يستريح

****

يا مصر أنتى سعادتى منذ الوجود إلى الأزل
منذ إجتمعنا والتراب على العزيمة والعمل
أنت الدماء تبخترى وسط العروق بلا كسل
أنت الحنان بقلب أم راضية
هزى كيانى واسحقينى فى شرايين الوفاء
كى أرتوى من نيلك الأبدى

استنشق العطر الذى بدم الشهيد
وأعانق الأفلاك فى الفجر الوليد
إنى برئت من العقوق حبيبتى ، فأستقبلينى بالحنان
كلى إليك فما عرفت سوى السخاء
إنى أسير والتراب وسيلتى نحو الخلاص
شرف توارثه الحفيد من الجدود
ما كان للترب الأبى سوى الخلود
لو ضاع عمرى فى ترابك والمحن
هيا اسحقينى جملة حتى أعود
كى أرسم الأوطان فى أوقات نصر
وتطل منى ذرة وتقول : مصر

****

هيا ازرعينى نبتة وسط الرماد
هيا امزجى جسدى بذرات التراب
هيا اعزفى لحن الخلود إلى الأبد
فالظلم فان .. لن يعود أى أحد

****

هيا إلى روض الخلود
ولنحتضن فيك الوهاد
فدم الشهيد تكاثفت ذراته سحباً وأمطرت البلاد
فكراته البيضاء صارت زهر فل
والبسمة الحمراء تزهر فى الربوع
فوق التلال وفى الحنايا والضلوع
قد لفها ماء وظل
وتألفت لحن العمل

****

قل للفراش تجرعى كأس الرحيق الطاهرة
وتجمعى فوق الربوع الظافرة
كى تظفرى
من زهر فيروز العطاء
من أرض موسى والنقاء
من أرض عيسى أرض هاجر والحسين
فالعزم فينا لايلين
قد عم أدراج البوادى والمفاوز والسفوح
سأقص للترب الأبى حكايتى
كى يستريح

****

الجمعة ١٩/١/١٩٩٦

مناجاة عروس الشعر

السيد زكريا توفيق

تنادينى ...
عروس الشعر فى شفق
إلى واد به ماتت أمانينا
به غاصت مراكبنا
به ضلت مراسينا
به ذابت مدامعنا
به شاخت حكاوينا
تنادينى ....
عروس الشعر ترجونى
بأن أنسى ... مآسينا
وأن أنسى
غمام الدمعة
الأولى
وأن أحي بدقات
كدقات بكيناها
وآنات ضحكناها
وبسمات أذبناها
تراتيلاً وألحانا
ودمعات سكبناها
من الوجدان خلجانا
تذكرنى
عروس الشعر أحلامى
فقد كنا !!!
أنا والقلب ميدانى

أعارك فيه وجدانى
واشبع منه حرمانى
....
فأبصرنى
وحلم العمر يأخذنى
ويهجرنى ويلقانى
عروس الشعر تهوانى
أرانى فوق أجنحها
أغنى نبض وجدانى
بلا صوت أحادثها
يغنى الصمت ألحانى
أجاريها
أطاوعها
....
فتشرق كل ألوانى
ويذبل وقع أناتى
وتثمر كل أغصانى
و ....
اذكر بسمة العين
فيسجد سد كتمانى
تذكرنى
عروس الشعر عنوانى
وتهمس فى خلايايا
يهز العشق أركانى

فأذكرها
وأبصرها
بقلبى هدأة الحلم
شراعاً قد علا قيمى
ونوراً فى تمدده
أساس المن والنعم
....
دنا شعرى
يراودنى بذكراها
فأنظمها
قصيد صادق النغم
فيسمع من به صمم
وترفع علة البكم
وأرسمها
كمسبحة
تطبب وطأة السقم
وأنقشها
كمشكاة ... بها نور
إلى العلياء معترجاً
كطير نورسى إلى
حبيب والمدى .... عندى !!
بقلبى !! بين أضلاعى
فأهديه المدى ... حباً
فتبرأ كل أوجاعى
تمر النسمة الحلوة
تذكرنى ... بلقياها
ويأخذنى الصبا طوعاً
على جمر
من الشوق الذى كان ...
إلى شوق
يسائلنى .. بتحنان
ألم يكن يكف الجفا أنًا
تناءينا .. ؟!
وأمضينا ربيع العمر فى سفر
مع الوهم الذى كنا ضحاياه ؟!
أجرم إن تدانينا ؟!
ألم يكف الصبا تيها ؟
ألسنا قد توانينا
على عمر يخادعنا
بترحال ... بدائى
خيالى
نما فينا
أذاب الجرح مقبرة
لأحلام الهوى الأولى
فأذكرها .. وأبصرها
وعيناها سجوداً دائماً
خجلى لعينى ... وأبصرها
وكفاها خضوعاً دائماً
خجلى لكفى ...
وأبصرها
بجوف الحس أنغام
على وتر بكائى
يذكرنى على مقل
رنين الشوق أوتارى
فألمسها
فينبت فيض أشعارى

الزمن الجديد

عماد محمد ابو هاشم

إنى قرأتك فوق ألواح الزجاج
نشيد حزن
وإنكسار
وتحول الحب المعتق فى الفؤاد
إلى لهيب
وإنفجار
حاولت أن أجلى الخفافيش التى
ملأت رؤوس الناس
والعناكب التى
تمد خيوطها فى كل دار
حاولت أن ...
حاولت أن ...
حاولت .....
قبل فوات ميعاد القطار
ولم أزل

****

فأشعلى الماء إنتفاضة
ونار
وتحررى
من هذه القيود أفلتى
كذرات البخار
كى لاتطيلى الإنتظار
إنى أتيتك من عوالم الخلود
عاشقاً
والعشق أول مرتبات الإنتصار
شبق السعادة فى الهوى
ونشوى الجسد إلتقاء
فأبعدى عنى الصبايا
قد سئمت
من فتوحات النساء
ترجمت صوتى فى إناث أجنة
فمتى يترجم ..... إنبعاثا
وإرتقاء
ومتى تخلص ... الحناجر من ....
تراكم الصدأ
ومن الحبيبات الغبار
ومن البرودة
والزحار
عندى ملل

****

فى الليل يسقط النهار
بعض النجوم تحاول الإفلات

من جذب المدار
تبدو كأمواج الضياء
تلاطم الموت المحدق
فى ملامح المساء
تبدو كحلم البرتقال
كالشعر يقذفه المحال
من بين أصلاب الرجال
وترائب تعطى النساء
سر البقاء
أضغاث أحلام
فأتونى بيوسف
من سويداء الأمل

****

عذراً حبيبتى
فلن أجىء بالنوق العصافير التى تبغين
أو بلح جنياً من فلسطين
لن تأكلى عنب اليمن
هزى معى تلك النخيل
يساقط الرطب الجميل
على رمال المستحيل
فقد أخذت من دمى حتى النخاع
حباً
وشوقاً
وإنغماساً فى الجماع
لا ترهقى رجولتى
فحينما أراك عارية
أحس بأنصهار
لاصبر عندى
لا إختيار
ولا خجل

****

إنى قرأتك فى السحب
وفى إخضرار شذا المطر
طفلاً وليد
فأستقبلى الزمن الجديد
كونى إلكتروناً طاقة مثار
يرمى نواة الإنشطار
حتى يذوب بيننا جبل الجليد
ويصبح البعد إختلاط
فالحب مرحلة وسط
بين الفضيلة .. قابع
والإنحطاط
لاتيأسى
فاليأس للصبح إنتحار
خذى القرار
فمن النقائص نكتمل

تفردات صور ملتصقة

سامح السيد شعير

(١) سبع أرواح

تفردت على الأشياء من حولى
فتجلس فى أماكنها
بلا مس
بلا نزع
بلا موت
فأحسدها
ويأتينى
آرانى قطة فلتت من الموت
الذى حلت ركائبه
.... إلى الموت
فأرواح لها سبع ... ويستأخر
ملاك النزع قد خصت له دوماً
يلمم كل أشياءه على يأس
بلا مرأى
يعاود مرة أخرى
فلن يهدأ بثورته
وفى لحظة اليأس تمنيتة
يقابلنى على حال من الأحوال أنتظره

(٢) خيلات الفراغ

على الجدران فى الحجرة
خيالات معلقة
تعيد إلى ذاكرتى الطفولية
أصدرها إلى أيامى الفراغية
وصفصاف على المجرى يظللنى
وأغصان على صفحات سادلة
تداعبنى معانى
ولون الصبح فى وجهى
وأشعار بدائية

(٣) بعيداً فى اللون القزاحى

ودارت فوق دائرتى ... دوائرهم
تبطننى
تعثرنى ..... برائتى
وضحكات تبادرنى جهوليه
تفردت
فلا لون يناسبنى من اللون القزاحى
سوى أرضى الرمادية
أراهم مثل أشيائى

بلا مس

بلا نزع

بلا موت

ويملئنى إنتماء نحو أعماقى الترابية

(٤) إلتباس خيال الظل

غريب أنت ياظلى

ترافقنى

تقاطعنا

يلامس خطوك القدم

زمان العمر من حولى

تحاورنى

فمن يمناى من يسراى من خلفى

تداعبنى

وأطلب منك أن تجلس إلى جنبى تسامرنى

فخذ كأسك

تشاركنى وتشرب مثلما أشرب

وتلعب خمرى فى رأسى وفى رأسك

تهون لى إنتكاساتى وأحلامى الخيالية

بلا وعى

وفى بئر تفيض بسرك الأوحد

وتلقيه إلى سرادب أعماقى

تخاف الشمس يا ظلى

آرانى الآن مخدوعا

وأحسب كنت لى صاحب

أتجعلنى لك الحائل

عرفت الآن أسبابك

لماذا أنت فى جسدى وتلبسنى كشيطان

إذا كانت لى الشمس العمودية

لاتحــــزنــى



سلامه عطية الشرقاوى

هواك تدانى لقلبى الشجــون ∴ ولبى النداء دمــوع الســهــر

وفـاضت دموعك فوق الغصون ∴ كسـيل شـريد كـمـاء النهر

لاتدمــعى يارحــيق العـيــون ∴ فـبـعـد الجدوب سيـأتى المطر

ويضـحى الزمــان لنا كـالحنون ∴ ودمع الجــفــون نراه إنتــحــر

*****

فـلاتحــزنى ياربيع الشـبــاب ∴ فـســر الحـيــاة مع المقــتـدر

لتــعلم أن الحــيــاة كــتــاب ∴ به كـل شىء لنا قــد قــدر

لنصبـر على مـا به من عـذاب ∴ فـصــبــر العــذاب به يندثر

ونلقى السعادة لقيا الصحاب ∴ وعنا الحـديث بهــا ينتــشــر

*****

ونحـمـد رب العــلا فى السـمـاء ∴ ويوم اللـقــــاء نوفى النـذر

ونسـبح فى خلقــه والهــواء ∴ فنال الفــؤاد رفــيق الســفــر

وتضـحى الحـيــاة بلحن الغناء ∴ تناشد عـزمـاً عليـهـا إنتـصـر

ونثنى على الله يوم اللقـــاء ∴ وننظم قـصـة عـبـدٍ صـبــر

*****

العصفور الغادر

فرج شوقى سالم

القلب يزقزق فى كمد
بنداء أصبح مكبوتاً
فى كل مكان
لاأدرى كيف أخلصه
وأنين النفسْ يؤرقنى
كقطار تاه ولايدرى
أين القضبان
تداعى مثل قطيرات
فى قلب رمال ساخنة
قد غابت عنها الشطآن
أخذت تتطاير فى مهل
والعشق يلاعبها دوماً
فرماها عند البركان
فالقلب أحيل لمسجون
وأسير يصرخ فى صمت
يستنجد دوماً وينادى
أين الغفران ؟
يستلهم ذكرى عصفور
قد ترك العش وصاحبه
بين الأغصان
قد طار لروضات أخرى
يتلذذ ويبيع حبيب
لأقل رهان
فى كل مكان ينزله
قد يجد محباً يهواه
وإناساً تطلب رؤياه
وبدون إمان
هل سار القلب كأرجوحه ؟
أوتار الحب تداعبها
وصروف الدهر تجازيها
عن حب كان ؟
هل صار الكون بل أمن ؟

والنفس كطير مذبوح
يشكو من ظلم الإنسان ؟
قد كان حبيباً وصديقاً
والحب يظللنا دوماً
فلماذا كان النسيان ؟
إذا كنا نجلس فى صمت
وعيون تحكى أسراراً
مثل الألحان
يعزفها قلب موجوع
يشجيه الحب ويرويه
مثل العصفور الظمأن
فدماء الحب قد إجتمعت
صنعت أنهاراً وبحاراً
قد تغرق يوماً من كانوا
فيها فرسان
أو تزهق روحاً قد خانت
قلباً قد طاف ربا الدنيا
مثل الفنان
قد يحكى قصة محبوب
قد روى عذاباً وسقاماً
من بعد حنان
يعظ العشاق ويعتبروا
من قصة حب مجنونة
فى كل زمان
لو كان العشق كأنسان
فأجوب الأرض وأقتله
وأريح الناس فلا يبقى
قلب ولهان

الألـــم التاســع

عادل رفاعى

إهداء إلى روح الشاعر / عادل رفاعى
الذى فارقنا فى ١٩٩٨/٥/٢٢
لكنه سيظل بيننا بروحه وشعره

فى أى زمان يصبح وجه الوطن كتاب
فى أى زمان
يقرأ عن غربة روحى الأطفال
الحجرة مازالت فى المنفى ..
وستصبح معبد فن وجمال
قالت : خبأتك فى صدرى ووراء ضلوعى
وأنا خبأت الحجرة فى روحى
ما بين الوردة فى وهج الدم وصدرى
كان ضياعى
والوردة فى بدء الغضب رمتنى
يا وطنى إن ترحل لن تعرف بعدى الإبحار
فأنا جمرة عشق تسكن فى عمق الإصرار

وأنا فى الألم التاسع من أوجاع الريح
فى القلب تباريح
شبق الصرخات ينادينى
يتغلغل فى أعماقى صوت مسافات فى درب العطش المطلوب
هاتيها لى من غير سؤال
رطبٌ أوجاع فؤادى والشوق المذهول
أخفى عنى التابوت الساكن فى شرفات مدينتنا
أخفى عنى الحزن القاتل والندم المجهول
فأنا فى الألم التاسع من أوجاع الريح
القلب تباريح
القلب تباريح

الدنيا سيرك كبير

محمد عبد الله الهادى

مفتتح

"لعقت الدورق الكبير الذى يطفح منه اللبن الدافىء - لتهدأ أعصابى الثائرة ،
ونظرت إلى المرأة -وأنا أكلم خيالى : قل لى يا خيالى: خيال من أنت.. خيال ميزو أم خيال محفوظ!؟

«يحيى الطاهر عبد الله فى حكاية علي لسان كلب»

«دُنيا»

١- فرفور

أنا فرفور .. أنا جحش وابن حمار ، أمى تناديني بفرفر ، وقصة قدومى إلى ظهر البسيطة قصتها أمى لى :

"أبوك هو حمار العمدة ، أنت صورة منه يافرفر ، فى يوم ربيعى أسلمت لأبيك نفسى عندما رغبنى ، وأودعك أحشائى ، حملتك فى بطنى .. عند قدومك يافرفر فرح صاحبنا فرحاً عظيماً .. صاحبنا فلاح فقير ، والعمدة صاحب أبيك رجل غنى ، أنا وصاحبنا نشقى إجراء فى الأرض، أبوك لايتعب مع العمدة الذى لايعمل ، صاحبنا لايملك الأرض فيرضى بالقليل ، العمدة صاحب أبيك لايقنع بالكثير ..

يا فرفر ، صاحبنا أحب شقاوتك وهو الذى اسماك فرفور ."

قلت لأمى :

- لكنى أريد أن أرى أبى يا أمى .. قالت :

- أبوك يحمل العمدة فقط للأفراح أو المآتم أو الأسواق .

٢- ابى

فى عز الظهر القاسى كان الطريق الترابى مغبراً ، الشمس الكبيرة تحلب الصهد والحر والشعاع الأصفر ، أشعر بالضيق أونا أمضى خلف أمى يمتطيها صاحبنا ، جلباب صاحبنا الكتان مصبوغ بلون النيلة الأزرق الكالح ، يقى رأسه الصغير بمديل عريض محلاوى ، أمى تعرف الأصول لما سارت بمحازاة الطريق تحت ظلال الأتل والكافور ، غمزت أمى بعينها ،

وقالت بلسانها :

- أبوك قادم يافرفر ..

قفز صاحبنا للأرض لما رأى أبى قادماً يحمل العمدة بملابسه الزاهية .

حزنت لما رأيته يحنى رأسه ويميل على يد العمدة بشفتيه والتى سحبها متسغفراً ، لكنى فرحت لما رأيت أبى يشمخ برأسه للسماء ، لونه بنى مثل لونى ، أبى بلونه البنى كان يبدو فتياً عكس أمى التى كانت تبدو عجوزاً ، والذى أحزننى أن أراها تطأطىء رأسها للأرض ، دنوت من أبى ، شممته ، أحسست بشفتيه وأنفاسه فوق ظهرى ، كان صاحبنا منهمكاً فى حديث مع العمدة عندما نهرنى وأبعدنى ، طيبت أمى خاطرى ولعقت شعرى الناعم وألقمتنى أثداءها ، كان لقائى بأبى مفعماً بشعور يتأرجح ما بين الحزن والفرح لكنى أدركت أن عينيه وقلبه معى .

****

"مسرى اللعين"

١- مرض

لما حل شهر مسرى اللعين مرضت أمى مرضاً شديداً ، ظللت جوارها عندما رفض صاحبنا "النطع" أن يحضر البيطار ، أتت زوجته بمسمار "حدادى" له رأس كبير ، دفنته فى الجمرات الملتهبة ، تشاءمت عندما أمسك صاحبنا المسمار بخرقة قديمة ، وبرأسه المتوهج رسم على ظهر أمى "رجل غراب" ، ناخت أمى ، أنت أنيناً أوجع قلبى ، نامت .

٢- لص

لم تذق عينى طعم النوم طوال الليل ، وكان تفكيرى يتراوح ما بين أمى وصاحبنا تارة ، وأبى والعمدة تارة أخرى ، فى جنح الظلام قفز الرجل سور الحظيرة الواطىء المكشوف ، أقبل نحونا ومد يده نحو مقود أمى ، حدقت فى وجهه ، أدركت أنه لص فصرخت وعضضت يده الأثمة ، فولى مدبراً ، لكن أمى المريضة لم تحرك ساكناً .

٣- رحيل

فى الصباح رحلت روح أمى من عالم الباطل إلى عالم الحق ، بكيتها بحر الدمع ، وفيما

تفيد الدموع ؟! ، سحلها أولاد صاحبنا إلى التلال البعيدة وأنا خلفها أبكى .
"الغرابلى" صانع المنخل والغربال شحذ مشرطه اللامع على الحجر الصوان وراح يعمله فى جلدها الذى يبتغيه ، حزنت ونهقت فى وجه الكلاب ابناء الكلاب التى كانت تتقافز سعيدة وتسن أسنانها وتنتظر ، لما رأيت غراب البيت يحجل برجليه قلت فى نفسى هذه أيام شؤم ، طالعها أسود ، كانت الحدأة .. وكان الصقر الجارح .. يحومان فى الأفق بعيداً ويقبلان .

٤- الصبر والسلوان

عـدت وأنا أتمتم : عـزائى يا أمى أنى سـأذكـرك ، وأرى طيـفك ، مع كل هزة غـربال أومنخل فى أيدى الفلاحات فى صحون الدور أو على المصاطب أو ساحات الأجران .

****

"أمـور جـديدة"

١- الهروب الأول

ركبنى صاحبى ليعلمنى الخطو المنتظم بين المسالك والدروب ، كان يوجهنى بعصا قصيرة فقلت : "العيش معك حرام أيها "النطع" ورفعت قدمى الأماميتين فى الهواء ثم قفزت عالياً فأطحت به أرضاً وفررت هارباً .

٢- مناقشة وقرار

كان أبى تحت النخلة الحيانى للعمدة وأمامه مزود يمتلىء بالتبن والفول ودلو كبير يطفح بالماء ، قال أبى بلهجة ناصحة :

- عد إلى صاحبك يا فرفر ، لاتكن طائشاً ، نحن لم نخلق سوى للعمل والصبر :

صحت فى وجهه :

- لست طائشـاً يا أبى ، لكنى أرى فى بنى قومى العبط والغباء ، كيف ترضون حياة الذل والهوان يا أبى ؟

قال أبى بلهجة تحذيرية :

- اليوم هو سوق القرية ، لو رآك رجال "الشفخانة" لن يتركوك يا ولدى .

قلت بلا مبالاة :

- شكراً يا أبى ، سأذهب إليهم بنفسى ولن أعود "للنطع" مرة أخرى .

٣- رحيل

تصنعت المرض ، سعلت مراراً ، بصقت ، دفعنى رجال "الشفخانة" داخل العربة الكبيرة بين أقرانى ، ضحكت لما رأيت صاحبى يضرب كفاً بكف والعربة تمضى مسرعة صوب المدينة ، على الطريق كان التعارف مع أقرانى سريعاً ، لما كان البغل أكبرنا حجماً فقد بايعناه قائداً لنا تجتمع حول كلمته فى الرحلة المجهولة .

****

دار الشفاء «الشفخانة»

١- عناية

الأحواش واسعة ، الحيوانات كثيرة ، العناية مركزة من البيطريين المهرة والممرضين الأشداء ، وضعوا عصا قصيرة بين فكى ، فحصوا أسنانى وأنا مقيد تماماً ، جسوا جسمى ، رشقوا سائل المحقن فى كفلى ، أغرقوا جسدى بسائل لبنى له رائحة نفاذة ، وأخيراً قدموا لى الطعام والشراب .

٢- ليلة التسليم

قالت حمارة عجوز سوداء :

- صاحبى لايرحم شيخوختى فأنا أعمل ليل نهار .

وقال حمار حصاوى :

- لايهمنى جهد العمل ، مشكلتى قلة الطعام والضرب بلا مبرر .

بكت حمارة أخرى وقالت بخجل :

- ابن صاحبى غير متزوج -جلف مثل أبيه- يرفع ذيلى فى الظلام ويواقعنى رغم أنفى .

تعجبت من قائدنا البغل الذى قهقه ضاحكاً حتى بانت نواجذه ، فقلت :

- ماتت أمى وصاحبى لم يعتن بها فى مرضها .

كان البغل ما زال يسمع ويفتح فمه بأبتسامة بلهاء ، أغاظتنى فقلت له :

- ما رأيك يا قائدنا ، يا كبيرنا ، يا حكيمنا ؟

نظر نحوى بسذاجة ، وضرب حافره بالأرض ، وقال :

- لكم الجنة معشر الحمير ، هذه حياتكم ، هذا قدركم !

قلت في سرى :

- بغل وأمك حمارة عرجاء .

وإنتحيت بباقى المجموعة نتدبر الأمر

٣- الهروب الثانى

لما رأيت صاحبى واقفاً مع الآخرين فى إنتظار التسليم ، نفر الدم فى عروقى فنهقت معطياً الإشارة ، صرخ الجميع وهاجت معاشر الحمير فى ثورة تقطع القيود ، ترفس ، تركل ، تعض ، تصدر نهيقاً مدوياً يشق عنان السماء ، جرى الأطباء ، أنزوى المرضون تفرق الجمع ، إختلط الحابل بالنابل عندما إنطلقنا كل فى إتجاه ، الوحيد الذى لم يتحرك كان البغل فقلت بغل وابن عرجاء ، ونجحت خطتى الثورية وإنجلى ليل الذل وكسرت قيود الهوان فى هروب جماعى من قيود الأسر .

****

"عالم الحرية - ما أحلاه"

ما أروع عالم الأحرار وأنا أسرح بلاقيود فى شوارع المدينة البعيدة ، أشم نسيم الحرية وأمتع عينى بالنظر للمعروضات خلف زجاج "الفترينات" ، ولخلق الله من كل لون وكل ملة والمركبات التى تروح وتجىء بكافة الأحجام والألوان ، تمنيت أن يمنحنى الله جناحين لأجوب الأفق مسافراً وأرى هذا الكون البديع ، ظللت أمشى وأمشى وأمشى ، من شارع إلى حارة إلى زقاق حتى هدنى التعب ، عند طرف المدينة ملت بجوار أحد المنازل وغفوت .

"اللص مرة أخرى"

أفقت على يد تهزنى ، وتجذب حبلاً فى رقبتى ، عرفته ، كان اللص نفسه مرة أخرى ،

فقلت كمن يستجير من الرمضاء بالنار جئتك أيها اللص ، والمكتوب ليس منه هروب .

****

"حياة الليل والسهر والشهرة"

«أ» السيرك

ساوم اللص على ثمنى مع صاحب السيرك الذى إشترانى طعاماً من أجل أسوده ونموره ، ندبت حظى وقلت الهلاك قادم لامحالة ، لكنى تبينت الفرج كضوء الصبح ينبلج من ظلمة الليل عندما رأنى المهرج وتوسم فى وجهى نباهة وقال "أختبره" فقلت : إنى لها ، وقفت على قائمتى الخلفيتين ، هززت ذيلى تارة لليمين وأخرى للشمال ، لعبت أذنى ، أغمضت عينى ثم فتحتها .. لكنى لم أفتح فمى ، قال المهرج لصاحب السيرك : فرفور هو المطلوب .

«ب» صرت نجماً

-١-

فى المساء أدخل الحلبة مسرعاً ، أجرى على محيط دائرة حول صديقى المهرج الذى يصبغ وجهه وملابسه بألوان صارخه ، أحبائى الأطفال يصيحون "فرفور ، فرفور،فرفور" يمتطى المهرج ظهرى وأنا أجرى وتطير ملابسه الملونة فى الهواء ، يضحك الأطفال "فرفور،فرفور" ويصيحون بأستجداء وينتظرون منى بفارغ صبر أن أرفع قدمى فى الهواء ليسقط أرضاً وليغرقوا هم فى ضحك متواصل لاينقطع .

-٢-

طاب العيش ، أحببت الشهرة ، أدمنت السهر ، الأطفال يعشقوننى ، يحتفظون بصورى التذكارية معهم موقعاً عليها بحافرى ، السائس يقدم لى البرسيم الأخضر صباحاً والفول المدشوش مساءً مع الماء واللبن ، صديقى يلف يده حول عنقى فى صورة كبيرة تتصدر واجهة السيرك ، صار اسمى وصارت صورتى "ماركة مسجلة" فوق لعب الأطفال ، ووجهى المبتسم مرسوم على قمصانهم وسراويلهم وفوق زجاج السيارات ، صنعوا لى التماثيل من الحلوى والجص والطين الصلصال ، أقيم الآن فى مسكن خاص مزود بكافة الضروريات والكماليات .

«جـ» أنا ابن أبى

أطلب من السائس أن يأخذنى بين الحين والآخر إلى حظيرة الحمير التى تنتظر الذبح من أجل الوحوش فأنتقى أنثى تروق لى وترافقنى ليلة أو ليلتين ثم أتركها لمصيرها وأنساها ، فأنا أبن أبى .. لقد غلفت حياة الليل قلبى بغلالة من حديد .

****

"دوام الحال من المحال"

١- سياسة - لعنها الله

هاجت المدينة وماجت ، الإنتخابات على الأبواب ، صفق صاحب السيرك وهلل وألقى المفاجأة :

- حزب الحكومة إختار الأسد شعاراً له وحزب المعارضة إختار فرفوراً شعاراً له ..

قلت له :

- لاجديد تحت الشمس فأنا أصلاً معارض قديم ورحم الله أيام صاحبى "النطع" .

٢- مناظرة

أمام كاميرات التليفزيون الملون قال الأسد وهو يزأر :

- أنا الملك ، أنا الحكومة ، أنا القوة ، إنتخبونا أيها السادة وأيتها السيدات ..

قلت بتواضع :

- أيها الشعب ، نحن ممثلوكم الشرفاء ، نحن الذين نعمل بصبر وأناة ولاتنتظر جزاء إلا من الله .

زأر الأسد ساخراً ، فأردفت بلسان فصيح :

- الأسود ينامون ، لايعملون ، هم عالة على المجتمع .

قال الأسد غاضباً :

- أنا السيد ، نحن السادة .

فقلت :

- إنتهى عصر السادة ومضى زمن العبيد ..
وصرخت بأعلى صوتى :
- يحيا الشعب ..
نظر الأسد غاضباً نحوى وكشر عن أنيابه وزأر زئيراً مخيفاً ، لكنى أخرجت له لسانى ، ولعبت أذنى ، وهززت ذيلى وقلت :
"طز"
جرت المناظرة الإنتخابية على كل لسان فى المدينة .

٣- مؤامرة

المؤامرة ، شممت رائحتها بأنفى ورأيتها بعينى وسمعتها بأذنى ، ثأثأ صديقى المهرج بلسان الخوف :
- فرفور كبر وشاخ وخرف ، فرفور غير قادر على أداء النمرة ، سأستبدله بمعزه ،
وقال صاحب السيرك :
- ما أكثر الحمير والباب الذى يأتى منه الريح سده واستريح .
وقال مدرب الأسود بخيلاء :
- السيرك هو الأسد ، والأسد هو السيرك ..
بعينى رأيت صورتى تنزل من واجهة السيرك وبعينى رأيت اسمى يشطب من فقرات "البروجرام" .

٤- الصباح رباح

من مقامى المريح إلى حظيرة الحمير أنزلنى صاحب السيرك إنتظاراً للذبح من أجل عيون الأسود ، كنت مازلت مذهولاً من هول المفاجأة وشارداً ، رفسنى أحدهم بغلظة ، إنتبهت وعرفته ، إنه البغل ابن العرجاء ، فقلت :
- انت مرة أخرى ..
فقال :
- باعنى صاحبى فلم أعد قادراً على العمل ..

- وماذا أنت فاعل ؟

- هذا حال الدنيا فالكل إلى زوال .

لم أعد أحتمل هذه المرة ، فصرخت في وجهه :

- اصمت أيها البغل .. يا ابن العرجاء .

ضحك ساخراً وإنكمش بعيداً ينظر نحوى فى بلاهة لكنى تبينت أن لسان حاله يخاطبنى قائلاً: "ماذا ستفعل هذه المرة يا فرفور ؟ ، أنت محاط بأسوار عالية وقيود وحراس ، ليس معك سوى عجزة الحمير ومرضاهم ، هل تنتظر النهاية المحتومة ؟ ، عينا الأسد تحدقان فيك من وراء القضبان ولاتناما ، إنه ينتظر -ليشفى غليله- عندما ينهش لحمك ويمزقه بأنياب من حديد .

هزت رأسى أنفض عنها الوساوس والأفكار السوداء وخاطبت دواخلى : "لماذا لا أنام الآن والصباح رباح .. الصباح رباح .. رباح .. "

****

"اللهم اجعله خير"

١- غفوه

أمى تموت وصاحبى لايحرك ساكناً ، أمى تستغيث ، تنادينى بصوتها الذى يقطر لوعة فيتقطع فؤادى ، صوتها ينسحب رويداً رويداً : "فرفور .. إنقذنى .. فرفور .. إنقذنى" ، العجز يكبلنى ولا أدرى كنهه ، كلما هممت بالتدخل لأحول بينها وبين الموت عجزت ، قوائمى لاتتحرك وكأنها مثبتة بأثقال من حديد ، أمى تموت وصاحبى يلقيها للكلاب ابناء الكلاب ، صارت أمى وليمة فصارت شمس النهار فى عينى سوداء .

٢- لعبة الموت

فجأة ، كانوا حولى ، أبى تلومنى عيناه بينما قلبه يتحسر على ، البغل ابن العرجاء تستفزنى بلاهته ، صاحبى قاتل أمى ، اللص وصاحب السيرك والمهرج صديقى الخائن ، يحيطوننى فى حلقة جهنمية محكمة الحصار ، الأسد يطاردنى بلاهوادة ، يلاعبنى لعبة الموت ،

لا فكاك ، بقفزة واحدة -لو أراد- يكون فوقى لينهشنى بمخالبه وأنيابه ، أهو يسليهم أم يسلى نفسه؟ أيلعب معى لعبة "حاورينى ياطيطه" أم لعبة الموت؟ ، إنه يتلمظ ويتناثر لعابه وكأنى قطعة حلوى فى أيدى طفل يستعذب حلاوتها ، كلما دنا منى فررت ، من جهة إلى أخرى وهم يسدون المنافذ ، أعرف أنها حلاوة الروح التى تتشبث بالحياة قبل العدم .

٣- صحوة

كدت أموت فى جلدى عندما لمسنى فى قفزة فكاد يقضى على ، لعبة الموت مستمرة ، يتفرجون ويهللون ، الأسد فى قمة إنبساطه ، فى كل إقتراب منه مع قفزة منى يذكرنى بالمناظرة إياها ، يتهكم باللوم والتوبيخ والسؤال الإستنكارى :

أأنا عالة على المجتمع ؟ ....

يبدو أنه قد مل اللعبة ، أدرك هذا من نظرة عينيه وهو يقفز نحوى قفزته الأخيرة ، قفزة هائلة حملها كل غضبه وقوته ، علا عالياً ثم هبط نحوى كمصارع هائل يريد إنهاء الجولة بتثبيت الأكتاف ، وقبل أن يهوى فوقى صرخت بأعلى صوتى ولمحت وجهاً مألوفاً لى يشق صفوفهم نحوى ، من هو ؟ ، لا أتذكر ، يسحبنى فى سرعة البرق من تحت الأسد الذى هوى على الأرض يصرخ متألماً ، حدث هذا فى لمح البصر .. فصحوت .

الهروب الثالث

-١-

صحوت على صوتى المنفلت والحيوانات الفزعة حولى وعيناى تتآلفان مع المرئيات والبغل يسألنى " "مابك ؟ .. هل تحلم حلماً مزعجاً ؟ .

ويشد إنتباهنا الحائط الخشبى الذى يحيط بنا وهو يتململ من موضعه ، ماذا يحدث ياربى بالخارج ، فجأة سقط الحائط فوق رأس البغل فخر ساقطاً ، ورأيته مقبلاً : نفس الوجه المألوف الذى حلمت به ، لكنى الآن عرفته، إنه "الحمار الحصاوى" الذى عرفته من قبل فى "الشفاخانه" والذى قاد معى ثورة الهروب الجماعى من قيود الأسر ، كان يجذبنى وهو عجول ويهمس لى :

- هيا .. هيا قبل أن ينتبهوا .. هيا ..

رحت أعدو خلفه وأنا غير مصدق ، كان يعدو ويحثنى وأنا أجرى وراءه ، ننعطف من شارع لآخر ، الدموع تتساقط من عينى ، ونفسى تحادث نفسى متسائلة ، هل مازلت أحلم أم أننى أعدو فى اليقظة والصحو وأتحرر ؟ ، الدموع تتبعثر تحت أقدامى ، لقد أرهقتنى الأحداث فلم أعد قادراً على التمييز ما بين الحلم والحقيقة .

-٢-

كنا قد خلفنا المدينة بأضوائها وصخبها وخرجنا إلى طريق يخترق الحقول ، هدأنا قليلاً ورحنا نمشى بعدما أحسسنا بالأمان ، نلتقط ما تبعثر من أنفاسنا المتعبة ، كان صديقى الحصاوى يحدثنى وأنا غير مصدق ، جاءنى صوته فى هدأة الليل ، كأنه صوت كروان يصدح : "لقد سمعت بمناظرتك للأسد ياسيدى ، إننى معجب على نحو خاص بتجربتك الثرية ، بل أننى أعتبرك مثلى الأعلى فى الإقدام وإقتحام المجهول ، لم يكن يخلصنى ياسيدى أن أتركك لهم ، نهباً لمؤامراتهم ، لقد كانوا ينوون القضاء عليك لامحالة ، ، لقد عتموا على أخبارك فى الصحف المحلية ، لكنى سمعت بها فى الإذاعات الأجنبية ، لقد فكرت وفعلت ، تركت الوسية فى أول الليل دون أن يشعروا بى وإتجهت للمدينة صوب السيرك ، وها نحن قد نجحنا أخيراً ، حمداً لله على سلامتك ياسيدى "فرفور" .

كنت صامتاً ، تمنيت أن يعضنى الحصاوى أو حتى يركلنى حتى أتأكد أننى لست بنائم ، لكنه لم يفعل :

"لماذا أنت صامت ياسيدى ؟ ، هل تشعر بوعكة أو تعب بسبب ما بذلناه من جهد ؟ ، لا عليك فقد أقتربنا وسنستريح" .

كنت لحظتئذ أخاطب نفسى :

" لقد تحول نصف حلمى إلى حقيقة"

-٣-

جلسنا بجوار قناة ، رحت أرشف الماء الذلال وأرتوى ، الليل يؤذن بالرحيل ، نجمة

وحيدة فى ركن السماء ، افتح أنفى لأستقبل أريج النوار فى الحقول ، يصافح سمعى أصوات حيوان الليل ، أنبلج نور الفجر ، وتبينت وجه صديقى المخلص الحصاوى ، كافور عملاق ونخيل باسق وصفصافات متهدلات الأغصان ، حقول ممتدة على مدد الشوف ، طيور تستيقظ ساعية لأرزاقها ، أخذت نفساً عميقاً من الهواء النقى المندى ، أعادتنى ذاكرتى لأيامى الخوالى حيث أمى وصاحبنا وأبى والعمدة وقريتنا الجميلة ، هل كنت على صواب فى هروبى الأول من القرية للمدينة ؟ ، خرجت مؤملاً لكنى لم أحصد سوى الرياح ، رحت أعزى نفسى قائلاً لها أن شجرة "ياليت" لاتثمر ، وقلت لها أيضاً أن هذا هو قدرى وذاك هو نصيبى ، كنت أحدق مبهوراً فى جمال الطبيعة الساحرة عندما أخرجنى الحصاوى من شرودى :

- "هل أنت بخير ياسيدى فرفور ؟"

قلت له :

- "نعم ولكن دعك من سيدى هذه ، أنت أخى وصديقى المخلص ، لقد أنقذت حياتى" .

قال لى :

- "لقد أنقذت حياتى أنت من قبل ياسيدى وأنا مدين لك " .

قلت وأنا أشيح بوجهى عنه :

- "أوه .. سيدى مرة أخرى ... أنا جائع ياصديقى " .

نهق ضاحكاً وهو يقول :

- "أنت الآن فى الوسية ياسيدى"

وأشار لحقل البرسيم فأندفعت نحوه ، برسيم الصبح أحسسته فى فمى أجمل طعام الدنيا .

***

الوسيه

١- زواج

أحواش وأصطبلات ومزارع ، حيوانات من كل جنس ولون ، قصر كبير وباشا وفلاحون أجراء ، العمل فى الوسيه لاتعرف بدايته من نهايته ، نفترق -أنا وصديقى الحصاوى - فى

الصباح ونلتقى فى المساء ، هذا يحمل العلف وذاك يذهب للحقول وآخر يجر العربات وهكذا .
ذات مساء لاحظ صديقى شرودى فسألنى ، وقلت له :

"العمر يجرى وأنا لم أعقب لى ولداً حتى الآن يحمل اسمى ويكون إمتداداً لحياتى ، علاقاتى بالجنس الآخر كلها علاقات عابرة ، صخب ومجون ، لم أتزوج حتى الآن وأظن أن الوقت قد حان" .

ضحك وفهم مقصدى ولكزنى بحافره وغمز لى بعينه وأشار ناحية الركن ، كانت حمارة بيضاء شابه لم أنتبه لوجودها من قبل ، فأحببتها ، وتابعتها كظلها فى الغدو والرواح حتى أطمأنت وإرتاح قلبها لى ، وفى يوم ربيعى ، وفى حقل برسيم ، أسلمت لى نفسها فأودعته أحشائها .

٢- صرت أباً

جاء ابنى للدنيا وقد أخذ من أمه لونها الأبيض ومنى شقاوتى وعفرتتى ، اسميته "فرفور الصغير" ، أحبه الجميع وهو يتدلل عليهم جميعاً ، قلت لنفسى هو "ابن عز" جاء ميلاده فى وسيه وليس فى كوخ فقير ، رحت أعلمه وأمنحه خبرتى وتجاربى فى الدنيا ، يكبر تحت عينى وأنا أحوطه برعايتى .

لكن لأن دوام الحال من المحال فقد تغيرت الدنيا فجأة ما بين عشية وضحاها ، إندلعت فى البلاد ثورة غيرت كل الأوضاع ، لم تعد المدينة ملكية ، صارت جمهورية ، ولأن كل الأشياء قد تغيرت فقد جاء الوقت على الوسيه ، تفتتت بقوانين قيل إنها إشتراكية .
كنت أسأل نفسى ، هل تحقق النصف الآخر من حلمى أم لا ؟! .

٣- مزاد

"آلا أونا .. آلادو .. آلا ترى .. " هز الخبير المثمن جرسه فصلصل وهو يصيح ، كانت دموعنا تتساقط حزناً ، فالدنيا دنيا الفراق كما قالوا ، ها هو المزاد يفتح ، هانحن نباع لمن يدفع أكثر .

أشار الفرفور الصغير وعرفت واحداً منهما ، آلا أونا ، آلا دو ، آلا ترى ، رسا المزاد

عليهما : المهرج ورجل لا أعرفه قيل إنه مدير السيرك الجديد بعد تأميمه ، فرفور ياولدى هل ستعيد سيرتى الأولى مرة أخرى ؟ ، فرفور يودعنا بالبكاء ويمضى معهما ، حمدت الله أن المهرج لم يعرفنى ولكنه يذكرنى من خلال ولدى الصغير ، أما صديقى الحصاوى قد إشتراه رجل غنى من أثرياء العصر الجديد ، وبيعت الحيوانات الأخرى ولم يبقى إلا سوانا ، أنا وزوجتى الحمارة البيضاء ، فأشترانا مندوب مجلس المدينة بأبخس الأسعار ، هكذا إفترقنا كل فى طريق، وكل الطرق إنتهت عند المدينة ، فحمدنا الله إننا لم نبتعد كثيراً .

فى مجلس المدينة تم تسجيلنا فى الدفاتر ، صار لكل منا ملف يحمل الاسم والعمر والدرجة المالية ، صرنا موظفين والحمد لله الذى لايحمد على مكروه سواه .

***

موظفون فى الارض

خصص لكل منا عربة كسح مجارى ، نجرها فى أوقات العمل الرسمية للأماكن التى لم يدخلها الصرف الصحى ، عمل وضيع لاشك ، لكن ما باليد حيلة ، ماسح الأحذية ينحنى على أحذية القوم ينظفها لهم مقابل قروش قليلة ، فليكن ، نحن ننحنى خلفهم أيضاً لننظف ما تجود به مؤخراتهم ، قائد عربتى كأنه "رومل" فى زمانه ، دائماً متجهم ، مكتئب وكأنه غير راض مثلى عن عمله ، يفرغ شحنة همومه فى فيلهب بسوطه ظهرى ، وهو ينتقل من مجرور إلى آخر، من الصبح حتى آخر النهار ، عمل لايكف وكأن الناس تأكل آخر زادها ، نخرج من المدينة لنتخلص من حمولتنا فى أحد المصارف أو الأنهار البعيدة ، أحياناً يكثر العمل فنشقى نحن ، ويسعد هو "بالبقشيش" وعندئذ يعطى لذمته أجازة فلاينظف الخزانات تنظيفاً كاملاً ولايبعد عن المدينة فيكتفى بألقاءها على الطريق أو فى مكان مهجور ، المهم يتخلص منها بسرعة ويسرع فى العودة قبل أن ترصده العيون ، كما أنه رجل "طفس" يستكثر على نعمة الوظيفة فهو يعرف أن الموظف المختص بنا يسرق نصف العلف ويأتى هو ليسرق نصف النصف فلايبقى لنا سوى القليل من الطعام الذى يقيم أودنا بالكاد ، شكوت لزوجتى الحمارة البيضاء منه فى مرة فعرفت أن الحال من بعضه بل ربما كان حالها أسوأ وقالت : "تقدم العمر يافرفور ،

لمن نلجأ فلنحمد الله إننا موظفان وعلى درجة ."

رضيت بواقع الحال ، ولم يكن هناك ما يرطب حياتى الجافة إلا سماعى بأنباء نجاح فرفور الصغير فى عالم السيرك .

***

رب صدفة

كانت مصادفة عجيبة حقاً تلك التى جمعت بيننا ، فقد إلتقينا جميعاً مرة أخرى بلا ميعاد ، أنا وزوجتى نجر عربتى الكسح لننزح مجارير السيرك ، وولدى فرفور والسائس يريضه حول السيرك ، الحصاوى يجر "كارته" جميلة ، تحمل طفلين جميلين كالملائكة .

إهتز قلبى لرؤية السيرك فلأول مرة أعود إليه منذ أن تركته هارباً ، يالها من سنوات ! مرت وكأنها سويعات قلائل ، صاح الحصاوى مبتهجاً باللقاء :

- "الدنيا حقاً صغيرة" .

لكنى كنت أشبع عينى برؤية ولدى فرفور الصغير وأشفقت عليه من مغبة رؤيتنا بعد كل هذه السنوات ، على هذه الحال الذى لاتسر عدواً ولاحبيباً ، كانت عيناه تشرقان بالدمع وهو يخاطبنا بصوت متهدج :

- "كيف حالك يأبى ؟ ، كيف حالك يا أمى ؟

لم نكن نود إحراجه بهمومنا الكثيره فقلنا له :

- "بخير ياولدى ، تسعدنا أخبارك دائماً " .

ثم إنتبهت للحصاوى الذى كان ينظر لى ، فاتحاً فمه بدهشة وبلاهة ذكرتنى بالبغل ابن العرجاء ، فكان سؤاله :

- " كيف يحدث هذا ؟ ، كيف ترضى بهذا يا سيدى ؟ ، إن صاحبى خصص لى هذه الكارته ، إننى أحمل الطفلين للمدرسة أو للتنزه فقط ، فقط .. يا سيدى .. كيف ترضى ؟

شر البلية ما يضحك ، أأضحك على حالى أم أضحك على هذا البغل الذى ينادينى بسيدى ؟! ، قلت لنفسى السكوت من ذهب وأشحت بوجهى بعيداً عنه ولحراجة الموقف تطوعت زوجتى

بالرد ، كان صوتها عالياً ولا أدرى لماذا ؟

- "الحمد لله .. آه .. آلا تعرف ياسيد حصاوى أننا موظفان بالحكومة ولكل منا ملف خدمة ودرجة مالية ، لنا علاوات وحوافز و .... و ..... ."

"الدنيا سيرك كبير"

الدنيا .. دنيا الفراق

مضوا جميعاً ..

الحصاوى بالكارته ، فرفور مع السائس ، زوجتى بعربتها ...

أما أنا فقد حزنت ، تسمرت أقدامى أمام السيرك والرجل ينهال على بسوطه ضرباً ، أخشوشن جلدى من كثرة الضرب وماتت خلاياه فلم أعد أحس ، تمنيت أن يخرج الأسد الآن من عرينه بالسيرك لكى ينهش لحمى بأسنانه ، ويقضى على كى أستريح من هموم الدنيا ، لكنه أسد جديد ، لاأعرفه ولايعرف تاريخى المأسوف عليه ، ظلت الدموع تنهمر من عينى والرجل يرفع السوط ويهوى به فوق جسدى وأنا واقف لا أتحرك وهو يضرب كفاً بكف ويتعجب من حالى ، كنت أنهنه كالمرأة المكلومة وأبكى حتى جفت منابع الدمع فى عينى لم يعد هناك دمع ، ولايحزنون فكففت ، رفعت رأسى لواجهة السيرك ، طالعتنى الصورة الكبيرة :

" المهرج يلف يده حول عنق فرفور الصغير وهو يبتسم"

وكأنى أعود لسيرتى الأولى ، وروحى المسحوبة تعود ، أغتصبت شفتاى بسمة ولعقت بلسانى بقايا الدموع ، وتمتمت أطيب خاطرى .

"فعلاً .. الدنيا سيرك كبير"

ومضيت ......

تلهيدة عربية

أحمد الخولى

أنا لا أنا مسافر مفارق أحباب
ولاجى من سفر مليش مطرح
أنا وطن .....
كما للشعوب أوطان
وللأوطان شعوب
تغيب وترجع
تلتقيه .....
يغضب ويفرح
باقى على المطرح
أنا وطن
كما للشعوب أوطان
تحضنه تضمه
إن جار عليه الزمان
وبعتره تلمه
الابن لو حيغيب
الوطن يناديه
ساعة الصفا يحضنه
بالحب يعود يناجيه

وإنداس غريب الوطن
الشعب يتفجر
دانات تصد الخطر
فوق العدو تدمر
ياما الوطن بيشيل
ويشيل كمان أكتر لما يكون العدو
فوق الوطن أخطر
أنا وطن
فاتح للعدو بابه
أعلن حضوره .. وحضورى
ماضى على غيابه
يقلب ويشطب فى اسمى
من دفتر المواليد
وأيه اللى باقى
دانا بحلم أكون ...
وطن من تانى
بحلم أكون وكيف
ما يفض الحلم أسراره

مشتاق لإشتياق
بستان لأزهاره
مع إني رأيت الحلم بالمقلوب
حر لكن العدو
ساكن معاه في داره
أنا وطن
ما بين حضور وغياب
ما بين صحاب وأغراب
أكدب الجايين
وأكدب الراحل يعود
عايش حدود صبري
بالتقي الأحلام
أعيد خريطة الوطن
بقبضة الأحجار
ما تسألوش اسمي وعنواني
اسمي على يافطة
وطن للبيع
والشرط في التسليم
إن الوطن فاضي
من شعب حر أصيل
واللي يكون بنكير

ولا من الأعيان
يحضر ويتقدم
يدخل المزادات
رسم المزاد دولارات
ولايدخلهشي بخيل
ولا بد أنه يكون
حارب وباعه طويل
والشعب يبكي يقول
مين اللي عليه الدور
ونقرا في الإعلام
عن وطن للبيع
ولو يكون مسكون
بيه هو ... مش بيه
وأبكي وأقول يا هل ترى
ح يكون المزاد علني
والجلسة علنية
ولا يا خوفي يكون
الجلسة عشرية
في وطن للبيع
اسمه فلسطين

****

ادخلوها بسلام آمنين

المجلى على المجلى

وعد كان من إله العالمين ∴ ادخلوها بسلام أمنين
بشرى كانت من ختام المرسلين ∴ مصر دايماً فى رباط مستقيم

*****

مصر دايماً هى مصر من زمان ∴ مهما قالوا ومهما عملوا المرجفين
معنى ذلك إن مصر فى أمان ∴ مصر دايماً هى أمن الخائفين
لما عيسى زار ديارها ∴ جت زيارته فيها خير للمؤمنين
منها هاجر منها ماريا كمان ∴ اللى صبحوا أمهات المؤمنين
وعد كان من إله العالمين ∴ ادخلوها بسلام أمنين

*****

مصر فى حصن الإله ∴ والإله حصنه مكين
شعب مصر وحده واحده ∴ شعبها شعب المحبة رغم كيد الحاسدين
كلهم ساعة الوغى يد واحده ∴ جول جمال جنب أحمد أو أمين
ساعة الندا يبقوا وحده ∴ وحده واحده من نصارى أو مسلمين
واللى يضمر لك يا مصر يوم خراب ∴ ربنا ح يرده خايب مستكين
وعد كان من إله العالمين ∴ ادخلوها بسلام أمنين

دانتـى جـــــوه قـلـوب ولادك ∴ وفى عـــيـــونهـــا الســـهـــرانين

فـــيـهـــا آثار الفـــراعنة من سنين ∴ فى ثراها فـــيـــه رفـــات الصـــالحين

مـارى جرجس فـيـهـا برضه والحسين ∴ ألف أهلاً ألف سهلاً بالضيوف السائحين

قـوم يا رع أنت وتحـتـمس ويا مـينا ∴ اشـهـدوا نصـر المشـامـا المنصـورين

شعب مصر عمره فى يوم ما كان جبان ∴ عـــمـــره ضـــد الظلم ضـــد المرهبين

وعـــد كـــان من إله العـــالمين ∴ ادخـلـوهـا بـســـــــلام أمـنـين

*****

يـوم مـا مـصـر تقـول يا عـينى ∴ يـكون فـــداها ألـف قلب وألف عين

وادى توشكى فـاتحـه بينا ألف باب ∴ للزراعـة والصناعـة ويا كل المنتـجين

وأدى نـيـلـنـا شـق ســـــينـا ∴ والسهـام دايماً تملى فى نحور الكائدين

يـا كـنـانـة اللـه فـى أرضـــــه ∴ ذلكم مـصـر الأبيـة مـصـر ام المبـدعين

وعـــد كـــان من إله العـــالمين ∴ ربنا يحفـضـها دايماً رددوا وقـولوا آمين

رددوا وقـــــــــولـوا آمـين ∴ رددوا وقـــــــــولـوا آمـين

عيون حبيبتى



د. محمد أيمن جميل

عيون حبيبتى
مليانين بالكلام
وأنا قلبى ساكت
بس مش م الخوف
من قلة الحيلة .. وكثرة الأحزان

*****

عصفور أنا ...
كنت فى ليالى الحلم
غاوى الغُنا
أركب شعاع الشمس
وأدخل من الشباك
أصحى قلب الحبيبة
بالحب والزقزقة
ريح الهموم .. كسرت جناحى الطليق
برد السكوت .. طفى فى قلبى الحريق
نسيت شفايفى الغنا
والحب والزقزقة
ودخلت فى الشرنقة
أجتر جرحى وغربتى ودموعى

*****

فى عينها بان
عمرى اللى فات عريان
ضعفى وصوتى اللى إنحبس جوايا
عطش الصبايا .. ولهفة الجدعان
فى عنيها .. شفت الدمعة
أقوى ... من إنتصار الجبان
بحر العتاب فى عنيها
غرق غربتى وسكوتى
علمنى أعوم ضد الليالى السوده
وأهزم موتى
علمنى أقول موالى
وأعشق صوتى

*****

عيون حبيبتى نادتنى
من توهانى
قالت لى : شيل
حمل الآسيه تقيل
وأنا عمرى شايله الحمل
فوق أحزانى
فى عيون حبيبتى
الليل مُحاصر بالنهار
والضحك غالب ع البكا
والموت بيسجد للحياه

ثورة عمل

عطية الشرقاوى

١٧/٣/١٩٩٨م

يـــا رافـــع رايـــة بـــلادك ∴ يا ديك الســـمــر يا عـــامل
بـطرقـــــتـك وسنـدانـك ∴ وعـــرقـك م الجـــبين نازل
بتـــبنى المجــد لولادك ∴ وخيـــرك ع الجـمــيع شـامل
باخـــلاصك فى إنتـــاجك ∴ لكل الفـــخــر تستـــاهل

*****

يا فـــاتح للعــــمل قلبك ∴ بحب الشــــغل فى المصنع
يا فـــارد للأمل حـــضنك ∴ لشـــمس النصـــر تتطلع
يـــا واهـــب لـلـوطـن دمـك ∴ وطول عـــمـرك بطل مـجـدع
تهـــز المطرقـــة فى يدك ∴ تودى الدانة للمـــــدفع

*****

حبـيـبـتك لسه سـائلاتى ∴ عليك ياســمــر هناك ع النيل
عـيـونهـا الخضر سـهـرانه ∴ تناجى النصـــر طول الليل
وبالإنتـــاج فـــرحـــانه ∴ لإخــلاصك ورا الدرافـــيل
عـشـانهـا الخطوة شـادانا ∴ نحطم عـــزم أى دخـــيل

*****

نبـــيع الروح لعـــزتهـــا ∴ وتفـــضل حـــره منصـــانه
نموت ونعيش قمر بيتهـا ∴ ولانشـــوفـــهــاشى زعــلانه
نزوق كـــرسى حـــضـــرتهـــا ∴ بميت مليــون مـــرجـــانه
وتبـــقى العــمـــر ثورتهـــا ∴ عـــمل وجـــهـــاد بأمـــانه

هـواهـا حــــــــــرك المـلايـين ∴ وخـــلا قلبنا مـــصــــحـــصح
لكـل الشـــــغـل فـى الميـــــادين ∴ مــــعـــــــدش للكسل مطرح
صنايعـــــيـــــة وحـــــدادين ∴ علينا الشـــمس بتـــصــــبح
وطبـــجـــيـــــة وطيـــارين ∴ وفــــلاح زرعـــتـــــه تفـــرح

*****

ومـــخلص فـى العـــمـل نجـــار ∴ يـشـق الـلـيـل بمـنـشــــاره
بيـــصنع نعش الاســتـــعـــمـار ∴ يقـــدومـــه ومـســـمــاره
يطلع م الليـــالى نـهـــار ∴ بفـــجـــر جــديد علي داره
ويـفــــــدى الحـلوه ست الدار ∴ من الغـــدار يجـــيـب تاره

*****

وهـز الأســــمــــر البنا ∴ بـايـده المـسطرينه وقـــــال
مــحـــال غـــدار يسـتـنا ∴ فى وطنى طول مـا فـيـه عـمـال
بتنتج فـى مـــصــــانعنا ∴ وهمـــتـــهـم تهـد جـبـــال
وحب الأم جـــامـــعـنا ∴ مــشـجـعنا على الأشـــغـال

*****

وفـــارس تعـــتع المحـــجـــر ∴ صــوابعـه للحـجـر ديناميت
يلط الصـــخــــرة تتكســـر ∴ يفـتـتـهـا بأديه تفـتـيت
وعن زندية مـــتـــشـــمــر ∴ بيـــتـحـاكى مع الجـــرانيت
وعـــرقـــه على الزلـط نور ∴ على العـــيله هناك فى البـــيت

*****

ولادك كـلهم شـــجـــعـــان ∴ فى قلب النار اسـود بتـعـيش
وهـمـــه ابـنـك الفــــران ∴ على كـفـــه يســـوى العـيش
ومـــتـــسلح بعـــود الزان ∴ يحـرر ســهـمـه مـا يخطيش
مــا بين الصــهـــد والخـزان ∴ وطاقــة ناره مـــا تهـــديش

عـــشـــانك قلت أزجـــالى ∴ لأولادنـا الـصـنـايـعــــيـــة
وغـنـيـــتـــهـم بموالى ∴ بفـــرحـــة فى قلبى وعنيـــه
وأنا بـروحى وبعـــيـــالى ∴ فـــدا بـلادى وده شـــويـه

*****

فـــدا الـنـيـل الـلـى ربـانـى ∴ سـقـانى الشـهـد وكـســانى
وخـــلانى بقـــيـت عــامـل ∴ وكـتـفـى فى كـتف اخـوانى
عــملنا للقنال مـــركب ∴ عـبـرنا الشــاطىء التــانى
ولـو بـالدم تـتـــخـــضب ∴ أراضـــيـنا تـعـــود تانى

بـهـــمـت عــــامـل المصنع
بـمـكـنـه لـلأمـل تـــانـــى

*****

*****

وفـــــاء

شريف الياسرجى

لـســـــه حـــــبك نبض قلبى ∴ عـــايشـــه دايماً ذكـــريات
ليـه مـا يبـقـاش النهـاردة.... ∴ أحلى م العـمــر اللى فـــات

ليــــه بعـــــدت وغـــبت عنى
رحـت ونـســــــيت الحـنـين
ســـبت لى ذكــــرى تشـــاغلنى
يـــوم وداعــــك مــــن ســنــين

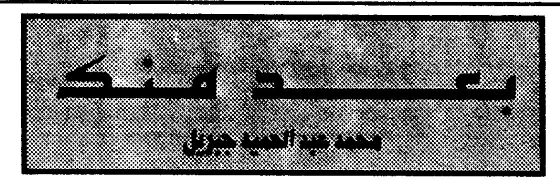
آه يا خــوفى م اللى جـــاى ∴ دمــعى جـــوه العين يبـــات
لســـــه حــــبك نبض قلبى ∴ عــــايشــــه دايماً ذكـــريات

العــــيــــون مـــشــتـــاقــه تلمح
طـــيـــف يــنـــور كـــل مـــطـــرح
ويـا نـســـمــــة فــجـــر هلـه
يومـــهـــا أعــــيش لحظة لقـــاك

حــــتى لو تكدب عليـــــه ∴ أو تجـــــينى بـحـكـايـات
لســـــه حـــبك نبض قلبى ∴ عـــايشـــه دايماً ذكـــريات

مـــهــمـــا تبـــعـــد غـــالى عندى
م انت كـل الدنيـــــا ليــــه
والحــــنــين دايمــاً ف قـــلــبــى
كـل يـوم بـيـــــزيـد شـــويـه

وأعـــــمل أيه وياك يا قلبى ∴ دا النصـيب غـلاب ســاعــات
وألقـى حـــبك نـبض قـلبى ∴ عـــايشــــه دايماً أغنيـــات



بعد منك يا حبيبتى ∴ أيه باقيلى أخاف عليه

كنت عايش جوه قلبى ∴ هان عليك الود ليه

كل خطوة مشيتها جنبك

والا همسة حب منك

بعد هجرك ، بعد صدك

طيف وماضى بأحن ليه

بعد منك يا حبيبي

كنت كل الدنيا عندى

عشت فيها وصنت عهدى

وف ثوانى أشربت وحدى

كأس مرار غدرك ماليه

بعد منك يا حبيبي

لو تفكر يوم تجينى

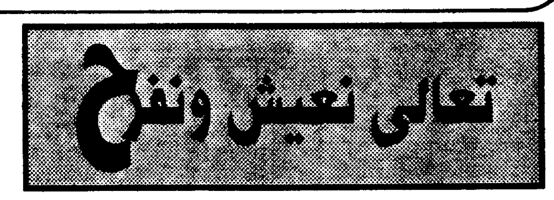
بالأمان تبدر سنينى

بالحنان تسكن عيونى

والفؤاد عطفك ماليه

بعد منك يا حبيبي

أيه باقيلي أخاف عليه



محمد شحاته غانم

يا ما قلبى شاف قلوب
وعن هواك مقدرتش أتوب
من كتر شوقى إليك يا عمرى
هستناك مع كل غروب
ياما قلبى شاف قلوب
وعن هواك مقدرتش أتوب

*** ***

قبل ما كنت تهل عليه
شافك قلبى قبل عنيه
هام فى بحور الشوق حنيه
بعد دا كله عاوزنى أتوب
ياما قلبى شاف قلوب
وعن هواك مقدرتش أتوب

*** ***

تعالى نعيش ونفرح
يبقالنا فى الحب مطرح
بين الخمايل بالهمس نسرح
دانت القسمة والمكتوب
ياما قلبى شاف قلوب
وعن هواك مقدرتش أتوب

البرد رحلات والصهد

إبراهيم مصطفى الدوادمى

نغنى فى خطى المشوار
نسايم لحننا المعهود
يعود الصهد من تانى
يخبط ع البيبان مشتاق
يخضب دمعه العشاق
لكنك لسه ما عودتش
ورغم الصهد لسه دمعنا بيسيل
ما دام بينى وبينك لسه فيه مسافات
وتاه منك ندا الرحلة
وتاه منى صدى صوتك
كتاب الذكريات نسيناه
فى أول رحلة رحناها
فتحنا وشنا للريح
وسبنا البرد يملانا
وياخذ منك الذكرى
ويهدى حلمنا أشواك
حكاية عشقنا الأولى
خلاص خلصت
وماتت شهر زاد م البرد
وقبل ما تكمل القصة

ونعرف أمتى نتلاقى
إذا ما الغربة خانتنا
وجابت صهد أشواقنا
فى ليل طوبه
نبات فى الطل جنب النخل والمركب
بنستنى الرطب يسقط
ينبت شهر زاد تانيه
فى إيدها بقية القصة
يخاف النجم م السحابات
يشق الليل عباية خوف
لحد الشمس ما تصحى
وتخلع وشنا م الطين
نروح نلبد كما المطاريد
لحد المطرة ما تبطل
ونرجع تانى نتعكز على الشبابيك
كفيف شده الغرام ليكى
عنيك جوه قلب الصهد
شايلهم فى ليل البرد
على أمل اللقا حاضن
ملامح عشقك الأولى

في عينك نار

أشرف الديدامونى أحمد

ف عنيكى نار مبتنطفيش ∴ ونا بيكى من غيرك هعيش

يللى أنتى جواكى الملاك ∴ بركان هلاك مبينتهيش

كسونى حقيقة أو سراب ∴ أو كونى نجمة فى الضباب

لاكن لقلبى ما تكونيش

قلبى اللى عاش قبلك سعيد ∴ مش راح يعيش بعدك حزين

أرجوكى خلى النار بعيد ∴ ما تفجريش بنا الحنين

ما تجدديش الخداع ∴ أنا قلبى راضى بالوداع

لاكن ما يقبلشى الضياع ∴ صعب أنه يقدر فيه يعيش

كونى حقيقة أو سراب ∴ أو كونى نجمة فى الضباب

لاكن لقلبى ما تكونيش

للماضى تانى مفيش رجوع ∴ حلم الرجوع أصبح عدم

الوقت مش وقت الدموع ∴ ولا وقت لوعه أو ألم

لو عدنا تانى للى فات ∴ هيسنن ف عنينا السكات

حبك خلاص بقى ذكريات ∴ وأنتى السبب متنكريش

كونى حقيقة أو سراب ∴ أو كونى نجمة فى الضباب

لاكن لقلبى ما تكونيش

أنا .. والليل .. والصمت

د./ عـــــادل شطـا

الليـل مــداح .. تايـه ســواح ∴ لا بيــــوصـل شط ولا يـرتـاح
الليل مشحون .. أفـراح وشجـون ∴ وألـم ... ونغم ... فــضـــاح

وكــــاســــات ونـايـات

ودمـــــــوع وآهـــات

وغـــيــــر وحـكـم

ومشيت ف الليل خجلان مكسوف ∴ مع إن الليـل عـريان مكشـــوف
وجــراح النـاس فى قلـوب النـاس ∴ على صدر الليل عنقـود مـصفـوف

*****

الدنيـا سكات .. والصمت مـهـول ∴ والليل عن صمت الكون مـسـئـول
ويشـق سكـون اللـيـل مـــوال ∴ يرسم للنور فى الجـو خــيـــال

وعــلــيـل بـيــكـابــر ويـغــنـى

ويحـــايـل جـــرحـــه صـــبـــاحى

ويــيـــقـــول ياطبـــيب ابعـــد عنى

دنا عـــمـرى مـــا أقـــول آه ياجــراحى

وإن شلت الشكوى على لســانى ∴ ورمــيــتــهـــا قـــريب
مـــا تكونش جــراحى مــآلمانى ∴ أبـدأ ... يــاطبــــيــب

*****

يا طـبـيب ياما جرحى بيـوجـعنى ∴ يامـا بتـشـرب حنضل من كـاسى
والـنـار ف ضلـوعـى تـلـوعـنـى ∴ وأنا لسـه صـغـار .. ليـه آسى ؟!
ولاعـــمـر الليل مـره سـمـعنى ∴ وغلبت الآه .. عـلى أنفـــاسى

أبداً .. ياطبيب

لكن يا طبـيب أنا بأبكى صـحـيح ∴ وأصـرخ بالآه علـى قلب جـريح
مـسكين كـان أمله يحب سنين ∴ وان قـال الآه أنا أقـلوها آهين
بس أنا لا بيـدى ولابودى دا أجل مـحـتوم
د أنا أموت وحبيبى يعيش بعدى راهب محروم

*****

ده هو اللى وجـعنى وخـلانى ∴ حطيت الشكوى على لسـانى
أنا وحـيـاة اللى قـسيـتـه ∴ وحـيـاة الأمل اللى بنيـتـه
وحـيـاة القلب اللى جـرحـتـه ∴ لافـرحت مـعـاه ولاهنيـتـه
أنا شلت الشكوى على لسـانى ∴ حـواليـه الكون سـاكن نعـسـان
وكـأن الموت رمى تقله عليـه ∴ سـكت ... العـيـان !!!؟

*****

الشـارع نايم تحت جناح الليل همـدان ∴ وعيون النور تعبانه ويتنعس ع العـمدان
والكون ملفوف بعبـاية نسجهـا الليل من الخوف ∴ وفى بطن الضلمه رأيت على بعد شبح إنسان
حقـقت بعينى لقيتها يمامه وكاسرة الطوق
كرابيج الليل ناقشينها جراح من تحت .. لفوق
حواديت ملهاش علامات بالشوق وليالى الشوق

*****

مـسـيت ورمـيت بعنيـه سـلام ∴ قـالـت سـلامين
أنا قلت لوحـدك ليـه ياايمام ∴ وولـيـفـك فـين
وأيـه خـلاك تسـيب النور والحب
وتـهـيم ف الليل بالخـوف والرعب
شـالت جناح وحطت جناح ورتلى جـراح
تحـت الجـنـاحـين

وقالتلي زمان الحب ... م راح

وبقى لنا سنين ف الليل تايهين

خد منى الليل وإدانى الويل

ورمتيلي الغالى بسعر زهيد

وسقتني الشهد ف كاس الويل

ولبست حرير .. ولبست حديد

وعرفت الناس م الراس للديل

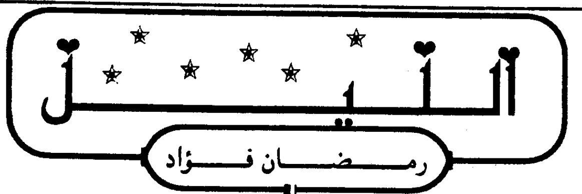
وآمنت بأن الكل عبيد

*****

وقالتها وطارت ف ثوانى ∴ وأنا شارد وخيالى يصور

وغمزنى الفجر وصحانى ∴ على كون حيكون بكره منور

*****



الليل بيخلى الناس بتعوم
مرة تنام .. ومرة تقوم
ومرة يخلى البومه تزوم
وأنا بأتحسر
لما بأشوف الشمس بتطلع فى الصبحية
جنب مدار الساقية الداير ليل ونهار
يروى غيطان البوص والشوك
يروى غيطان الأرض البور
إللى هجرها صاحبها وسافر
علشان راديو .. علشان ڤيديو
ويرجع لابس لبسه الأبيض
ناسى فلاحته ، عاشق راحته
وعشان م اشفشى كل ده كله
أنا بأتمنى يجينى الليل
ويجى الليل

***

الليل بيخلص كل النور
مرة يهدى ومرة يثور
ومرة يخلى الناس بتدور
وأنا بأتكهرب لما المطر يزغرت
تحت سنابل القمح النايمة ف شونه
وبنستورد غيرها ناكلها ..
وهى ياكلها السوس الظالم
جوة البدرة ....
نايمه وساكنة تحت سنابك الخيل
وأنا بأتمنى يجينى الليل
ويجيى الليل

***

الليل بيصب ملامه فى قلبى
ويرجع ينعس ينعس جنبى
وإن صحيته يهرب منى
وأنا بأتلوى لما بأفتح يوم جرايدنا ..
وأشوف حوادثنا
إللى خطف له وحدة ف شقه
والى بيسرق ورشة الأسطى
وإللى يزور عقد إيجار
وإللى بينصب ع التجار
وإللى زاد بأخوانا وغطا ..

رحنا عملنا فى جريدة خاصة
علشان ننشر فيها فضايحنا ...
غسيلنا البايخ ننشره بره
عيب والله عيب يأخوانا
وعشان كل ده أنا بأتمنى يجينى الليل
ويجينى الليل

***

الليل يسعدنى ضلامه أكيد
لكنه أوام بيعدى بعيد
وبأدعى اليوم ده يعدى سعيد
نزلت ورايح ياناس
ف طريق مرصوف من شهرين بس
وف نص السكه لقيت تكسير
ناس بتكسر وناس بتحفر
قلت ياناس والله حرام
طريق مرصوف أوام ف أوام
قالوا بنركب مواسير ميه
قلت الله يقوى الهمه
شهر وخلصوا شغل بذمه
ف الشهر التانى لقيت تكسير
نفس الحتة ونفس اللمه
قالوا بنركب ف التليفون
قلت الله يكون ف العون
شهر وخلصوا شغل بذمه
الشهر التانى قاموا تكسير
نفس الحته نفس اللمه
قالوا كهرباء وسلوك كبلات
كل ده مصروف له أكيد ألوفات ..
من قوت الشعب ياناس دولارات
وعشان م أعرفش كل ده كله
أنا بأستنى يجينى الليل
ويجيبى الليل

****



القدس

رياض الأفريكى

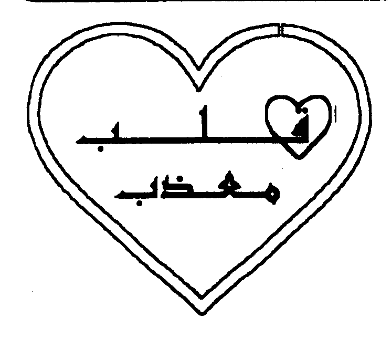
يا كل مسلم ف العرب ∴ بتنده يارتكم تسمعوا
للقدس واخوتكوا العرب ∴ العدو شايل مدفعوا
غزة بتنده إلحقوا ∴ جوه الخليل اتفرقوا
حيفا ويافا يغرقوا ∴ مدوا الايادى اتجمعوا

*****

شوفوا اليتامى إتشردوا ∴ شرفوا الصبايا اترملوا
وف كل شبر بيفسدوا ∴ والظلم مين يتحملوا
الاسم بالدم انكتب ∴ والأرض أغلى م الدهب
وف كل بيت آيد لهب ∴ رح ينطفى لو يطلعوا
غزة بتنده إلحقوا ∴ جوه الخليل اتفرقوا
حيفا ويافا يغرقوا ∴ مدوا الايادى اتجمعوا

*****

ندرن على يا بلد ∴ ارفع راياتك ع الحرم
ويقولوا دا القدس اتولد ∴ والمولى ويا اللى انظلم
دم الضحايا مش رخص ∴ ولا الايمان عمره نقص
والحق لسه مش خلص ∴ والعدو لازم يدفعوا
غزة بتنده إلحقوا ∴ جوه الخليل اتفرقوا
حيفا ويافا يغرقوا ∴ مدو الايادى اتجمعوا



سليمان إمام

يا قلبى تلوعنى كفاية حرام ∴ بلاش المرة تخدعنى وتقول دا غرام

فى كل مرة أمشى وراك وتكون أوهام ∴ يا قلبى حرام تلوعنى كفاية حرام

يا عين بلاش تدليه ∴ على كل جميل تشوفيه

دا قلبى دائماً أدرى بيه ∴ رقيق بيحن قوام

يا قلبى كفاية حرام

يا قلبى استنى شويه عليه ∴ استنى شويه على

حتى ألاقى حبيب ∴ يداويك من الآلام

وبلاش دلوقتى غرام

يا قلبى كفاية حرام

يا قلبى استنى شويه ∴ استنى شويه عليه

حتى ألاقى على جنه ∴ نعوض فيها الماضى

وأسعد أنا وأنت بحبك ∴ وننسى زمان الماضى

وأكون على حبك راضى ∴ وبلاش دلوقتى غرام

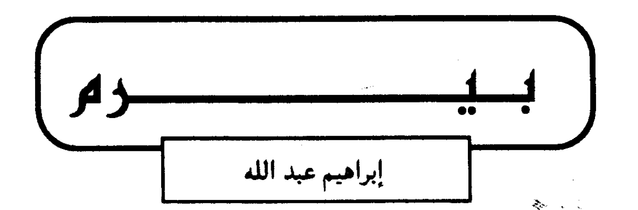
يا قلبى كفاية حرام



صرخة بيئة

ناصر خليفة

مين يرحمنا م الدخان
اللى بيطلع م الشكمان
حشرات بتناوب للدبان
بتجيب أمراض للمسكين
مصنع داير جنبوا مصانع
بيشد الخير والشر الطالع
وعشان يكسب ومفيش مانع
عمال بيضر كتير ملايين
وسط الترعة تلاقى الصرف
من كل بيوتنا نازل صرف
وبيوت بعيدنا تنزل غرف
وتصيبهم دودة ف نور العين
بركة معاشرة للسكان
ليلها ناموس ونهار دبان
كلوا بيهرى ف الغليان
اللى يعيش العمر حزين
ف الحى زبالة وكوم معكوف
وعشان العامل باع الخوف
إن رحت الحى أكيد هتشوف
صرخة بيئة للتحسين



بيرم

إبراهيم عبد الله

فى الزمان الأولانى ∴ قبل م بيرم يموت
الزجل كان له معانى ∴ مستحيل أبداً تموت

***

أصل بيرم كان كريم ∴ زى حاتم فى عطاه
مش من الصنف اللئيم ∴ اللى حب المال عماه

***

عاش لآخر لحظة يكتب ∴ للبلد مش للتجارة
عمره ما فكر فى مكسب ∴ أوضعف قدام خسارة

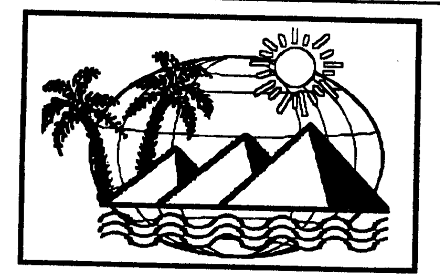
***

شفت بيرم فى القصور ∴ شفته شيال فى الموانى
شفته بين أهل الفجور ∴ شفت فيه كل المعانى

***

شفته فى أم اليتامى ∴ اللى سارحه تقول يا ورور
شفته ما يخشى الملامه ∴ أو يخاف من أهل مرمر

***



كفاح مصر

أحمد العزازى عبد الفتاح

وعـــدت يا مـــصــــر عليك السنين ∴ وكنت الأبيـــه اللى مـــا بتـــستكين

حروب خاضـها شعبك ولادك شبابك ∴ بكل الطوائف قـبـال مـعـتـدين

غــــاروا عليك وعـــايزين ترابك ∴ ورملك دا غـــالى لاســـمك رنين

نيلك دا يشـــهـــد علينا وعليــهم ∴ نابليـون قـائدهم ... لويس الحزين

جـيـوش الأعـادى وكل اللى ليـهم ∴ كـسرهم كـفـاحك .. نضـال اليـقين

***

ويعـــد مـــا أممنا مـــجـــرى القناة ∴ وصـار مـصـرى رغم أنوف العـتـاة

وجـــه الإنجليـــزى بكل قـــواه ∴ وجـاب جى مـوليـه وديان مـعـاه

وغـاروا على بورسـعـيد العظيـمـة ∴ وشـربوا المرارة وشـافـوا الأصـالة

وعـاشـوا ليـالى قليلة ويتـيـمـه ∴ مـا قـدرت قـواهم تصـد البـسـاله

ومـشـيـوا فى ديلهم تعاسـة وهزيمة ∴ وده كـان مـصـيـر الأسـاس والعـمـالة

***

ولما شـبـــابك فـــداك وحـــمـــاك ∴ خـطـى قـنـالـك يـرد الـلـى راح

حـــرر ترابك وشـــيـب عـــداك ∴ ودك الحـــصـــون وهد الصـــراح

وأكـــد بأن رمـــالك عـــزيزة ∴ فـحط الصــمـود مكان الجـراح

لأن الشـهـامـة فى طبـعك غـريزة ∴ وأعظم طبـاع الشـعـوب الكفـاح

الرجل الذى شرب ماء الخليج

حمدى سرحان

«وأصيح بالخليج - ياخليج ياواهب اللؤلؤ والمحار والردى»

نشب كفيه الصغيرتين ، فى الحاجز الزجاجى الأملس الذى يفصل بين المغادرين والمودعين فى صالة المطار ، كمخالب قط تطارده عصى وحصوات أطفال أشقياء ، وصاح بصوت مكتوم «بابا» وجسده ينتفض بتشنج ، وعيونه تفيض دمعاً ، يساقط منها على هيئة الخرز الشفاف ، محدثاً طقطقات مسموعة على الأرض الرخامية ، تشبه صوت المطر المحمل بالبرد ، حين يسقط على النوافذ المغلقة جعلت الجندى الواقف على الحاجز ، ينتبه ، تثاءبت عيناه بدمعة حزينة ، وهو يميل على الشخص الواقف بجواره متسائلاً ، لماذا يكون طعم الرحيل كطعم الموت .. ؟!!

من بعيد كانت الزوجة الوفية ، مشغولة بلملمة أكياسها وأشياؤها القليلة ، عندما إلتفتت ، رأته صورة مطبوعة على الحاجز الزجاجى ، وأصابعه المرتعشة تحاول باستماتة أن تصل السيجارة إلى فمه .. لم تتمالك نفسها ونسيت ، فمسحت عيونها بكم فستانها ، فعلق به بعض من مكياجها ورموش عينيها .

- حسبى الله ونعم الوكيل فى الذى فرق شملنا وفرق جمعنا - قالتها وعينيها تحمل قلق «رادار» لحظة الحرب ، بحثاً عن صغيرها ، عندما إلتقطته كان السؤال ينحدر من لسانه إلى شفتيه «بابا» استكمل الأب السؤال وأضاف الإجابة .

- سأحضر قريباً باذن الله ، أو إذا حصلت على عمل آخر سوف أرسل لكم على الفور .

لم يقتنع ابن العشر سنوات ، بتبرير والده ، وعاد يكرر السؤال «بابا» وهو يضغط بشده على الزجاج الفاصل بينهما ، ولكن الأب إنشغل عن السؤال بالتحديق فى عينى ولده .. ولايدرى لماذا؟ أهو التشبث بحبال الود المبتوتة ؟ أم تلويحة وداع ؟ أم هى الرغبة فى أن يطمئن على إمتداده ؟ الكثير من الأسئلة تلح على عقله ، ولكنه عندما يدأ يفيق ، لم يدرى من الوقت قد مضى على هذه النظرة .. ؟! تآوه بصوت ممطوط وكأنه يخرج بلحم الضلوع .. ياه - لعنة الله على هذه الغربة ، حتى لون عينيك ياولدى سرقتها منى .

إزداد بكاء الطفل ، وتحول إلى نحيب وعواء متقطع ، فقد بدأ يشعر بشريان الحاضر

وهو يتفجر بداخله ، وتعبأ دماؤه فى أكياس الذكرى ، التى ماتلبث بعد قليل أن تتحول إلى بضاعة جميلة «بفاترينات» العقل والقلب ، يقلبها عندما تشتد به حرارة الشوق والحنين .

ربما كان الطفل الصغير ، لايدرك هذا المعنى وعياً ، ولكنه بالتأكيد فى هذه اللحظة ، ينبعى بانتفاض جسده الصغير النحيل ، من وطأة البكاء ، تلك الأوقات الحلوة التى كان يقضيها مع والده على الشاطىء ، وهما يصطادا السمك ، فيفرح ويقفز كأرنب صغير ، عندما يرى السنارة تخرج من الماء محملة بسمكة ، وإذا خرجت فاضية يزداد ضحكه - أكل منك الطعم وضحك عليك السمك يا أبى . فيصيح أبوه هو الآخر ، ويربت على كتفه قائلاً :

- الصيد هكذا يابنى ، مرة لك وأخرى عليك .. خيرها فى غيرها .

أو تلك اللحظات التى كان يقضيها مع والده فى السوق ، فيشترى له أكياس الحلوى والآيس كريم ، والشيكولاته ، ويقول له خبئها جيداً ، خشية أن تراك أمك ، فتفتح علينا إذاعة نصائحها ولانستيطع أن نغلقها إلا بخناقة ، بعد أن تكون قد لعنت إسرافى وإسرافك ، وفردت على البيت عباءة تشاؤمها .

- أنا أحبك قوى يابابا - ربنا يخليك

قفزت هذه الجملة إلى ذهنه ، رفع نظارته من فوق أنفه ، واستخرج منديلاً ورقياً مسح به بقية من دموع علقت بزجاجها .. كلاهما فى حاجة إلى الآخر ، يريد أن يتلفع به حناناً وخوفاً من الأيام القادمة .

- آه ... فيها لوعة اللحظة ، وغربة الغربة ، التى سحقت الزمن عمره ، حتى وطنى الصغير أحرم منه .. ضحكت على يا أيام ، استخدمتينى منشفه لمؤخرتك ، وفى النهاية ترمينى فى صناديق القمامة - قطع الطفل غيبوبة الإنسحاق على والده

- بابا - أريد أن أبقى معك

- لا يا حبيبى ، هناك مدرستك الجديدة التى ستنضم إليها .. هناك أولاد عمك وأولاد خالتك الذين ستلعب معهم .. هناك بلدك يا ..

- لا - هنا بلدى ، هنا بيتى الذى فيه ولدت ونشأت - هنا دراجتى وكرتى ، والشارع الذى ألعب والأصدقاء يحيى ووليد وإبراهيم الذين أعرفهم ويعرفوننى - أما هناك لا أحد يعرفنى،

وليس لى أصدقاء ، المدرسة الجديدة - أنا أكرهها قبل أن أذهب إليها .

- لاياحمادة .. لاتجعلنى أغضب منك ،، أريد أن تكون رجلاً ، ترعى شئون منزلى فى غيابى.

انتبه لكلامه ، وارتسمت على شفتيه ابتسامة نصفها ساخر ونصفها حزين ، إنه يحمل فكراً مشروخاً فى نصيحتة لطفلة وهو مدرس الفلسفة والمنطق - كيف يكون رجلاً ، وهو الطفل ابن العاشرة - الرجولة محطة لم يصلها بعد ، كيف تريده أن يقفز مثل هذه القفزة الواسعة ويحرم من لحظتة هو كطفل - أتريد أن تسرق منه أيامه ، كما سرقت الغربة عمرك - كان الله فى عونه ... يا الله .. فى لحظات التخلى ، يصبح كل شىء مشروخاً .. حتى عقل الإنسان ، وبدأت دوامة الإنسحاق تسحبه لقلبها ، لولا أن المذيعة الداخلية ، بدأت فى الإعلان عن قيام الطائرة .

بدأ الكل يسرع فى إنهاء إجراءات السفر ، إقتربت الزوجة من الحاجز الزجاجى وسحبت كف صغيرها من عليه ، بينما وضع الأب كفه الكبيره على الزجاج الأملس يريد أن يهشمه ليصل إلى كفه الصغيره .

- إنتبهى على نفسك والأولاد ، وأرجوك لاتعاقبيهم بالضرب - قالها وهو يغالب صوت البكاء فى داخله .

- إنتبه لنفسك أنت ، وعندما تنتهى من سداد القرض .. إحضر على الفور ، نحن بحاجة شديدة إليك .. أشعر بها من هذه اللحظة التى نقف فيها .

عندما إستدارت - صحيح أحياناً كنت تجعلى البيت ، ولا نار جهنم ، فيعلو صوت كل منها على الآخر ، فألعن البيت والأولاد والحياة .. ياه .. إن لذة الخناق فى الصلح الذى يليه أنا كلى لك يا غالية ، فتضحكى الضحكة إياها التى تجمع العناد والشبق ، أيوه ما إنت لاتجيد غير الكلام ، فتثيرين الثور الذى بداخلى ، فتغلى الدماء فى عروقى ، وتتحول إلى هدير مسموع يكاد يسمع من خلال الشرايين .. وتجمعنا ليلة .

- بعد ساعات عن قيام الطائرة ، ظل يعبث بالرقم ، بعد فترة من الإنشغال ، أعطى الهاتف على الطرف الآخر ، رنيناً متصلاً .

- آلو .. «بابا» الكلمة نفسها ، بالحروف نفسها ، بالصوت نفسه ، باللون نفسه ، بالرائحة

نفسها ، ، بصيغة السؤال الذى لم يكتمل بعد .

- اعطنى أمك ..

- نحن بخير إطمئن ، لقد وصلنا فى ميعادنا .. ووجدتهم جميعاً فى إنتظارنا .

فى اليوم الثانى عاود الإتصال - جاء الصوت «بابا»

فى اليوم الثالث - بكاء وتشنج ، لماذا تكذب على ، لقد وعدتنى أنك سوف تأتى ، أو ترسل إلينا لنأتى إليك ..

مر أسبوع وإتصل - أنا ذهبت للمدرسة ، والمدرسة جميلة جداً .. متى ستحضر .. ؟!

شهر وإتصل .. الحياة هنا صعبة جداً ، تحتاج لمصلحة سك العملة - لاشىء بالمجان كل خطوة بفلوس .

شهران ... ثلاثة .. ست .. سنة ..

- لم تحصل بعد على عمل ، ماذا بك .. هل أنت مريض .. ؟ صوتك واهن وضعيف .

- واحشنى جداً - أود لو أراكم لمرة ثانية .. الصقيع يخترق جسدى .

مرت سنة .. سنتان .. ثلاث سنوات .

جاء الصبى لأمه لاهثاً .. بعد أن قطع سلم العمارة ، فى بضع قفزات .. لقد نجحت وحصلت على المركز الأول ، ليس على المدرسة فحسب ، ولكن على المحافظة بأسرها ، لو أنى أعرف عنواناً لأبى - لأرسلت له خطاباً - بلاشك سيفرح ، لو أنه يعود أو يتصل ، ألا تعرفين عنوانه يا أمى .. ؟

قالت وقلبها يتأرجح بين الأسى والفرح - الغائب حجته معاه .

... بعد عشر سنوات ، تمدد الشاب ، بلحيته الكبيرة ، والجلابية التى ترتفع إلى ما فوق الكعب فى حجر أمه الصابرة ، مسنداً رأسه بأحدى يديه ، والأخرى كان يسند بها مدفعه الرشاش ، بينما الأم تعبث «بالريموت كنترول» تحاول ضبط القناة التلفزيونية على المسلسل اليومى .. عندما فاجأها بالسؤال .

كيف مات أبى ... ؟

وكأنه قذف بها إلى أعماق الأمس .. سرحت الزوجة الوفية ، تناولت خصلة من شعرها

الذى بدأ الشيب يغزوه .. ولاتدرى لماذا إنتفض جسدها ، تلك النفضة اللذيذة ، عندما قفزت إلى هنا عبارته التى كان دئماً يرددها .

- شعرك الأسود .. الجعد . غابتى ، التى أتمنى أن أموت ويداى مغروستان فيها ، والأجمل منه نهداك الطفلان دائماً ..

سالت دمعة ساخنة لزجة ، لتشرب منا تجاعيد وجهها ، بينما عاود الشاب السؤال هه - أسألك كيف مات أبى .. ؟

- مثل من ماتوا جميعاً ، ومثل جميع الناس الذين يموتون .. مات .. واستطردت ، يقولون أنهم قد وجدوه متفسخاً على شاطىء الخليج .. كأسماك الخليج ، بعد أن حاول أبوك لدرجة الجوع .. وجاع لدرجة العطش ، وعطش لدرجة الموت .. فعب من ماء الخليج بزبده .. وملحه .. ونفطه .. ودولاره المسموم .. فمات .

****

الغريقة

خيرية خيرى

تعجبت سميحة لأنها وجدت الميناء يعج بأهل جاءوا لاستقبال ابنائهم أو آبائهم أو أقاربهم بعد أن كتب الله لهم عمراً جديداً ولم يسافروا على متن السفينة "سالم اكسبريس" سفينة الموت التى راح ضحيتها مئات من الضحايا بالإضافة لطاقمها ... قيل إنها إصطدمت بالشعب المرجانية فى البحر الأحمر .. كان حادثاً شنيعاً .. الليل .. ا لرياح .. الحمولة التى تفوق المعتاد كل هذا أغرق السفينة .. هوت لقاع البحر .. باتت مئات الجثث طعاماً لحيتانه، لم تعجب سميحة لغرق السفينة .. لكن الذى أثار تعجبها وقلقها عدم وجود أحد من ابناء أختها لاستقبالها .. توقعت أن يرقصوا فرحاً مسارعين لاستقبالها بعد أن وصلتهم برقيتها الثانية ، لقد أرسلت لهم برقيتها الأولى تقول إنه لم يصبها مكروه لأنها لم تسافر على متن سالم اكسبريس وبعدها بعدة أسابيع أرسلت لهم برقيتها الثانية تعلمهم بموعد عودتها للقرية بعد غيبة عشر سنوات كاملة فى السعودية حيث تعمل مديرة بيت عند أحد الأثرياء السعوديين .. رغم سعادتها للوصول إلى السويس إلا أن قلبها ظل منقبضاً هل حدث مكروه لأحد منهم ؟ وصلت لقريتها .. مشت فى شوارعها .. كل شىء تغير .. الشوارع ليست هى .. المنازل هرمت .. بنيت منازل أسمنتية . كثير من الوجوه التى قابلتها لاتعرفها فبالتأكيد أن الكبار توفوا والصغار كبروا .. تزوجوا . أنجبوا .. لم يقترب منها أحد ليرحب بها كالعادة .. منهم من لم يعرفها ومنهم من نظر لها شذرا ثم مشى سريعاً . لم تجد منزل أختها فى مكانه .. وجدت العمارة التى حدثوها عنها فى خطاباتهم عمارة كبيرة لكل منهم شقة .. فقد أرسلت لهم معظم النقود التى عملت بها فهم يتامى .. مات زوج أختها .. ترك لها سبعة من الابناء والبنات فى زهور الطفولة لايمتلكون شيئاً عاشت مع أختها بعد أن مات زوجها دون ابناء .. كانت أيامها شابة صغيرة تعمل بجد فى الحقول من أجل أولاد أختها .

ذهبت للسعودية للعمل أرسلت لهم الملابس والهدايا والنقود حتى أنهى "حسين" دراسته.. حصل على دبلوم صنايع وحصل "على" على كلية التجارة ولم يزل محمود فى كلية الحقوق .. البنات أتممن دراستهن المتوسطة .. تزوجن . دفعت الباب الخارجى بخفة .. مشت فى وسط الحديقة الصغيرة .. صعدت عدة درجات .. أخذت تدير وجهها فى الشرفة .. قلبها

يقفز سعادة .. طرقت الباب خرج "على" إنه هو لايمكنها أن تنسى تلك العينين . نظر لها بدهشة.. ظل لفترة يحملق فى وجهها .. بان فى وجهه الفزع .. فر هارباً للداخل .. تعجبت سميحة سسألت نفسها ماذا حدث؟ خرج الجميع دفعة واحدة .. كونوا صفاً واحداً .. تقدم "عبد الرحمن" الابن الأكبر المريض يحرك كرسيه العجل .. نظر إليها نظرة شرسة قائلاً :

- من أنت ؟ ماذا تريدين ؟

قالت :

- أنا خالتك سميحة ؟ هل نسيتنى يا عبد الرحمن ؟!

هل نسيتمونى جميعاً ؟!

أخذت تتفحص وجوههم . لكنهم جميعاً أمالوها بعيداً عنها هتفت :

- أنت على .. أنت حسن .. أنت بسمة .. أنت منى لقد تزوجت .. هذا طفلك الذى تحملينه أعطه لى .

هزت منى كتفيها منصرفة .. خيم الصمت الثقيل . لم يكن يقطعه سوى نشيجها بالبكاء .. دارت فى أنحاء الردهة تنادى على أختها :

- محاسن .. محاسن .. اخرجى

خرجت اختها .. أصبحت بدينة مترهلة .. ترك الزمن خطواتة على وجهها الذى بدا أكثر قسوة قالت : أهذا أنت ؟ ماذا تريدين ؟

- أنا سميحة أختك .. أنا من تغربت من أجل ابنائك .. أنا السبب فيما أنت فيه من نعيم .. أنا من قاسيت .. تعذبت

- اخرجى من بيتى قبل أن اخرجك بالقوة .

وقفت سميحة فى حالة ذهول .. أدركت أن كل تعب السنوات الماضية ذهب أدراج الريح قالت بتحد : لكن هذا بيتى لقد حولت لكم جميع أموالى .

- ليست لك أموال .

ترنحت سميجة .. كادت تسقط عدة مرات .. تكاد لاتصدق ماترى ، مشت فى شوارع القرية تائهة .. لم يتعرف عليها أحد تعجبت كثيراً .. حاولت التحدث مع الناس لكنهم لم يتعرفوا عليها بل إنها قالت لأحد الفلاحين "أنا سميحة عبد الرحمن" نظر لها بدهشة مردداً : «لاحول

ولاقوة إلا بالله» .. إنصرف مسرعاً ، هل تغيرت لهذه الدرجة ؟ هامت على وجهها فى الحقول .. على شاطىء الترعة متذكرة شريط حياتها منذ طفولتها المبكرة .. كل أفراحها وأتراحها . أتعبها السير .. جلست إلى جذع نخلة .. إذا بصوت يناديها .. محمود ابن خالتها يقبل ناحيتها ببشرته السمراء .. عيناه الخضراوان وابتسامته البيضاء جلس جانبها يلهث .. العرق يتصبب منه :

- كيف حالك ياخالتى ؟

تعجبت سميحه ..

- ألم تكن تنكرنى منذ قليل .

قال : سأقص عليك الحقيقة .. إنك من الأموات الآن ! .. ذهبت أمى واخواتى ليزوروا قبرك هيا معى إلى هناك .. سأحكى لك فى الطريق .

وقف شعر رأسها من هول ماسمعت .. تعرف أن النقود غالية .. لكنها لم تكن تظن أنها أغلى من كل شىء ! إنها تعمى البصر والبصيرة . بداية لقد ظنوا أنها ماتت فى السفينة «سالم اكسبريس» .. ذهبت أمه واخاها "على" تعرفا على جثة إمرأة أخرى اسمها «سميحة عبدالرحمن سليمان» .. جعلهم بريق الذهب فى يديها ، وإغراء المبلغ الذى ستدفعه الحكومة كتعويض بنسيان خالتهم سميحه . أخذا الجثة للقرية .. دفنوها .. عملوا صواناً .. تقبلوا التعازى .. أعلنوا رايات الحزن والحداد ، وعندما وصلتهم رسالتها الثانية لم يعبأوا بها .. تناسوا فقد قطعوا شوطاً فى الإجراءات لاستلام المبلغ .. هكذا عادت هى للقرية .. لم يعرفها أحد لأنها تغيرت .. إزداد سمنة ونعيماً وعمراً فأين هى من سميحة الأخرى الصغيرة النحيفة المحروقة بأشعة الشمس ؟! لهم حق ألا يتذكرونها ، كيف تؤذى أولاد اختها بعد كل مافعلته من أجلهم ؟! .. بقى أن تعطيهم عمرها . وصلت لقبرها الفخم راقبت اختها .. تحثوا التراب على رأسها .. تذرف الدموع الحارقة .. تئن أنيناً يمزق نياط القلوب ، تجمع الناس يربتون عليها مشفقين ، اتجهت سميحة ناحيتهم ليتقبلوا عزاءها فى المرحومة سميحة عبد الرحمن .. تلاقت عيناها بعين اختها .. اقتربت من القبر تقرأ الفاتحة على روحها الغالية ! .

****

تكرار الصمت

محمود أحمد على

فى العام الأول من حبنا :

قابعة هى فى حجرتها .. تأكلها ساعات الانتظار .. تضيق بعقارب الساعة .. تنتفض من مكانها .. تطل من شرفة حجرتها ،تتلهف على قدومى .. تقبض بكلتا يديها على كوب من الشاى تتدفأ بسخونته فى ليلتها الباردة حين ترانى قادماً من بعيد يتفتحّ لون بشرتها .. تشرق شمس وجهها بالسعادة .. تستقبلنى إبتسامتها المضيئة فى طريقى المعتم عند عودتى .. ابتسم أنا الآخر .. أملأ كفى بقبلة العودة أرميها بها لتلتصق بخديها .. وفى يدى الأخرى أوراق تحمل تاريخ ميلادى وشهادات التخرج أبحث من خلالها عن عمل تسألنى بلسان الأشتياق :

- عملت أيه .. ؟

أجيبها بذات اللسان :

- لسه شويه .

فى العام الثانى من حبنا :

تلعننى قدماى كل صباح

فقد تورمتا وتألمتا فى البحث معى عن عمل .

هى قد ضاقت بنفسها .. وبى .. وبشرفتها المملة .. كوب الشاى قد فرغ حتى المنتصف .. فى عودتى أتعمد الرجوع فى منتصف الليل حتى لايحرقنى سؤالها .. انظر إلى شرفتها .. مكان انتظارها خال .. إلا من سؤالها المعتاد الذى علقته فوق حبال الغسيل ينظتر رجوعى "عملت إيه"

إتجاهله وأسير فى طريقى ..

فى العام «......» من حبنا

فوق كرسى الانتظار جلست كما عودتنى كل مساء .. تترقب قدومى .. أمامها كوب فارغ مملوء بمشروب الوحده .. على وجهها رسمت السنون طعم الآلام .. وعلى شفتيها يتأهب السؤال

للإنطلاق ..

كانت حين ترانى تسعد كل السعادة .

ترانى مرتدياً جلباب الصمت المنقوش بعلامات الاستفهام .. يغسلنى خجلى حين ترانى تستوقفنى إشارة من يدها .. تسألنى بلسان التكرار .. تستفسر عن معنى كلماتها تبحث عن إجابة لها .

" عملت أيه"

أضع الدوسيه المنتفخ بالورق جانباً .. أعبث بكلتا يدى داخل جيوبى .. كى أخرج لها إجابة .. لم أجد أية إجابة .. أعيد المحاولة مرة بل ومرات ، تخرج يداى خاويتين دون أية إجابة.. تتقابل الأعين .. تسقط من عينيها دمعتان لتغرق المكان .. أحاول أن أحرك لسان الإجابة .. ولكن تأبى الكلمات على الخروج .. أحاول بكل ما تبقى لى من أمل أن ألصق كلمات إجابتى ببعضها البعض حتى خرجت مبعثرة متفقرة كل حرف يهرب من الآخر فى إتجاه..

ل .. س .. ه .. ش .. و .. ى .. ء

****

حدث مع هذا الكلب

محمد الحديدى

.. وكنت كلما رأيت هذا الكلب أستشيط غيظاً .. فتأخذنى حمرة عينيه إلى هوة سحيقة أحار فى عمقها وإتساعها . تعددت محاولاتى للقضاء عليه .. فى كل مرة كنت أعود محملاً برايات إستسلامى اللانهائية .. كنت أبغض ما أبغضه فى هذا الكلب نباحه المشتعل دوماً .. أرهقتنى هزات ذيله المتلاحقة عبر نتوءات مخاوف تنبثق من أعماقى فأبدو مسلوب الإرادة .. محطم القوى .. ولم يكن أمامى من سبيل إلا الشرود فى بحور التفكير .. صرت أعبث بين دفاتر أفكارى تحديداً لما أبغى فعله من أجل وصولى إلى أقرب نقطة عبور إلى بغيتى المنشودة ، نباحه يمزق شوارع مدينتنا الهادئة .. قمت فزعاً متوجساً خيفة أن يرحل قبل أن أهشم رأسه .. خبأت نفسى خلف حائط صغير يفصل بينى وبين جيراننا .. أحكمت القبضة على السيخ الحديدى السميك بين يدى .. رمقته بنظرة تتخللها كل آيات السخط . وما أن إقترب منى ودون أن يرانى هويت بالسيخ على أم رأسه فارتطم بالأرض محدثاً صوتاً مكتوماً وعميقاً .. فاحت من خلال أعضائى كل ما يستطيع المرء وصفه من أبشع ما يقال عن ثورات الغضب عبر القرون التى إندثرت تحت أنقاضها ملايين البشر .. تملكتنى الحيرة بين ذراعيها .. فصرت فاقداً للوعى ولم يكن أمامى إلا أن أرفع راية أخرى لتزيد رايات إستسلامى .. أحسست بجوع شديد .. اسرعت فى إتجاه المطبخ وعدت ممسكاً بآخر قطعة خبز من الرغيف الأخير .. مزينة بآخر ما تبقى من الشطة الممزوجة بالفلفل الأسود وبعض الملح الناعم .

جرجرتنى النيران المنبعثة من فمى الذى إشتعل حيث كوب الماء الذى يشكو قلة حيلتى لرب السماء .. ألقيت الكوب .. إرتسمت على وجههى بعض صور الإستنكار مما يفعله هذا الكلب الملعون ..

لماذا أخافه .. ؟

ولماذا أنا بالذات دون سائر خلق الله .. ؟

رحت أبعد شبح الخوف عنى .. وما أن تراءت أمام عينى صورة جسده الضخم وعينيه الغائرتين الغارقتين فى لونهما الأحمر الملتهب حتى أصابتنى رجفة شديدة . لم ينقذنى منها سوى تيارات

النوم التى جرفتنى .. إنتشلنى نباحه المتواصل والذى كان أشبه بعواء ذئب عاتٍ من نومى الحائر بين الغفلة واليقظة .. حدثت نفسى .. لاشك أنه جائع .. غرست "إبرة حياكة" صدئة فى قلب لقمة خبز .. إقترب نحوى بتخاذل .. قذفت اللقمة أمامه متحيناً فرصة أن يلتهمها فتستقر الإبرة فى سقف فكه العلوى فيموت بعد أن يتذوق طعم علقم غضبى وسخطى عليه .. إلتقط اللقمة بشراهة ، وقبل أن يلتهمها تفحصنى بنظرة حادة .. اشم من خلالها أنى لست محل ثقته .. طرح اللقمة أرضاً وجرى .. صفعنى دهاء هذا الكلب .. ورحت ابحث له عن وسيلة أخرى للفتك به والإنتهاء مما أعانيه من غيظ مكتوم الصوت يمزق أعماقى المتهاوية على جدران ذاتى .. يالها من نداءات تبحث عن مجيب يخلصنى من هول ما أعانيه ها هى السماء قد كشرت عن أنيابها معلنة غضبها فصارت شوارع مدينتنا الهادئة بمثابة أفرع لبحيرات صغيرة إحتوت كل الأشياء .. توقف عقلى عن التفكير كما توقفت الحياة فى أحشاء مدينتنا .. يأتى نباحه من خلف جدران المنازل المجاورة خافتاً وكأنما يعلن من خلاله راية إستنجاده بأى شىء .. لمحته وسط محاولاته الفاشلة لعبور البحيرات التى صنعتها عين السماء الباكية .. وثبت إلى ذهنى فكرة تمنيت أن تكون الأخيرة للنيل منه .. رغبة منى فى خلاصى من كل ما أكنه من سخط على هذا الكلب لما يعترينى من غضب قد إحتواه قلبى المتعب .. ها هو يقترب منى وقد إنطفأت حمرة عينيه وتحجرت كل معالم بطشه .. إنتابتنى رغبة شديدة فى تمزيق كل رايات ضعفى أمامه .، فالمسافة بينى وبين ما أريد ليست بعيدة فتحت بابى المرتجف مثلى . فدخل مرتجفاً هو الآخر .. وكأنما قد أتانى يعلن عن رغبته فى التكفير عن كل ما سببه لى من هواجس الخوف الذى طالما إعترانى .. رقد جوار «الراكية» خلف الباب .. تركته وشأنه للحظات رغبة منى فى التمويه عليه .. إستشعر دفئاً .. بكل هدوء رقد على السرير جانبى .. تقبلت منه ذلك حتى أنال مآربى .. جعلت أصابعى تروح بحنان مصطنع على ظهره .. أغمض عينيه مسترخياً فاحتوانا غطاء واحد .. غرس «بوزة» فى وجهى وكأنه قد وافق على معاهدة الصلح بينى وبينه .. تجرعت أنفاسه الساخنة بكل إستياء .. راح فى سبات عميق .. غمرتنى نشوة الفوز وإحتوتنى آيات أمنيتى المنشودة .. رحت استرجع كل ما عانيته بسببه .. فقرأت سطور سخطى عليه خلال كل الشهور الماضية ..

«لابد من الخلاص » ..

قلتها فى نفسى وماذا يمنعنى .. ؟

ها هو غرق فى النوم وها أنا فى قمة تحفزى وإستعدادى استجمعت كل ما أملك من قوة .. نشبت أظافرى فى عنقه الضخم دون أن استرحم النداءات المنبعثة من نباحه المكتوم بين يدى وجدتنى مبصوقاً على الحائط .. تلونت أظافر يدى باللون الأحمر بينما كانت زوجتى تصرخ بأعلى صوتها محاولة وقف نزيف الدماء المنهمرة من عنقها .. تلاحقنى بكل صور الإنفعال الممقوت «هذه ليست المرة الأولى التى تحاول فيها قتلى» تحطمت أعصابى .. خارت قواى .. هويت على الأرض .. إحتوتنى رغبة جارفة فى أن أفعل شيئاً ما ..

****

ليلـــة دافئـــــــــة

سامية الشبراوى



- صرخات زجاج نافذتى المهزوم من صفعـات البرد ، أفزعتنى قطتى الوديعة ،أصابعها الملتفة حول عنقى مخالب زخرفها قطرات دمائى ، ضوء البرق الواهـج فى سقف الحجرة ، هزات رعدية .. مخيفة صوب النافذة ....

الكل يهرول مسرعاً أملاً فى الإحتماء تحت مظلة أو الوقوف خلف حائط مزقة المطر ينجده من تلك اللعنة الإلهية .

... الشوارع خالية ، حوارى مدينتى أشبه بحمامات سباحة مرسومة بشكل درامى يثير الضحك أو البكاء أو الإثنان معاً ... حركة دائبة داخل بيتى ، أفراد أسرتى يتشاجرون على الإقتراب من المدفئة ، الاسد هو من إحتضنها والفأر الصغير أسرع متوجساً خشية ألا يلتحق بآخر غطاء يضعه فوقه دون وسادة ويختبىء ... كل النوافذ مغلقة سوى نافذتى التى جعلتنى ألاقى غضب وسخط الجميع ... أيقنت الفكرة ، هرولت نحو دولاب ملابسى ، أرتديت فستانى المذركش بلون حذائى والڤيونكة الملفوفة حول شعرى ، هرولت نحو الباب ، لم يشعر بى أحد سوى قطتى التى أعلنت عصيانها على .... إنطلقت ضحكاتى العالية على ذلك الجو المخيف ، الشوارع أصبحت خالية من كل شىء سواى ... ما أجمل تلك اللحظات ، ما أجمل تلك الكلمات التى أغنيها وأنا أتبختر تحت الكتل الثلجية التى تهشم رأسى ... ما أجمل تلك الشجرة التى كم أفزعتنى بشكلها القبيح من رماد الصيف المتراكم فوق وريقاتها الخضراء .

الجميع يهرولون تجاه منازلهم ... إلا أنا لا أعرف إلى أين ... وكأنى فقدت مسارى ، لاأخشى

قطع الثلج المتساقطة فوق رأسى ... حتى تلك النظرات المشفقة على والتى تقول بأنى مجنونة، لاتثير اهتمامى وكنت أرد عليها بقفزاتى المستمرة وضحكاتى العالية وأنا أغنى ... عقارب الساعة التى أوقفتها صفعات البرد لم توقفنى ... الوقت يمر وأنا فى أسعد لحظاتى ، داخلى دفء كبير .

مازالت ضحكات البشر تتعال ، إنها مجنونة .. داعبتنى الفكرة .. أنا مجنونة ، ما أجملها.. نعم وسوف أفعلها لكنها جريمة يعاقب عليها القانون ، لا أبالى . وأين القاون الآن ؟، هرولت أتناول قطع الثلج المتساقطة لأنثرها على رأس من حولى من البشر ..

الكل يهرول ضاحكاً .. أيتها المجنونة ..

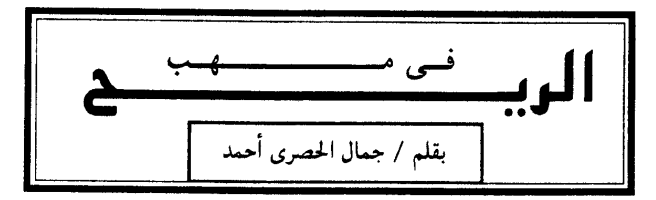
كم أسعدتنى تلك الضحكات العالية .

السير المتواصل أرهقنى ، أين حذائى ، قدماى العاريتان ترتعشان برداً .. أصابنى الدوار لم أشعر بنفسى إلا وأنا جثة هامدة تحت مظلة هجرها البشر لعدم قدرتها على حجب المطر .

ذهبت فى ثبات عميق ، أيقظنى صوت شقيقتى وهى تداعب خدى .

إنها العاشرة .. أما زلت نائمة ..

****



إعتادت أن تراني كل صباح ..

وكل مساء ..

فكانت تأتيني من الأزقة الأليفة . والشوارع المكتظة .. وعبر الوريد تسرى كل لحظة . ، لتسلبني بقايا الاستقرار . أتواعدنا للقاء ؟؟

تهيأت للرحيل تصافحنا ، تبادلنا أطراف الحديث .

تخطينا كل العثرات الصغيرة ، وتجاوزنا مملكة الضجر ، ثم غصنا فى أعماق لحظات الحب ، فعيناها الواسعتان بهما أكذوبة تثير الحواس ، ورضابها بلسم الجريح .

تسللت إلى آذاننا حفيف الأشجار وسط الأحراش الكثيفة .. أفقنا ليت أنا لن نفيق .

مشينا نعبر القنوات الرملية الصغيرة ، ضجت نفسى بشقاوة طفل تجاوز الثامنة من عمره .

أشعلنا جهاز الترانزستور ، انبعثت منه أغنية تثير العواطف .. همست إليها معلقاً ، تحركت بخطوات بطيئة ، توقفت أتابع خطواتها اللاتى معهن تهب العافية ، ويستيقظ العمر .

أسرعت أشم شذى عرقها الذى يعطر المكان .

خصرها الرشيق يملأ ناظرى .. وأصوات أقدامها المارة أكف تصفق بمرح ، وفى شعرها النحاسى اللامع وردة بها شذى كل الورود ، وفى عروة قميصها الأبيض هيكلاً لصورة فراشة تائهة وسط حديقة الورود .

مشينا على الدروب المتعرجة تجاه «المنشية» ومن ثم إلى «المهادى» ، ثم وقفنا وسط القبور بجوار الشيخ «الصامت» نقرأة ما يتبادر لقلبينا ..

تحركنا بخطوات ثقيلة تجاه الغروب ، وقفنا نمسح المكان بعينين مثقلتين ، يطربنا خرير المياه فى الجداول ، وأصوات السواقى ، وشقشقة العصافير ، وسجع القمرى ، وهديل الحمام ، غنينا

معهم فانساب صوتانا إلى البطاح البعيدة .

وقفنا خلف شجرة الجميز نحفر أعلى جزعها حروف اسمائنا ، ترمشت فى قلق عميق .

ثم تنهدت وهى تنظر إلى أشعة الشمس التى تمتد خيوطاً من ذهب رقيق ..

جلست ترتعش .. تركت دفئى يشاكس يديها حتى تهدأ ..

أهديتها مهجتى فناراً يضىء عتمة بحارها فى أمسيات الانتظار .

امتدت نظرتها تسبح فى الفضاء ، وكأنها تقرأ المجهول ، وتبدو فى عينيها اللامعة صفحات الأيام القادمة .

تخطينا جدول صغير ، وصلنا تلك الربوة نستريح ، فقد مشينا كثيراً ، وبين الخطوة والخطوة يكبر الحلم بحجم الزمان ، حملقنا فى الفضاء الممتد .. ارتسمت حروف السؤال المضيئة بأشعة الشمس الذابلة .

- متى نلتقى ؟؟ نلتقى معاً ؟؟

هبت الرياح من مكمنها تعصف بالمكان ، وتبوح بأسرار الهوى .. تهيج الغبار فتوارت ملامح المكان ، انبرى صوتى يناديها .. لم تجب ؟؟ زاغت من بين أصابعى كما يزوغ الضوء . أصبت بالكتمان واللوعة ، وأنا أبحث عنها ، فوق الصخور ، خلف القبور ، وفوق غصون الشجر .. لم أرها ؟؟

وقعت عيناى الذابلة على هيكلها وهى جاثية مستندة على جذع نخلة ؟؟

عانقتها فشعرت بكتلة ثلجية تشاكس دفئى ؟

غسلت بدموعى غبار وجهها ، فكانت هى الشاطىء .

بقيت أنا الموجة والدمعة .... ؟!

****

خروف المحبة اشتكى



حلقات فكاهيه

كتبها لصوت العرب / عبد الودود عسل

إخراج / عصام لطفى



جمال إسماعيل - آمال شريف - محمد محمود - محمود عامر - نوال البطوطى

الحلقة الأول

فى الشارع

أحـــمـــد : شعبان افندى .... شعبان افندى .... شعبان .

شـعـــبـــان : مين بينادى ؟ .... الله .. مين ؟ .... أحمد افندى ؟

أحـــمـــد : على فين يا عم رايح . ؟ .... والفكر ليه سرحان . ؟

شـعـــبـــان : هى الهموم نقصاك . ؟

م تفوتنى يا ابن الناس أروح لأى مكان .

أحـــمـــد : يااااه باين عليك زعلان والقلب فيه أحزان .

ممكن تقولى السبب ؟

شـعـــبـــان : الست حرمى يابيه قلبت حياتى مرار

أحـــمـــد : وبجد واللاهزار . ؟

شـعـــبـــان : ودى برضه وش هزار . ؟

أحـــمـــد : لابد فيه أسباب خلتها غاوية نقار .

شـعـــبـــان : الست قال بتغار من صوت خروف الجار

أحـــمـــد : م يكونشى جبت خروف له صوت نشاز وضعيف . ؟

شـعـــبـــان : يا احمد بلاش تخريف . رح اجيب ضحية منين وناجيبى وزنه خفيف . ؟

أحـــمـــد : والحل إيه يا ظريف . ؟

شـعـبـان : لابد تسمع .. ماء ... بترن وسط الدار .

أحـــمـــد : خلاص ولايهمك أنا عندى حل بديل .

شـعـبـان : الحقنى بيه ارجوك واهو برضه يبقى جميل .

أحـــمـــد : طب يلاروح روح ونا هاروح مشوار وارجع وراك على طول

فـــاصـل موسيقى ....

فى منزل شعبان

أحـــمـــد : خد الشريط دا قوام وحطه فى مسجل وافتح يابيه واسمع .

صـــوت : ماء .. ماء .. ماء

شـعـبـان : ألله .. يا عينى .... يا سلام على المطلع

أحـــمـــد : أمال ... هو انت لسه سمعت

دا لسه راح يسخن ... والماء .. دى هتلعلع .

سـنـاء : دلوقتى جارتى رجاء من صوته هتفرقع .

صـــوت : ماء . ماء . ماء .. مم . مو ..ء ... ميـ واء

«ثم صوت غير منتظم» .

أحـــمـــد : الله .... فيه إيه . ؟

دنا حتى سامع آهه صوت الموتور داير .

شـعـبـان : بكر الشريط بيلف . ؟

أحـــمـــد : بيلف يا شعبان .

شـعـبـان : يبقى المسجل سف

أحـــمـــد : طب خد قوام رجع واوعى الشريط يقطع .

سـنـاء : يا فرحه ماتمت ... ما الحقتش اتمتع .

صـــوت : ماء ... ماء ... ماء .

أحـــمـــد : خلاص يا ست سناء أهو الشريط اشتغل .

عايزين بقى نسمع .

صـــوت : ماء ... ماء ... ماء .. «ثم سكوت» .

أحمد : يااااه الكهرباء انقطعت .

شعبان : يعنى خلاص حبكت فى الوقت دا تقطع

أحمد : حول على حجارة دلوقتى رح ترجع

صوت : ماء . ماء . ماء . مـــاء ...... مـــاء
مـــــاء ..... « ثم خفوت الصوت » .

سناء : إقفل ياعم أقفل
احسن جارتنا تقول جايبين خروف أخنف .

أحمد : ما هى الحجارة ياست بدأت خلاص تضعف .

شعبان : طيب وإيه الحل ؟ .... لازم نشوف تصريف .

أحمد : معادش فيه تصريف غير حل واحد بس .

شعبان : طب قول يا ابو العريف .

أحمد تعمل يا صاحبى خروف .

شعبان : بقى هو دا التصريف . ؟ منك ياشيخ لله .

أحمد : والله حكم ظروف .

سناء آهى ليلة ياشعبان ودا برضه حل ظريف ،

شعبان : ظريف عشان شورتك وعشان خراب مكرك
وعشان سمعت القول ولقيتنى عقلى خفيف

سناء : خلاص ياشعبان بقى سمعنا كلمة ماء

شعبان : حاضر ياست سناء
ماء - ماء .... ماء ... ماء .

سناء : استنى ياشعبان ... الماء دى ماتنفعش .
كدا جايه من حلقك .

شعبان : أمال أجيبها منين . ؟

سناء : تعملها بشفايفك .

شعبان : حاضر ياست أعمل .
ماء .... ماء ... ماء

سـنـاء : ودى برضه رتم سريع .
ومافيش خروف ينزل بالماء يابيه حامى .
شـعـبـان : ممكن بقى تسمحى تقوليها قدامى . ؟
سـنـاء : طب قول ورايا .... ماء
شـعـبـان : ماء
سـنـاء : ماء . ماء
شـعـبـان : ماء .. مـاء
سـنـاء : ماء ... ماء .... ماء
شـعـبـان : ماء ... ماء .... ماء «بالتناوب أكثر من مرة»
سـنـاء : أيوه ... كدا صوت خروف مزبوط .... يمكن كمان أحسن .
شـعـبـان : أمال .... خروف مطيع طبعاً .
سـنـاء : م أنا كمان هربطك .... أنا قصدى رح تقعد .
فى مكان مريح جداً .
شـعـبـان : ودا فين ياست سناء . ؟
سـنـاء : بلكونة المطبخ بحريه وتجنن
ودى فيها تعمل ماء ع الواحدة وتدندن .
شـعـبـان : ماء ... ماء.... ماء .
«ثم صوت أمطار» .
ياسناء ... ياسناء .... يامدام .
سـنـاء : بتنادى ياشعبان . ؟
شـعـبـان : ياستى هاتى لحاف / وتعالى عندى قوام ... الدنيا بتمطر .
سـنـاء : استر يارب استر ... امسك لحافك آهه
ونا ها قفل المنور
شـعـبـان : ماء ... ماء ... ماء ... «تعلو تدريجياً»
صوت آخر : ماء ... ماء ... ماء ... «يعلو تدريجياً مع صوت شعبان »
شـعـبـان : ألله ... أنا كل م أعلى الصوت .

التانى بيعلى أكتر .... «ثم يحدث نفسه»
معلش . حكم ظروف ... اصبر مادام مجبر .
ثم «يعلو صوت المطر والرياح» ....

شعبان أيضاً : يااااه دى المطرة نازلة سيول ... دا الريح كما زادت
الله . دا التنده عند رجاء م ع الخروف طارت .
طيب وإيه يعنى . ؟ أهى فرصة أبص واشوف
خروف جيران الهنا كوم عضم واللاسمين . ؟

حسنين : ألله مين . ؟

شعبان : أنا حسنين
ألله ... قاعد له كمشان فى المطره ؟ دا اسمه كلام . ؟
ادخل يالا بسرعة ياراجل .

حسنين : م أنا مش قادر .... أنا مش طايل .

شعبان : طيب ليه . ؟

حسنين : أصل مراتى ماهيش فى البيت
حتى الشيش مقفول م الداخل .

شعبان : طب وانت م الأول فى البرد إيه جابك . ؟

حسنين : طب وانت ليه جنبى متغطى بلحافك

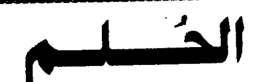
شعبان : علشان ربطانى سناء

حسنين : وأنا هنا ربطانى رجاء

شعبان، حسنين: ماء .. ماء .. ماء

****

******



الحُــلـم

مسرحية غنائية إستعراضية

محمد فوزى أبو شادى

إهداء إلى شادى - احمد
قرة عينى ، حلمى الوافد من أمسى والضوء القادم أبصر فيكما أطفال العالم

الشخصيات: طفل « ١ » - طفل « ٢ » - طفلة .

شخصيات الحلم : المخرج - مسئول الأمن - الصحفى - الأديب .

طاقم التصوير : خالد - إبراهيم .

الجمهور : مواطن « ١ » - مواطن « ٢ » - مواطنة -مواطن « ٢ » - الطفل شريف - الطفلة بسمة.

الزمان : أى زمان يحلم فيه الإنسان

المكان : أى مكان يتسع لحلم الإنسان

المنظر : «خشبة مسرح تقبل تجسيد الحلم ، يظهر عليها مجموعة أطفال تتراوح أعمارهم ما بين العاشرة والخامسة عشر ، يلتفون فى شكل استعراضى غنائى يرددون : ....

يابكره ياللى جاى
أنا فى إنتظارك
ولو حتى جاى
حتكوى بنارك
أنا فى إنتظارك ... أنا فى إنتظارك

***

أنا فى إنتظار إنى أشوف إبتسامتك
وأشوف فى حلمى اللى سابق كلامك
أنا فى إنتظارك
وحفضل تملى أنا فى إنتظارك
وأقابلك بحلوك وحتى بمرارك
ومهما تدارى علينا الوشوش
ح أقابلك ودايماً ح أكون لك بشوش

«تخرج المجموعة ما عدا طفلين وطفله ، يأخذ «طفل « ١ » يمين المسرح ، وطفل « ٢ » يسار المسرح ، بينما الطفلة تتوسط خشبة المسرح»

طفل « ١ » : مين فينا ما بيحلمش ؟
طفل « ٢ » : «للجمهور» .. مين فيكم مبيحلمش ؟
الطفلة : ولإن الحلم تملى ف بكره
طفل « ١ » : ولاإن الطفل بيمثل بكره
طفل « ٢ » : إتولدت من هنا فكره
الطفلة : صاغها بأسلوبه الهادى
طفل « ١ » : مؤلفنا محمد فوزى أبو شادى
المجموعه : يعنى إحنا مش حنمثل نص ، لأ ... إحنا حنجسد حلم .
الطفلة : «للآخرين» إحنا حنحلم ؟
طفل « ٢ » : بسس بشرط ..
طفل « ١ » : شرطك أيه
طفل « ٢ » أحلامنا متبقاش شخصية / أحلامنا تكون قوميه .
الطفلة : تقصد إيه ؟
طفل « ٢ » : أقصد أحلم ليه وليكى / وإنى فى حلمى أحل قضية / وأهرب م الأنانية / كلنا محتاجين بعضنا .
الطفلة : كلام جميل / وكلم معقول / مقدرشى أقول حاجة عنه .
طفل « ١ » : وأنا موافق / نبدأ بمين .

الـطـفـلـة : أبدأ أنا / ومن غير الأنا / بحلم أكون مذيعه فى التليفزيون / وأعمل برنامج فى حب مصر .

طفل «٢» : ويناقش قضية ؟

الـطـفـلـة : وقضية مصيرية / بتهدد بكره ويومنا كمان .

طفل «١» : نشوف الأول حلمك / بعدين نحكم .

«يبدأ المسرح فى الإظلام تدريجياً/ بينما يخرجون الثلاثة / يتشكل المسرح عبارة عن صالة فى يمينها باب حجرة، وفى الوسط باب حجرة وفى اليسار باب يبدو أنه باب شقة» .

المخـــرج : «يوزع الطاقم المرافق على الكاميرت/ثم يتجه إلى المذيعة ويعطيها مايك» خلاص ياست الكل/ حنقضى هنا وكل الناس حتيجى/إوكى «ينظر إلى اليسار وإلى اليمين» إوكى كاميرات / «يبتعد ثم يبدأ العد» ١٠، ٩، ٨.

المذيعـــة : «تتوجه للجمهور» عزيزى المشاهد/بالحب نصنع المعجزات، بالحب تحلو الحياة ، بالحب نلتقى ، وبالحب ندعوكم معنا وتعالوا نحب مصر ....

المخـــرج : إوكى تمام .... تنتقل بقى على الحلقة ... «يتجه إلى المذيعة» جاهز ... تبدأ ... إوكى كاميرات ... حتبدأ «ثم يبدأ العد» ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦ ...

المذيعـــة : عزيزى المشاهد ... ونحن ندعوك لحب مصر/نجد بيننا من يطعن مصر من يهدد أمن مصر/ يحاول أن يهدم حاضرها/ بل ويهدد مستقبلها إن مصر زاخرة بأبنائها المخلصين/ الذين يؤمنون بحضارتها وعراقتها وأصالتها/ وإن مرتكبى هذه الأحداث ليسوا من طين هذا البلد/ ولم يشربوا من نيله .

المخـــرج : «يتجه إلى المذيعة» تمام كده «مشيراً لها بالخروج» يلله جهز الأغنية . «يخرج» يلله ١٠ ، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ....

«تدخل مجموعة الأطفال فى إستعراض بهذه الأغنية»

بحلم يابكره تجينى فى آمان

وأحلم ببعدك وبعده كمان

وم أصحاش فى حلمى على صوت رصاص

وصوت القنابل

وأفقد صحابى وأختى وأخويه
فى عمر السنابل
لمين أنت قاتل ... وبتقتل لمين
وفين أنت رايح ... من رب العالمين

المذيعـــة : «بعد أن تأخذ مكانها» عزيزى المشاهد ...

المخـــرج : «يدخل مسرعاً» أستوب ...... أستوب استنى ياست ... حنسجل اللقاء «منادياً» ، يا على هات الكراسى والترابيزة «يقف متخيلاً موضع الكراسى ويدخل على بالكراسى ، ينظم فيهم المخرج» هذا الكرسى الأول لك «ناظراً للمذيعة» وهنا السيد مسئول الأمن - وهنا البيه الصحفى - وهنا الأستاذ الأديب - وفى النص هنا الترابيزة - «المذيعة» تمام أنتى جاهزة . راجعتى الأسئة كويس .

المذيعـــة : «فى إرتباك» ربنا يستر يا أستاذ / أمال فضيلة الشيخ فين .

المخـــرج : ما حنا قولنا لقاء فضيلة الشيخ حيبقى لوحده - بس أنت ركزى فى الأسئلة كويس / ومتحاوليش حد يجرفك لتيارات أخرى .

المذيعـــة : تيارات أيه يا أستاذ/ الموضوع محدد/ مفهوش تيارات ولاغيره .

المخـــرج : إذا كان ده الموضوع الوحيد اللى كله تيارات/ عموماً أنت خليك فى أسئلة الموضوع / وركزى كويس على مدى تأثير الأرهاب على الطفل المصرى/ إوكى/ حدخلك الضيوف/ نضبط الكاميرات وحنبدأ «تجلس المذيعة فى مكانها/ تمسك بالمايك/ كأنها تجرى بروفة/ بينما يدخل الضيوف ، وتبدأ تشير لكل واحد بالجلوس فى مكانه/ ويأتى صوت المخرج من الخارج »

المخـــرج : إوكى ياست الكل / حنبدأ ثم يبتعد ويبدأ العد ١٠،٩،٨، .. ، .. ، ..

المذيعـــة : «للجمهور» عزيزى المشاهد ... المواطن المصرى فى كل مكان/ ونحن نواجه ظاهرة الإرهاب بكل أجهزة الدولة/ وكل فئات الشعب يسعد برنامجكم المحبوب تعالوا نحب مصر أن يستضيف السيد / مراد الجزار - مسئول الأمن / والسيد/مجدى الشهيدى - الصحفى / والسيد عامر خليل - الأديب المعروف « تتجه للضيوف» أهلاً وسهلاً يا أفندم ... فى برنامجكم تعالوا

نحب مصر .

الضيـــوف : أهلاً وسهلاً

المذيعـــة : فى البداية نتوجه للأستاذ / مراد وطبعاً مش حنسأل سيادتكم السؤال التقليدى ، بتحب مصر - لأننا عارفين إجابته .

مـــراد : هوه طبعاً الحب مش مجرد كلام - لأنه لازم يترجم لعمل .

المذيعـــة : وطبعاً عمل سيادتك فى الحفاظ على أمن مصر / هو أكبر مترجم لهاذ الحب / ومن هذا المنطلق تأمين الحاضر من أجل المستقبل / وطفل اليوم هو أمل المستقبل / وفى ظل ما يحدث من حوادث الإرهاب ومدى تأثيرها على أطفال مصر ؟

مـــراد : هو شوفى إحنا مش عاوزين نكبر المسائل/ لأن دول ناس مندسين لتدنيس أفكار شبابنا/ وإحنا بنحصن طفل اليوم ضد كل التيارات إللى تبعده عن دينه/ وإنتمائه/ لوطنه والمسئولية مشتركة مع أولياء الأمور .

المذيعـــة : طب حضرتك تقول إيه للمواطنين الطيبين إلا بيحبوا مصر/ أولياء الأمور والأطفال .

مـــراد : هو يهمنى جداً أطمئن الناس كلها / إننا إن شاء الله حنقضى على هذه الظاهرة تماماً / واطمئنوا «للجمهور» وأنا عايز أقول حاجة مهمة/ إن مصر مهما يزيد عددها فهى صورة مكبرة للقرية /والشاذ والغريب عنها بيبان/ ويا كل أولياء الأمور راقبوا أولادكم فى صداقاتهم/ ويا أطفال مصر ادرسوا دينكم وأفهموه الفهم السليم .

المذيعـــة : التربية الدينية فى المدارس ينصرف عنها التلاميذ وكذلك اللغة العربية ، لمن يرجع هذا للأسرة أم للمدرسة ؟

مـــراد : «فى إنفعال» للأثنين / إحنا كنا فى المدرسة حصة التربية الدينية مقدسة/ وإلى مش يحفظ القرآن / يتمد ويجيب ولى أمره / وشغلانه/ بعدين فى البيت فى مراجعة أول بأول إنت حفظت لغاية فين وعقاب/ أنهرضه الطفل عايز يجرى ويلعب وأولياء الأمور يقولوا لك خليه يفك عن نفسه/ والمدرس فى الفصل يغلب معاهم ويريح نفسه .

المذيعـــة : إذاً يا فندم المشاكل الاجتماعية لها دخل فى سلوك هؤلاء الأشخاص ؟

مـــــــراد : «فى تأهب» شوفى بقه هى ظاهرة الإرهاب دى ظاهرة عالمية/ والمشاكل فى حياة كل الشعوب/ وإحنا نحمد ربنا إحنا أحسن من غيرنا كتير قوى .

المذيعـــــة : «تتجه لضيف آخر» الأستاذ/فهمى .. فى مواجهة هذه الظاهرة والتصدى لها ما هو دور الصحافة ؟

فـــهـــمى : «بتباهى» لا دى الصحافة لها الدور الفعال والحيوى/ فنحن ننشر الوعى بين الناس وننشر عليهم الحقائق أولاً بأول/ ثم إن الصحافة وكل أجهزة الإعلام قد جندت لهذه القضية والطفل فى مصر هو شغلنا الشاغل .

المذيعـــــة : هل يافندم تقوم الصحافة بنشر الوعى الدينى للأطفال وتبصرتهم بحقيقة هؤلاء الأشخاص .

فـــهـــمى : نشرنا وبننشر بصفة دايمة/ تاريخ هولاْء الأشخاص/إزاى وصلوا إلى هذا الحد من الإجرام/ ودول حقيقتهم أيه/ فى البداية بيتستروا وراء الدين/ والدين برىء من كل هذا وزى ما قال الأستاذ/ مراد ، نراقب أولادنا فى سلوكياتهم/ مش نسيبهم ينقادوا وراء أفكار خاطئة .

المذيعـــــة : دائماً يكون الطفل هو الضحية سواء كانت الإصابة له أو لأحد من أسرته .

فـــهـــمى : أنا معاك إن عاقبة هذه الحوادث تأتى على الطفل أولاً وإحنا بنتصدى للقضاء على الناس دى/ والأديب بيكتب والصحافة بتكتب والأمن بيبحث ، وإحنا مش ساكتين ولا حنســـ ......

«تقطع حديثه أصوات مفرقعات/ فيصرخ الجميع ويهرول كل فى إتجاه ويحدث ضجيج ويظلم المسرح» .

«يضاء المسرح على مجموعة من الأطفال فى إستعراض مع هذه الأغنية»

أنا بســـأل ســـؤال .... نفـسى تجـاوبى عليـــه
اللى بيـــقـــتلنا يا أمـــة .... بيـــقـــتل بس ليـــه
وأزاى هـــنـــا فـــى لحـظـة .... يـقـــــتـلـنـا بـأديـه

***

دحـــنـا ولادك يـــا أمـــى .... ولاد رحـم واحـــــد
أزاى يـنـكـرنا يا أمـــــه .... ويبـــقى قلبـــه جـاحـــد
وأزاى يســـمع لغـــيـــرنا .... ويمشـى بـفـكر شــــارد

ضـمـينا يا أمى تانى .... وأوعى يا أمـه تسـيبـينا
يـرجع أخـويـه تانـى .... يـرجـع تـانـى يـراعـينا
وتضـيع القـسـوة منه .... ويـرجـع يـشـتـرينا

***

«تخرج مجموعة الأطفال ويفرغ المسرح ثم يدخل المخرج فى حالة قلق وتوتر»

المخـــرج : ولو .. مش حنسكت .. برضوا حنسجل وحنذيع على الناس ونحذر ونوعيه أيه يعنى حاموت/ ألف مخرج من ولادك يا مصر حيكمل/ الخسارة مش فلوس/ والا روح راح تفارق/ الخسارة فى إنعدام الود بينا/ الخسارة فى إنهيار الحب بينا/ الخسارة إن خيط كان رابطنا/ ليه ينقطع كل خيط يوصل ما بينا/ «فى إنفعال شديد» الخسارة ياميت خسارة يا مصر لما نبقى له/ على صوت الرصاص/ مش فى صدر إللى يعاديكى / لأ فى صدرك/ منا ليكى «يبدو كأنه ينهار فتدخل المذيعة مسرعة» .

المذيعـــة : «فى لهفة» يا أستاذ .. يا أستاذ

المخـــرج : «ينتبه» إنت هنا ؟

المذيعـــة : أنا هنا وكلنا هنا جنبك يا أستاذ

المخـــرج : الخساير كتير ؟

المذيعـــة : ما أنت لسه قايل يا أستاذ/ الخسارة مش فلوس/ بس مش تقلق أبداً الشعب كله بيواجه وبيتحدى مش إحنا بس .

المخـــرج : تعرفى إن المعدن المصرى الأصيل بيبان فى الظروف دى/ علشان كده لازم ننزل للشارع/ للناس ونسجل معاهم .

المذيعـــة : صح يا أستاذ/ أد أيه بشوف الحزن فى عيون الأطفال/ بيبقى نفسه أنقله/ وأد أيه/ أشوف فى عنيهم نظرة الرفض والتحدى أكتر ما بسمعها منهم .

المخـــرج : عارفة ليه شعب مصر شعب أصيل/ لأنه أكتر شعب استعمر وتقلب عليه ياما أجناس أشكال وألوان ، ومع ذلك محتفظ بمصريته وبقيمته ومبادئه/ علشان كيده كنا دايماً نسمع من أجدادنا إن مصر عمرها ماحتنضام واللى يمسها بسوء عمره ما يسلم .

المذيعـــة : عارف يا أستاذ / أنا نفسى أنزل للناس فى الشارع وأقول لهم ماتخافوش دى سحابة وحتعدى/ وأقول لكل الأطفال بكره بتعاكوا مفيش حد يقدر يمسه .

المخـــرج : أنا عندى الولاد بيروحوا المدارس مبيخافوش/ إنما البنات بيخافوا «مستدركاً» بالحق فكرتينى/خدى دى قصيدة كتبتها بنتى لزميلتها/ شيماء ... كانت زميلتها فى الفصل/ أبقى ذعيها فى البرنامج .

المذيعـــة : «تأخذ الورقة وتفتحها» يا ريت يا أستاذ هيبى تيجى تقرأها بنفسها .

المخـــرج : معتقدشى أنها تقدر/ البنت أعصابها تعبانة جداً/ على العموم أبقى إقريها إنتى .

المذيعـــة : تقرأ الورقة»

ياصديقتى .. يا رفقتى .. يا زميلة تختتى
صدقينى أنتى معانا
فى التختة وقاعدة جنبى
فى الحصة وواقفة بتجاوبى
فى الحوش وبتجرى معانا
ومخدناكيش ولايوم غياب
وفى حصة الألعاب
بنقسم الفريقين
وبتبقى معانا كابتن فريقنا
وضيقك لو إتغلبنا
وضحكتك لما بنغلب وإنتى فى فريقنا
ما بتفارقنا
وفى الرحلة اللى جاية
كتبنا اسمك
وكلنا دفعنا اشتراكك
وكلنا حابيين وجودك
ومنسناش .. ولا حننسى
إنك صديقة وإنك رفيقة ... وإنك زميلة تختتى

المخـــرج : «فى أسى» علشان كده بقولك مأعتقدشى البنت تقدر تسجل معاكى .

المذيعـــة : «فى حزن» الفراق صعب/والأصعب لما يجى الفراق غدر/ لما يجى بطعنه م الخلف/ لما يبقى ..

«يدخل أحد أفراد طاقم التصوير مقاطعاً حديثها»

خـــالد : «بلهفة» أيه يا أستاذ/ أنت فين وعامل أيه/ جرالك حاجة «ملتفتاً للمذيعة» وأنتى بخير .

المخـــرج : إحنا الحمد لله / مفيش حاجة/ المهم قولى أنتوا أخباركم أيه/ فى حاجة فوق حصلت/ فى حد حصلة حاجة .

خـــالد : الحمد لله يا أستاذ/ هو مفيش غير إبراهيم وهو بينط رجليه إنتنت .

المخـــرج : إنتنت أزاى/ أزاى مش جبتوا الدكتور/ وهو فين .

خـــالد : خير يا أستاذ أطمئن/ وديناه للدكتور وعمل اللازم/ وإبراهيم أنا سايبوا جاى ورايا .

«يدخل إبراهيم مستنداً على عصى وقدمه اليسرى ربطت بشاش»

المخـــرج : «يجرى إليه مسرعاً» إبراهيم سلامتك/ ألف سلامة

المذيعـــة : «فى حزن» ألف سلامة يا إبراهيم .

إبـراهـيـم : الله يسلمكوا يا جماعة/ أنتوا عاملين أيه/ إنما أنت مش كنت معانا يا أستاذ/ أيه إللى نزلك ساعتها .

خـــالد : نصيبه/ والحمد لله إللى نزل ساعتها/رينا بيحبه .

المخـــرج : ويبيحكم/ اسمعوا يا جماعة/ إحنا حنكمل البرنامج خارجى/ وده أفضل خصوصاً بعد إللى حصل .

إبـراهـيـم : حنسجل فين يا أستاذ .

المخـــرج : المكان مش محدد/أى شبر فى أرض مصر/ والمصادر/أى فرد بيحب مصر .

الجـمـيـع : موافقين

المخـــرج : أوكى/ روح يا خالد قول للفريق/ والعربية تكون جاهزة صباح باكر يله بينا عندنا دلوقتى اجتماع .

«يخرجون جميعاً ويبدأ المسرح فى الإظلام تدريجياً يصاحبه صوت موسيقى/

وتسود فترة صمت حتى يحدث ضجيج بين المشاهدين مما يتشابه بضجيج الشارع فتظهر المذيعة بين المشاهدين وفى يدها المايك» .

المذيعــــة : عزيزى المشاهد .. الشارع هو النبض الحقيقى للمجتمع/ ونحن نحاول أن ننقله ونلتقى مع أحد المواطنين «تتجه إلى أحد المشاهدين» أهلاً بيك فى برنامجنا تعالوا نحب مصر .

مـواطن «١» : أهلاً بيكوا وأهلاً بكل اللى بيحب مصر/ وإشكركم على ثقتكم فينا إننا بنحب مصر .

المذيعــــة : يا ترى رأيك أيه فى اللى بيحصل ؟

مـواطن «١» : أنهو بالضبط .

المذيعــــة : الإرهاب طبعاً .

مـواطن «١» : عمر ما يكون مصرى هو اللى بيعمل كده/ لأن المصرى اللى حارب فى ٧٣ واللى حرر الكويت/ وقبل كده/ التاريخ يشهد عليه/ هو ده المصرى «مشيراً إلى من حوله» المصريين أهمه .

المذيعــــة : طب إنت كمواطن مسالم/ محب لوطنك/ تقدر تفرق بين اللى بيحب بلدك واللى بيكرهها فى حياتك اليومية؟

مـواطن «١» : هو شوفى/ الحب مش مجرد كلام/ والحديث الشريف واضح وصريح «لن يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وقال أيضاً ﷺ «ألا أدلكم على شىء إن فعلتموه تحاببتم قالوا ما هو يارسول الله قال : «افشوا السلام بينكم» فاللى باشوف فيه ده يبقى بيحبنى وبيحب بلدى .

المذيعــــة : «تتجه إلى شخص آخر» أهلاً بك وبنسألك بتحب مصر ؟

المـواطـنـه : أهلاً بيك يا فندم وأنا مش بحب مصر بس/ دا أنا بدوب فى مصر/ بعشق مصر/ ربنا يحمى مصر ويحمى الريس وتحيا مصر .

المذيعــــة : «وهى تتجه إلى سيدة» ونلتقى مع إحدى المواطنات : أهلاً بيك .

المـواطـنـه : أهلاً بيك يا فندم .

المذيعــــة : تفتكرى حوادث الإرهاب اللى بتحصل تأثيرها أيه عندك ؟

المـواطـنـه : أولاً أسبابها الفراغ القاتل اللى بيعانى منه شبابنا/ والغلاء الفاحش اللى ..

المخـــــرج : استوب .. استوب «للمذيعة» ياست الكل إحنا عايزين أسئلة عادية عشان تيجى عليها إجابات عادية «بعصبية» مفهوم لو سمحت إحنا ما عندناش وقت للمونتاج /وطبعاً إنت عارفه ده كويس .. أوكى/ أتفضلى .

المـواطـنـه : «عندما تلتفت لها المذيعة» أنا أسفة/ شوفوا حد غيرى/ الناس أدامكوا كتير .

المذيعـــة : «تتجه إلى مواطنه أخر» أهلاً بيك وبنسألك بتحب مصر .

المواطن «٢» : بحب مصر جداً/ لأنها بلدى/ وأجمل بلدان العالم/ ولأنى عشت فيها الأمن والأمان .

المذيعـــة : تفتكرى أيه دور المواطنين فى القضاء على الإرهاب ومدى تأثيره على الطفل ؟

المـواطـنـه : حا قول لك .. أنا لى أخ ملتزم جداً وملتحى/ وأبنى الصغير بيحبه جداً/ راح معاه مرة المدرسة/ فوجئت بالواد راجع زعلان قوى وبيعيط تفتكرى يقولى أيه /خالوا يا ماما وحش/ هو اللى بيقتل الناس/ وده من الأطفال زملائه/ خافوا من أخويه/ وعقدوا الولد منه/ لدرجة إن أخويه جه والولد رفض يقابله وخايف فعلاً/ وأخويا قال له علشان أثبت لك إنى خالك حبيبك حاروح أحلق ذقنى/ واللى بيحصل لأطفالنا ده ليه وعشان مين .

المذيعـــة : «تتجه إلى طفل» وبنلتقى مع أحد الأطفال/ نتعرف بيك اسمك أيه ؟

شـــريف : اسمى شريف .

المذيعـــة : قولى يا شريف بتحب مصر ؟

شـــريف : أه طبعاً بحب مصر/ فى حد مش بيحب بلده .

المذيعـــة : فى ناس ما بتحبش بلدها/ وبيقتلوا أخواتهم/بابا قالك عليهم ؟

شـــريف : أنا شفتهم فى التلفزيون عاملين عصابة/ وكلهم بدقن .

المذيعـــة : خفت منهم يا شريف ؟

شـــريف : ساعات ما باخفش / وساعات باخاف .

المذيعـــة : أمتى مابتخافش ؟

شـــريف : لو اللى بيموتوا ناس كبار .

المذيعـــة : وأمتى بتخاف ؟

شـــريف : لما اللى بيموتوا أطفال صغيرين وساعات يبقوا قدى .

المذيعــــة : وليه ما بتخافش لما الكبار بيموتوا ؟

شـــريف : أصل الكبير ممكن يكون عمل حاجة ضايقتهم عشان كده موتوه/ لكن الصغيرين ولا ضايقوهم ولا عملوا فيهم حاجة / يبقوا بيموتوهم ليه .

المذيعــــة : «تتجه إلى طفلة» ونلتقى مع أحد الفتيات .. نتعرف بيك .. اسمك أيه ؟

الطـفـلـة : اسمى بسمه .

المذيعــــة : الله .. اسمك جميل .. وأنت جميلة/ بتحب مصر يا بسمة ؟

بســمــة : بحبها جداً .. وباغنى لها كمان .

المذيعــــة : بتغنى أيه .. نسمع منك .

بســمــة : «تغنى» ...

مصر هى أمى ... نيلها هو دمى

شمسها فى سمارى ... شكلها فى ملامحى

حتى لونى قمحى ... لون نيلك يا مصر

مصر .... مصر

المذيعــــة : عظيم يا بسمة/ لو سألتك عن الإرهاب تقولى أيه ؟

بســمــة : أنا مش فاهمة الناس دول عايزين أيه/ وبصراحة أنا لما بتكلم مع بابا أو ماما بيقولولى دى سياسة ما تتكلميش فيها .

المذيعــــة : وبتسكتى يا بسمة ولابتتكلمى ؟

بســمــة : مش بقدر اسكت/ بتكلم مع زمايلى/ وكل واحده فينا بتقول : افرضى أنا مكان شيماء/ وأفرضى بابا اللى كان اتصاب فى أى حادثة/ واللى موت دول ممكن بيجى علينا .

المذيعــــة : قوليلى يا بسمة خوفك ده بابا وماما حسوا بيه ؟

بســمــة : لأ طبعاً/ ما هو أنا ما بتكلمش معاهم/ وبعدين بلاقيهم دايماً لما يتكلموا فى الموضوع ده يبقوا عصبيين .. فباسكت .

المذيعــــة : وأنت أحلامك أيه يا بسمة ؟

أنى أشوف البسمة فى عيون أخواتى وزمايلى / وأشوفها فى عيون أطفال مصر كلهم .

«يضاء المسرح تدريجيا فيظهر الطفلين والطفلة يتوسطون خشبة المسرح»

طـفـل «١» : «للطفلة» حمد الله ع السلامة .

الـطـفـلـة : الله يسلمك/ ها شفتوا الحلم .

طـفـل «٢» : وكنا بنحلم وياكى .

طـفـل «١» : على فكرة/ إحنا نزلنا معاك الشارع .

الـطـفـلـة : فى التصوير .

طـفـل «٢» : شوفنا حاجة غريبة .

الـطـفـلـة : شوفتوا أيه .

طـفـل «١» : كل الأطفال فى شوارع مصر

الـطـفـلـة : خير مالهم

طـفـل «٢» فى نفس الحلم معاك/ وبيحلموا حلمك .

الـطـفـلـة : بيحلموا حلمى ؟

طـفـل «١» : وبيتمنوا يواصلوا الحلم معاك .

الـطـفـلـة : وأنتوا أيه أحلامكم

طـفـل «٢» : ما أحنا حلمنا/ ولسه حا نحلم تانى معاك .

طـفـل «١» : وأما نفوق من حلمنا ده .

طـفـل «٢» : نحلم تانى .. وتانى .

المجـمـوعـة : ونحلم تانى .. وتانى .. وتانى .. وتانى .. وتانى

«إظلام ... ستار»

الفهـــرس

الفهرس